

من يسعى لتسميم العلاقات بين السعودية والإمارات

قيادات نافذة في الحكومة اليمنية تفرغت للترويج الإعلامي القطري بهدف شق التحالف



الإمارات تحتفي بالعلاقة مع الهند بوسام وطابع

رمزا للاستقلال والسمود والتسامح والتعايش والسلام للشعب الهندي وشعوب العالم أجمع.

وقال الشيخ محمد بن زايد "إن الرموز الوطنية والإنسانية مثل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه والمهاتما غاندي تبقى خالدة في ذاكرة شعوبها وشعوب العالم.. حيث يمثل الشيخ زايد والمهاتما غاندي نموذجين مضيئين في تاريخ العالم بمجال العمل من أجل السلام والتسامح والتعايش بين البشر".

لنفوذ بين الدولتين، بينما يكتفي جناح الإخوان الذي تتواجد قياداته في عواصم التحالف بمهاجمة الإمارات، في توزيع مكشوف للأدوار والأجندات.

وبدولماسيين يمنيين عن حجم الاختراق الإخواني والقطري للحكومة اليمنية، حيث امتد الهجوم الإعلامي الذي تركز حول الإمارات إلى قيادة التحالف ممثلة بالسعودية بهدف ابتزازها إعلاميا تارة وتشويهها تارة أخرى عبر الإيحاء بمشاركتها الضمنية في الأحداث التي شهدتها عدن في العاشر من أغسطس وصولا إلى تداعيات أبين وشبوة.

وأطلق ناشطون ومسؤولون يمنيون وسوما على مواقع التواصل الاجتماعي تصدر بعضها "الترند السعودي" بغرض إظهارها كموافق سعودية أكثر منها يمنية، على الرغم من احتشادها بالمفردين والمعرفات الوهمية التي دأبت على الإساءة للسعودية. وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب"

إن دفع إعلاميين ومسؤولين يمنيين للإساءة لدولة الإمارات من داخل السعودية، لم يكن اعتباطيا، حيث عمل إعلام الدوحة على إبراز هذه الجزئية في تغطياتها الإخبارية في سياق محاولات لتوظيف هذه المواقف سياسيا، مستغلين انشغال الرياض بملفات كبيرة من بينها الحرب في اليمن وحرصها على توحيد الصف اليمني وتجميع شتاته وصهر أطيافه في بوتقة واحدة لمواجهة المشروع الإيراني في اليمن.

وبالرغم من فشل المحاولات القطرية للإيحاء بوجود خلاف بين أطراف التحالف العربي فضلا عن التسبب في مثل هذا الخلاف، إلا أن الدوحة ومن خلفها الآلة الإعلامية للتخمين الدولي للإخوان استطاعت جرّ الملف اليمني والعلاقات بين التحالف إلى مربع الفوضى الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي، عبر أدوات من داخل الشرعية، سعت لإضفاء مصداقية على التغطيات التي يضخها بانتظام وبشكل ثابت إعلام الدوحة، باستخدام حسابات مزيفة ملأت الفضاء الإلكتروني.

وأشار مراقبون للمشهد الإعلامي اليمني إلى تقسيم الدوحة وجماعة يتهم الإخوان باستهداف أطراف التحالف العربي المختلفة، حيث تخصص جناح الإخوان اليمني الذي تتواجد قياداته في إسطنبول والدوحة ومسقط في مهاجمة

اعتقال القروي يضع الانتخابات الرئاسية التونسية على صفيح ساخن

خشية مُتصاعدة من تسييج المشهد السياسي بمعادلات خطيرة

الانتخابي، ذلك أن ما تعرض له نبيل القروي، هو عملية تصفية سياسية مُمنهجة تقف خلفها أطراف سياسية تُهيمن على الحكم في البلاد.

ومن جهته، قال راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة الإسلامية "لا يسرنا هذا الاعتقال، ولا يسرنا تعطيل أي حزب أو أي مسؤول حزبي.. نحن أمام زمن سياسي، وزمن قضائي، ونخشى أن يختلط الزمان".

وفي المقابل، دعا المكتب التنفيذي لحزب "أفاق تونس" رئيس

الحكومة يوسف الشاهد المُرشح بدوره للانتخابات الرئاسية، (فوض صلاحياته لوزير الوظيفة العمومية كمال مرجان) إلى "التقيد بدولة القانون والمؤسسات، والعمل على التسريع بالبت في القضايا الكبرى مثل شبكات التسفير والتهرب وما يعرف بقضية الجهاز السري وعدم اعتماد معيار الانتخابية حسب الولاء والمصالح والتحالفات الحزبية".

وضمن هذا المشهد الذي يأخذ فيه المناخ الانتخابي سباقا يتسم بالتوتر، لم يتردد الوزير السابق، الأزهر العكرمي، في القول لـ"العرب"، "إنه يتعين وقف هذا الجدل، وخاصة تلك الاتهامات الموجهة للحكومة، وكذلك أيضا الخطابات 'الشعبوية' التي تستغمر في المظلومية، والزج بها في مربع المنافسة الانتخابية".

وشدد على أن من يُخالف القانون، وبالنسبة للبُحث عن حصانة، من شأنهما ضرب المسار الانتخابي، وبالتالي لا بد من التقيد بالقانون وحكم المؤسسات حتى وإن تضارب مع المصالح الشخصية والحزبية".

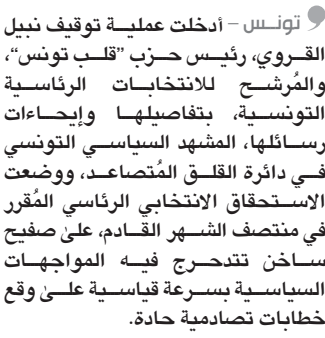


ولا تُخفي الأوساط السياسية في البلاد، خشيتها من تداعيات هذه الخطوة، ليس فقط على السباق الرئاسي المُرتقب، وإنما أيضا على مُجمل مسار الانتقال الديمقراطي الذي لا يكاد يتجاوز عقبة حتى يصطدم بأخرى، وبمعاقل وفقا لمقاسات سياسية وحزبية أملاها مُطالبات حسابات انتخابية خاطئة.

وأقلت قوات الأمن التونسية، بعد ظهر الجمعة، القبض على نبيل القروي، وهو رجل أعمال معروف ومؤسس القناة التلفزيونية الخاصة "تسمة تي.في"، على مستوى الطريق السريعة الرابطة بين تونس وباجة (شمال غرب)، بمقتضى مذكرة اعتقال صادرة ضده، وذلك بعد شهر ونصف الشهر من اتهامه بتبييض الأموال والتهرب الضريبي.

وأكدت وزارة الداخلية التونسية أن مذكرة الاعتقال صادرة عن محكمة الاستئناف بتونس العاصمة، وقالت في بيان لها إن فريقا تابعاً لإدارة العامة للأمن الوطني تولى عملية الاعتقال طبقا للإجراءات القانونية المعمول بها في مثل هذه الحالات، وإيداع المعني بالأمر السجن المدني بـ"المرناقية".

الجمعي قاسمي



عياض اللومي
القروي وحزب "قلب تونس"
تونس يتعرّضان لتصفيّة سياسيّة

الأزهر العكرمي

من يُخالف القانون وحكم المؤسسات، لا يُعفيه الترشح للانتخابات

جونسون يعد بريطانيا منفتحة على العالم بعد بريكست

ومرورا بالتجارة وانتهاء بتغيير المناخ. تبعا لذلك، سيجاول رئيس الوزراء البريطاني الجديد تحقيق التوازن بين عدم تنفير حلفاء بريطانيا الأوروبيين وعدم إغضاب ترامب وربما تهديد العلاقات التجارية في المستقبل. وسيسمح النجاح الدولي لجونسون بأن يثبت مكانته كقائد على المستوى الداخلي، إلا أن انتكاسة على المستوى الدولي قد تؤدي إلى إضعافه في وقت يواجه فيه انتقادات عديدة في المملكة المتحدة، وفي ظل تهكّات بإمكانية إجراء انتخابات مبكرة.

ويرى خبراء أنه سيكون هناك ثمن مقابل اتفاق تبادل حر سريع مع الولايات المتحدة، ولا يستبعدون تحولاً جزئياً في السياسة الخارجية البريطانية.

طبيعة الرسالة التي سيرسلها جونسون في قمة مجموعة السبع لها أهمية كبرى، فهي مؤشر على الاتجاه الذي ستسلكه المملكة المتحدة بعد بريكست

وأوضح الباحث المتخصص بالسياسة الخارجية الأمريكية في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في بريطانيا دينا ألين "أظهر ترامب بوضوح أنه يرى التجارة عرضاً" لا ربح فيه للطرف الآخر، متابعاً "لا أرى سبباً في أن يتحول ترامب فجأة ليكون لطيفاً وكرماً مع المملكة المتحدة".

من جهة ثانية حذر خبراء من أن خروج بريطانيا دون اتفاق من الاتحاد الأوروبي من الممكن أن يسمم العلاقات بين الأوروبيين، ما سيؤدي تعريف العلاقة الجديدة بين لندن وبروكسل. وتبادل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون ورئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك التصريحات الحادة، السبت، بشأن من سيتحمل مسؤولية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق.

وقال توسك للصحافيين في بياريتس بفرنسا إنه سيكون مستعداً لسماع أفكار من جونسون عن كيفية تجنب الخروج دون اتفاق عندما يلتقيان، الأحد، على هامش قمة مجموعة السبع. لكنه أضاف أنه لن يعمل مع بريطانيا على ترتيب خروج من التكتل دون اتفاق.

ورد جونسون في ما بعد بالقول إن توسك هو الذي سيتحمل عبء ذلك الوصف إذا لم تتمكن بريطانيا من إبرام اتفاق جديد للخروج مع الاتحاد.

ويسعى جونسون إلى إدخال تعديل على اتفاق الخروج بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، يمثل الدرجة الأولى في إلغاء البند الخاص بما يعرف بشبكة الأمان، وهو البند الرامي إلى إبقاء الحدود مفتوحة في الجزيرة الأيرلندية بعد إتمام بريكست.



لندن - تعهد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، الجمعة، ببناء بريطانيا "عالمية تتطلع إلى الخارج" بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي الذي كانت عضوا فيه لمدة تزيد عن 40 عاما. وقال عشية قمة تجمع أقوى الاقتصادات في العالم "رسالتي إلى قادة مجموعة السبع هذا الأسبوع هي التالية: بريطانيا التي أقودها ستكون عالمية تتطلع إلى الخارج ودولة واثقة من نفسها".

ووعد جونسون بتنفيذ بريكست سواء باتفاق مع بروكسل أو من دونه مع حلول المهلة النهائية في 31 أكتوبر. لكن قطاع الأعمال في بريطانيا يخشى خروجاً غير منظم يمكن أن يعرض التجارة الخارجية لمخاطر ويتسبب بتراجع الاقتصاد. وأكد جونسون أن الذين يتوقعون أن تعاني بريطانيا من التراجع الاقتصادي والعزلة الدبلوماسية عندما تشق طريقها وحدها "مخطئون إلى حد كبير".

وحذر رئيس الوزراء البريطاني من التسرع في الحكم على الدور الدولي لبلاده بعد خروجها المقرر من الاتحاد الأوروبي. وقال جونسون قبيل توجهه إلى قمة الدول السبع الصناعية الكبرى في مدينة بياريتز جنوب غربي فرنسا، إن من يعتقد أن بريطانيا ستفقد مكانها على المسرح الدولي، مخطئ تماماً.

وأضاف جونسون أن بعض الناس يشكون في القرار الديمقراطي الذي اتخذته المملكة المتحدة ويخشون "أن ننسحب من الساحة العالمية، والبعض الآخر يعتقد أن أفضل أيام بريطانيا قد ولت". واستنذر السياسي المحافظ "ولهؤلاء الناس أقول: أنتم مخطئون على نحو فاحش". وزاد "لن نتجاهل بريطانيا أبدا المسؤوليات الخاصة التي تقع على عاتقها بصفتها من أعمدة ومهندسي النظام العالمي". وأكد بقوله "سنبقى في قلب التحالفات في جميع أرجاء العالم. سنواصل وضع كل مؤهلاتنا في الدبلوماسية والدفاع والتنمية في خدمة المحافظة على النظام العالمي الذي يرتبط به السلام والازدهار، وحمايته".

ووصل جونسون إلى بياريتز جنوبي فرنسا السبت للمشاركة في قمة السبع الكبار، ويعد جونسون من أبرز المشاركين في القمة، التي تشكل أول حضور له على الساحة الدولية، وسيقوم خلالها بلقاء مرتقب بشدة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب المؤيد لبريكست بدون اتفاق. وكان ترامب قد قال إنه ينتظر "بفارغ الصبر" أن يلتقي جونسون الذي سبق أن أبدى إعجابه به وتحدث معه أكثر من مرة هاتفياً.

واعتبرت الباحثة في مركز "أوبن يوروب" أنا ناديبايدزي أن "طبيعة الرسالة التي سيرسلها جونسون في القمة لها أهمية كبرى"، فهي "مؤشر على الاتجاه الذي ستسلكه المملكة المتحدة بعد بريكست".

ويجمع بين بوريس جونسون، الملقب "ترامب البريطاني"، والرئيس الأميركي الشعر الأشقر نفسه ووجهة النظر المناهضة للاتحاد الأوروبي نفسها، لكن أيضاً يشكل كلاهما موضع انقسام في بلدهما، ويشتركان في موقفهما الشعبي ونزعتهما الاستفزازية.

ووصل جونسون إلى السلطة بلعب دور منقذ بريكست، وهو يطمح إلى توقيع اتفاق تجاري كبير مع الولايات المتحدة يكون علاجاً للضربات الاقتصادية المتوقعة في حال خروج لندن من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق. ومع ذلك قلل جونسون دبلوماسيون من احتمال أن يتحد جونسون وترامب ضد باقي الزعماء بسبب التحالف الوثيق بين سياسة بريطانيا الخارجية وأوروبا في ما يتعلق بمجموعة من الملفات بدءاً من إيران

اليسار المغربي يحاول توحيد صفوفه مع اقتراب التعديل الحكومي

حزب الاتحاد الاشتراكي يجدد الدعوة إلى مصالحة في مواجهة الانقسامات



مازلنا رقما قويا

الذكرى 20 لتوليته الحكم، أعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس نهاية يوليو الماضي، أن الحكومة (بقيادة حزب العدالة والتنمية/إسلامي) مقبلة على تعديل في تشكيلتها، قبل الجمعة الثانية من أكتوبر، تاريخ افتتاح السنة التشريعية في البرلمان.

وكلف الملك، ورئيس الحكومة سعدالدين العثماني، بتقديم مقترحات لـ"إغناء وتجديد مناصب المسؤولية، الحكومية والإدارية، بكفاءات وطنية عالية المستوى".

وأضاف أن المملكة مقبلة على مرحلة جديدة ستعرف "جيلاً جديداً من المشاريع" تتطلب "نخبة جديدة من الكفاءات، في مختلف المناصب والمسؤوليات، وضخ دماء جديدة، على مستوى المؤسسات والهياكل السياسية والاقتصادية والإدارية، بما فيها الحكومة". ويأتي هذا التعديل بالنظر إلى الانتقادات الشعبية الموجهة للحكومة المغربية وعدد من وزرائها، والاحتجاجات التي رافقتها.

ويقود حزب "العدالة والتنمية" الحكومة منذ 2011، حيث تصدر الانتخابات البرلمانية في دورتين متتاليتين، للمرة الأولى في تاريخه؛ مما أثار انتقادات من جانب أحزاب وشخصيات مقربة من السلطة. وإلى جانب "العدالة والتنمية"، يضم الائتلاف الحكومي أحزاب: التجمع الوطني للأحرار (37 نائبا)، والحركة الشعبية (27)، والاتحاد الاشتراكي (20)، والاتحاد الدستوري (19)، والتقدم والاشتراكي (12).

القيادة الحالية بالتسبب في تصدع الحزب.

وسبق للكتاب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية أن أكد أن حزبه يستعد لبلورة مبادرة جديدة لتعزيز المصالحة بين مختلف أعضائه ومكوناته، تهدف إلى تأسيس مشروع سياسي وتنظيمي متجدد، لتساهم في إعادة التوازن للمشهد السياسي الوطني، والاستعداد لاستحقاقات 2021.

وبين لشكر أنه سيتم خلال هذه الخطوة، توجيه الدعوة إلى كل القيادات السابقة من أعضاء المكاتب السياسية، والمجالس الوطنية، وكل المسؤولين السابقين، والبرلمانيين، بما فيهم المضرمين من عهد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وإلى غاية اليوم.

لكن متابعين للشان الحزبي أكدوا أن لشكر لن يساهم في أي مبادرة قد لا تخدم مصالحه وطموحاته السياسية، خصوصا وأنه كان إلى وقت قريب يتعامل بخشونة سياسية وتنظيمية مع المعارضين لطريقته في إدارة الأمور داخل الحزب والتحالفات السياسية. ويربط هؤلاء لشكر مع اقتراب التعديل الحكومي. ولا يستبعد المتابعون أن تكون المصالحة مجرد خطوة انتهازية من لشكر للحفاظ على نفوذه في الفريق الحكومي الجديد، كما تأتي ضمن حسابات حزبية استعداد للاستحقاقات الانتخابية المقبلة. ولا يريد لشكر تكرار نتائج انتخابات 2016 الهزيلة، أمام تراجع لقاعدته الانتخابية. وخلال خطاب للشعب بمناسبة

الحبيب المالكي، رئيس المجلس الوطني للحزب، وبديعة الراضي وفتيحة سداس وحنان رحاب والسعدية بنسهي، ومحمد بنعبدالقادر، وعبدالمقصود الراشدي وحسن نجمي وعبد الحميد جماهري، والمهدي مزواري.

وفي لقائه مع الأموي أعرب إدريس لشكر أن "الاتحاد الاشتراكي معزز بقيادته التي لعبت أدوارا تاريخية كبرى في تحقيق التطور والاستقرار"، معتبرا أن الزيارة "عرفان واعتراف بالأدوار التي قام بها الرواد"، ومسجلا أن المصالحة ستتم بفضلهم، كونهم بناء اليسار في المغرب منذ خمسينات القرن الماضي.

وتحاول قيادات من حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية إعطاء الزخم لمبادرة المصالحة التي قدمها الكاتب الأول للحزب إدريس لشكر بهدف مواجهة المعارضة التي لاقتها مبادرته من طرف أعضاء في الحزب منذ وقع الإعلان عنها في يونيو الماضي.

ولفت المهدي مزواري، عضو المكتب السياسي للحزب، لـ"العرب"، أن هذه الزيارة تذكر قيادات اليسار بضرورة الوحدة من أجل مصالح بلدا وأنه علينا حماية مشروعتنا السياسي التي جمعنا منذ سنوات". موضحا "صحيح اختلفنا مع الأموي سابقا، لكن هذا لا ينفي أنه من القيادات الأساسية التي ساهمت في بناء الحركة النقابية بالمغرب".

وتأتي هذه الزيارة في ظل ظروف عصيبة يعرفها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، خصوصا مع مغادرة الكثير من القيادات والمناضلين الحزب بعد اتهام

مع إعلان العاهل المغربي الملك محمد السادس عن إجراء تعديل حكومي أواخر أكتوبر القادم، تحاول أحزاب اليسار المغربي الغارقة في أزمة تنظيمية الحفاظ على حضورها الحزبي في الفريق الحكومي الجديد تحقيقا للتوازن بالمشهد السياسي من خلال إطلاق مبادرات مصالحة وللملة الصفوف في مواجهة الانقسامات العميقة.



الرباط - يسعى حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي، المنتمي إلى اليسار، إلى تجاوز أزمته الداخلية التي يتخبط فيها منذ سنوات، وللملة صفوفه من خلال مصالحة شاملة بين قياداته، بغية استعادة حضوره السياسي مع اقتراب موعد التعديل الحكومي المرتقب بالمغرب.

وأقر قياديو الحزب اليساري المشارك في الائتلاف الحكومي بتشرذم الحزب في ظل ما يشهده من أزمة تنظيمية، الأمر الذي جعل الأصوات التي تنادي بالوحدة والمصالحة تتعالى مجددا.

لا يستبعد المتابعون أن تكون المصالحة التي يطالب بها إدريس لشكر مجرد خطوة انتهازية للحفاظ على نفوذه في الفريق الحكومي الجديد

وأقر إدريس لشكر الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي (رئيس) بتأزم أحزاب اليسار في المغرب خلال زيارة له رفقة أعضاء مكتبه السياسي، الأربعاء، لنووبر الأموي، الكاتب العام السابق للكتفدرالية الديمقراطية للشغل، معربا أن "حزبه لا يسره تشردم التكتل اليساري".

واستنادا لتاريخه ومشواره السياسي الطويل دعا لشكر النخب اليسارية إلى وحدة الصف والعودة إلى لعب أدوارهم الأساسية بالمشهد الحزبي. وترجع هذه الزيارة دعوة إدريس لشكر إلى المصالحة بين مختلف قيادات الحزب، مؤكدا أن الاتحاد الاشتراكي "يعد يده إلى الجميع، بمن فيهم هؤلاء الساخطون والغاضبون". وضع الوفد الذي زار القيادي نوبير الأموي كل من



الجزائر - تعرضت حكومة تصريف الأعمال الجزائرية بقيادة نورالدين بدوي، إلى هزة جديدة سخرت من هشاشتها وفقدان مصداقيتها لدى الشارع الجزائري، بعد الاستقالة التي قدمتها وزيرة الثقافة مريم مرداسي لرئيس الدولة المؤقت عبد القادر بن صالح، السبت.

ورغم أنه لم يكشف عن الأسباب التي قدمتها مرداسي لتبرير قرارها، إلا أن الراجح هو فشل مصالحها في تنظيم حفل لمغني الراب العالمى عبدالرؤوف دراجي (سولكينغ)، حيث أفضى الدافع عند أحد مداخل ملعب 20 أوت بالعاصمة الذي احتضن الحفل، إلى سقوط خمسة قتلى وأكثر من عشرين جريحا، بحسب أرقام رسمية لوزارة الصحة.

وجاءت استقالة وزيرة الثقافة في أعقاب موجة من الانتقادات لأداء حكومة تصريف الأعمال، والدعوات المتصاعدة لرحيلها، لتحقيق مطالب التغيير السياسي التي يرفعها الحراك الشعبي منذ شهر فبراير الماضي، الأمر الذي

استقالة وزيرة الثقافة الجزائرية تفاقم حرج السلطة المتمسكة بحكومة بدوي

غير متحمسة للحوار المفتوح، بسبب الشوك التي تخيم على عملها، العام، بسبب تحديدها للجميع وتمسكها بهذه الحكومة.

وبالموازاة مع ذلك، تواصل لجنة الحوار والوساطة مسلسل الاتصالات بمختلف الفعاليات السياسية والمدنية، من أجل التوصل إلى أرضية اتفاق بين جميع الأطراف تقضي إلى تنظيم انتخابات رئاسية في القريب العاجل، لكنها في كل مرة تصطدم بمواقف



الأزمة السياسية تتعمق في الجزائر



تناغم لافت

وإنجاحه وتصديره. وهو ما تعتبره تركيا ضد مصلحتها، إذا ما تم استبعادها منه. ويبدو أن جاويش أوغلو سعى لاستمالة لبنان لدعم موقف تركيا في مسألة التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط، وهي مثار نزاع مع الاتحاد الأوروبي عامة واليونان وقبرص خاصة. وقالت مصادر إن الوزير التركي أوحى بدعم لبنان في مسألة أزمة اللجوء مقابل موقف لبناني داعم لبلاده في ملف الطاقة.

الرئيس الأفغاني يبحث تعزيز العلاقات مع السعودية

● كابل - يؤدي الرئيس الأفغاني محمد أشرف غني بداية من السبت زيارة رسمية إلى الرياض لإجراء محادثات مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان تتناول تعزيز العلاقات بين البلدين ومناقشة قضايا الأمن وعملية السلام الأفغانية.

وأعلن مكتب الرئيس غني في بيان، نقلته وكالة "خاما برس" المحلية، أن الرئيس الأفغاني غادر العاصمة كابول السبت متوجها إلى المملكة العربية السعودية. ووفق البيان سي عقد غني اجتماعات منفصلة مع كبار المسؤولين السعوديين الآخرين خلال زيارته للبلاد.

وشدد سفير كابول لدى الرياض سيد جلال كريم على الأهمية التي تكتسبها زيارة الرئيس الأفغاني والتي تعتبر الزيارة الثالثة له للمملكة، مؤكدا أن هذه الزيارة ستعمل على تعزيز العلاقات السعودية الأفغانية في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية.

وأكد السفير الأفغاني، لوسائل إعلام سعودية، أن زيارة الرئيس غني إلى السعودية ستكون فرصة مهمة للقاء الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لبحث سبل تعزيز العلاقات ومناقشة المستجدات في المنطقة والطرق المستقبلية لعملية السلام في أفغانستان فضلا عن التشاور والتنسيق حيال كل ما يهم قضايا الأمة الإسلامية وتعزيز العمل الإسلامي المشترك. وأضاف البيان الصادر عن مكتب الرئيس الأفغاني أن غني سيقوم بأداء العمة خلال زيارته السعودية. ولم يكشف البيان عن المزيد من المعلومات في هذا الصدد.

وكان الرئيس الأفغاني قد بحث، في السابع عشر من الشهر الماضي هاتفا، مع الأمير محمد بن سلمان قضايا الأمن وعملية السلام الأفغانية.

وتتلمس أنقرة تقاربا مع بيروت في أبرز القضايا التي تؤرقها، فألن جانب ملف اللاجئين، يطرح ملف الغاز في البحر المتوسط، والذي زاد من توتر العلاقة بين تركيا والدولة المتوسطية، الأوروبية والعربية. وأشار الوزير التركي هذا الملف مع المسؤولين اللبنانيين في ظل المفاوضات الجارية بين دول متعددة في الإقليم، لعقد تحالف للتنقيب عن الغاز

وزير العمل اللبناني كميل أبو سليمان في تنفيذ قوانين لبنانية لتنظيم العمالة الفلسطينية في لبنان. وقال الوزير التركي "نؤكد أن حقوق الفلسطينيين لا تباع ولا تشتري ونرفض الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية والفلسطينية والسورية، وننفهم معاناة الدولة اللبنانية في ملف اللاجئين وستتعاون مع لبنان لحل هذه الأزمة وعودة النازحين".

القبض على رامي شعث في القاهرة يتجاوز الارتباط بالإخوان

تشكك أجهزة الأمن في نواياهم حيال الدولة بالقول أو اللفظ. وراجحت التأويلات حيال الغموض الذي يكتنف قضية رامي شعث، إذ يقول البعض إن احتجازه تم "بسبب أنشطته المناهضة لإسرائيل وتصديه لصفقة القرن التي تتبنى ترتيبات غير منصفة للقضية الفلسطينية".

الأمن المصري تعلم عدم انتظار وقوع أزمة ثم التعامل معها خوفا من خروجها عن السيطرة في ظل تحديات معقدة

وأوضحت مصادر لـ"العرب"، أن هناك "جهات تحاول إضفاء طابع بطولي على القضية، وإحراج الحكومة المصرية، كأنها تتحاز لموقف إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني، ما يخرج المسألة عن سياقها الأصلي، السياسي والأمني، ويضع عليها إضافات ذات بعد إقليمي بغرض زيادة مساحة التعاطف معه". وشذبت المصادر على أن موقف القاهرة واضح من صفقة القرن، وأن تنسيقها مع السلطة الفلسطينية وغيرها من الأطراف الوطنية لا يشوبه شك. وعبر الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي عن انزعاجه من الاتهام الموجه لرامي شعث، ونذ بالتوسع في دائرة من شملتهم قضية "خليفة الأمل". وجعلت القضية شخصيات يسارية، قبل إنها تتولى تجهيز الأرض لاستعادة النشاط السياسي للقوى المختلفة في مصر، الأمر الذي تستفيد منه جماعة الإخوان التي تكفلت بعملية التمويل. وقال محمد سالم، عضو المكتب السياسي للحزب لـ"العرب"، إن شعث الابن "شخص مخلص لقضيته الفلسطينية وحبه للدولة المصرية لا يشوبه غبار، وكل أنشطته سلمية ومشروعة في حدود الدستور والمواثيق الدولية، واتهامه بالإرهاب غير صحيح".

الحقوق الفلسطينية والحرية والعدالة في المنطقة، بناء على إيمانه بضرورة احترام حقوق الإنسان لجميع الناس دون تمييز".

وولد رامي عام 1971 في بيروت لام مصرية، وذهب إلى القاهرة مع عائلته وهو في عمر ست سنوات، وتخرج في جامعة القاهرة وحصل على درجة الماجستير من كلية كينجز كوليج في جامعة لندن. وعمل مستشارا للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، ثم انسحب من العمل الفلسطيني الرسمي وعاد إلى مصر وبدأ في ممارسة أعمال اقتصادية مختلفة.

وانخرط رامي شعث في الحياة السياسية بمصر، وانضم في عام 2010 إلى حركة سميت "من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية". وكان ناشطا فعلا خلال ثورة يناير 2011، وساهم في تأسيس عدد من الشركات والائلافات، وشغل منصب الأمين العام لحزب الدستور الليبرالي، قبل الإعلان عنه رسميا.

وقد فضل الابتعاد عن الحياة السياسية، وتفرغ لنشاطه في حركة "مقاطعة إسرائيل في مصر"، التي كان أحد مؤسسيها والمنسق العام لها في القاهرة.

ويقول متابعون إن الأمن المصري لا يتهاون مع أي شخص أو جماعة لها أنشطة مع أفراد أو تنظيمات معادية، لأن التجربة علمته عدم انتظار وقوع أزمة ثم التعامل معها، خوفا من خروجها عن السيطرة في ظل تحديات داخلية وخارجية معقدة وجماعات إرهابية لا تتردد في الإضرار بالدولة.

ويشير هؤلاء إلى أن هذه السياسة جلبت متاعب للحكومة مع جهات خارجية ومنظمات دولية، لكنها صممة على عدم التراجع عنها مع استمرار استهدافها من عناصر تعمل ضد المصلحة المصرية. وتبدي السلطات مرونة الآن في ملف المحتجزين السياسيين الذين ثبت عدم انخراطهم في أعمال مناهضة للأمن القومي، وتفرج عن بعضهم تدريجيا، لكنها تصر على عدم التهاون مع من

الإعلان عن إلقاء القبض عليه عقب حدوث ذلك، وعدم إبداء دعم له عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وأثرت العائلة إجراء اتصالات مباشرة مع السلطات المصرية ووساطة قادة سياسيين في مقدمتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس وقيادات رفيعة في حركة فتح. وباعت تلك الجهود بالفشل على الرغم من تأكيدات مسبقة، قدمت لمن دخلوا على خط القضية للوساطة، بأنه سيتم إطلاق سراحه قريبا لكن تجديد حبس رامي شعث أخيرا دفع أسرته إلى إصدار بيان بشأن واقعة الاحتجاز كنوع من الضغط على القاهرة. ويبدو أن الأزمة كبيرة وربما تكون لها دوافع غير معلنة حتى الآن، كما أن تبديد الشبهات التي تحيط برامي شعث بحاجة إلى المزيد من التحري والدقة.

ونفت أسرة رامي شعث، الذي يحمل الجنسيتين المصرية والفلسطينية مثل والده، أي علاقة له بقضية "خليفة الأمل" الإخوانية، أو أي تنظيم إرهابي، مؤكدة أنه "كرس حياته للدفاع عن



غموض يكتنف قضية رامي شعث

أنقرة توظف ملف اللجوء لاستمالة مواقف لبنانية داعمة

تركيا تتعامل مع ملف النازحين بحسب طبيعة المرحلة

المناسبة لإعادة النازحين لوطنهم".

واستمال باسيل نظيره التركي بالقول إن لبنان وتركيا يعيشان تحديات مشتركة، وعلى رأسها الأزمة السورية، "لأسما على الصعيد الأمني وتسلسل الإرهاب، وقد ساهمنا نحن الاثنين في التعامل مع الإرهاب"، كما شكر تركيا على دعوة لبنان إلى مؤتمر أستانة بصفة مراقب. وسلط المراقبون مجهرا على اقتراح الوزير التركي بـ"تنظيم منتدى مشترك مع لبنان والأردن والعراق حول عودة السوريين، ودعوة المجتمع الدولي إلى المشاركة فيه".

وتشي هذه التحركات بأن أنقرة تسعى للتحول من طرف داعم للمعارضة السورية بالشقين العسكري والإغاثي إلى طرف يخلو تماما عن هذه المعارضة، بوقف الدعم العسكري للجيش السوري الحر كما بدا واضحا في معركة خان شيخون وما بعدها، أو بالسياسة التي انتهجتها أنقرة على نحو غير إنساني ضد اللاجئين السوريين في تركيا.

ويقول الخبراء إن ورقة اللجوء ما زالت ورقة قوية في يد تركيا سبق أن استخدمتها في الضغط على دول الاتحاد الأوروبي، وأن لأنقرة مصلحة في الاستمرار بالإمسك بهذه الورقة.

ويرجح أن تعيد أنقرة ابتزاز الأوروبيين بهذا الملف من خلال التلويح للخارج بأن إجراءاتها الأخيرة بحق اللاجئين السوريين تعني أن تركيا لم تعد تستطيع احتمال الضغوط التي يسببها اللجوء السوري، وتلمح إلى إمكانية فتح حدودها أمام هؤلاء اللاجئين. بعد الضغوط التي تمارسها عليهم في الداخل، للخروج باتجاه أوروبا.

ومع الملف اللبناني، سعى جاويش أوغلو إلى اللعب على وتر الحساسيات اللبنانية حيال اللجوء الفلسطيني. ولا حظ المراقبون أن مواقفه جاءت مدعدة للجدل الأخير الذي أثارته قرارات

خلف تباحث التعاون في مجال الاستثمارات والسياحة والتبادل التجاري بين تركيا ولبنان، كان واضحا أن الملف الأهم في زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى بيروت هو من دون أي شك ملف اللاجئين السوريين في لبنان سعيًا لاستمالة دعم لمواقف أنقرة في الملفات الهامة.

بيروت - فشل حديث وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، خلال زيارته إلى لبنان، عن التعاون في مجال الاستثمارات والسياحة والتبادل التجاري بين البلدين، في التغطية على الملف الأهم الذي قاد أوغلو إلى بيروت، وهو ملف اللاجئين السوريين. وما رده الوزير التركي والرئيس اللبناني ميشال عون، خلال لقائهما في بيروت، حول أزمة اللاجئين السوريين يميظ اللثام عن مساع تركية لتحويل أزمة اللاجئين السوريين في تركيا من معضلة لحكومة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى أزمة إقليمية.

ويحذر عاملون في شؤون إغاثة اللاجئين من تحول ملف النازحين إلى ورقة تستخدمها تركيا لإغراض سياسية، كما يحذرون من أن تتمكن تركيا من قيادة هذا الملف في الأردن ولبنان والعراق تحت مسوغ حاجة هذه البلدان إلى حلول لتخفيف الأعباء التي تتحملها.

وخلال زيارته إلى بيروت التقى جاويش أوغلو الرئيس عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس الوزراء سعد الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل ووزيرة الداخلية ريا الحسن، إضافة إلى عدد آخر من الشخصيات السياسية والاقتصادية اللبنانية. ويرى خبراء في الشؤون التركية أن أنقرة تتفحص هذه الأيام إمكانية أن تقوم تحركا لدول اللجوء السوري في المنطقة على نحو يخدم أجنداتها المرتبطة بملف اللجوء كما مستقبل الملف السوري برمته، وتؤكد توقيت زيارة جاويش أوغلو إلى لبنان هذا التوجه، حيث تشهد لبنان، كما تركيا، تصاعد موجة العداء للاجئين

وقال جاويش أوغلو، بعد لقائه باسيل، الجمعة، إن عودة النازحين السوريين تتطلب تعاون المجتمع الدولي، كما تتطلب إعطاهم الثقة. وأيد جاويش أوغلو طرح باسيل بشأن إعادة اللاجئين على الرغم من أن هذا الطرح لا يحظى بإجماع لبناني.

وقال باسيل إن "نرى أن هناك حاجة لعودة النازح السوري إلى بلده عودة آمنة، وعلينا تنسيق العودة مع الأردن وتركيا". ورأى أن "هناك نظرة مختلفة للنزوح بين لبنان وتركيا، ولذلك نحن نتعاون وننسق، وكل بلد يرى الطريق

وقررت النيابة العامة في مصر حبس رامي شعث 15 يوما على ذمة التحقيقات في القضية، التي وجهت للمتهمين فيها من أحزاب وقوى سياسية متباينة تهمة "الانضمام والمشاركة والتمويل لجماعة إرهابية، أسست على خلاف أحكام القانون، ونشر أخبار كاذبة".

وأكدت أسرة القيادي الفلسطيني نبيل شعث، الأربعاء، أن السلطات المصرية تحتجز نجله (رامي شعث) بأحد السجون في القاهرة (سجن طرة) منذ نحو شهرين، وتمت إضافته ضمن معارضين سياسيين، وهناك تواصل مع جهات مصرية مختلفة حول القضية.

وطالب بيان الأسرة، الذي كشف عن احتجاز رامي، أن "مصر الشقيقة الكبرى وحكومتها وسلطاتها الأمنية بالإفراج عن رامي واستعادة حريته وأمنه، ملتزمين معه بكل ما يحقق الأهداف الفلسطينية والمصرية والعربية في التحرير والاستقلال والأمن والاستقرار والتنمية". وعلمت "العرب" أنه تمّ نصح أسرة رامي وأصدقاء والمقربين منه بعدم

هبة ياسين

● القاهرة - أثار خبر القبض على رامي شعث، نجل نبيل شعث المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني، من قبل الأمن المصري في القاهرة ردود فعل مختلفة بعد ورود معلومات ذهبت إلى أن القبض على رامي يتجاوز حدود واحدة من أبرز القضايا الشائكة والمرتبطة بنشاط جماعة الإخوان.

ولم تستبعد مصادر مصرية لـ"العرب"، أن يكون القبض على رامي شعث جاء "على خلفية حضوره أحد المؤتمرات السياسية في بيروت، ووجه خلاله انتقادات للسياسة المصرية على غير الحقيقة، وأجرى لقاءات مع قوى معروفة بمواقفها الإقليمية المعادية للقاهرة، وهو ما وضعه محل شكوك فجأة".

ويجري التحقيق مع رامي شعث في القضية التي عرفت إعلامياً بـ"خليفة الأمل"، بتهمة مشاركة جماعة الإخوان في تحقيق أهدافها.

هؤلاء هم المهاجرون.. فكفوا عن اضطهادهم

المهاجرين الأوائل المغامرين الذين لفظتهم بلادهم، فـ"حرقوا" في أول سفينة متجهة إلى الغرب المتوحش.

كان الإسبان أقدم المجموعات الأوروبية التي سكنت العالم الجديد، وشهد عام 1566 ميلاد أول طفل من أصل أوروبي هناك، تحديدا في سانت أوغستين، في ولاية فلوريدا. ويشكل المواطنون من أصول أوروبية في الولايات المتحدة اليوم أكثر من 70 بالمئة، ويقدر عددهم بـ275 مليون نسمة. ويعتبر الألمان حسب إحصائية تعود لعام 2009 أكبر مجموعة أميركية من أصول أوروبية تتجاوز نسبتهم 16 بالمئة، يليهم الأيرلنديون، 11 بالمئة، ثم الإنكليز، 9 بالمئة، والإيطاليون ستة ونصف بالمئة تقريبا، وتشكل هذه المجموعات مجتمعة نسبة 44 بالمئة من مجموع سكان الولايات المتحدة.

الحضارة الأميركية المتسيدة، ما كان لها أن تسود لولا إسهامات المهاجرين، وقوارب الموت هي في حقيقة الأمر قوارب للنجاح

وليس من قبيل الصدف، والحال هكذا، أن يكون جد الرئيس الأميركي الحالي، دونالد ترامب، الذي استبق دخوله البيت الأبيض بشن حملة على المهاجرين، مهاجرا ألمانيا، من ولاية راينلاند بفالن، هاجر إلى الولايات المتحدة عام 1885، وحصل على الجنسية الأميركية عام 1892. الحضارة الأميركية المتسيدة، ما كان لها أن تسود لولا إسهامات المهاجرين، وقوارب الموت هي في حقيقة الأمر قوارب للحياة، يبحر بها شبان شجعان عطشى للنجاح ذاقوا مرارة الحاجة والفاقة.

كل ما ذكرناه عن هذه الهجرات يعود إلى تاريخ قريب نسبيا، المئات من السنين. بينما ظاهرة الهجرة أقدم من ذلك بكثير، والفضل يعود إلى تلك الهجرات في إنقاذ النوع البشري.

منذ مليوني عام، خرج الإنسان من موطنه الأصلي في أفريقيا، في اتجاه الشمال، عبر القرن الأفريقي متجها صوب الجزيرة العربية، ومنها إلى أوراسيا، مدفوعا بتغيرات جيولوجية كبيرة في ذلك الحين.

وقد وجدت آثار تدل على وصول الإفارقة إلى شرق آسيا، في باكستان، كما وجدت آثار في تل عبيدية قرب بحيرة طبريا في فلسطين، تعود إلى حوالي مليون ونصف المليون عام.

الهجرة الأكبر أثرا، والتي يعود لها الفضل إلى النوع البشري، انطلقت أيضا من أفريقيا، قبل حوالي سبعين ألف عام، باتجاه الشمال، حين دخلت الأرض فجأة في حقبة جليدية، جعلت ظروف الحياة قاسية جدا للعيش. وتشير الأدلة إلى حدوث انخفاض حاد في عدد السكان آنذاك، حيث وصل إلى ما يقارب عشرة آلاف فرد فقط.

كنا نحن البشر على شفير الانقراض، وكانت الهجرة طوق نجاتنا.

وقد يكون من قبيل الصدف البحتة، أن أفريقيا مازالت تشكل المعبر الرئيسي للمهاجرين، ففي عام 2017 وصل 150 ألف مهاجر إلى أوروبا عبر المتوسط، انطلاقا من شمال أفريقيا، ورغم تشديد الحكومة الإيطالية اليمينية الشعبوية، وتشديد دول الاتحاد الأوروبي، لم تتوقف قوارب "الحياة" عن عبور المتوسط.

هؤلاء هم المهاجرون.. فكفوا عن اضطهادهم.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

إن نحن تنقلنا في أحياء لندن، شرقا وغربا، جنوبا وشمالا، من أنفيلد إلى سانت وكرويدن، ومن هافرينغ إلى ريتشموند وهيلندن، ومن قلب العاصمة منطقة ويستمنستر إلى الأحياء المجاورة، كل ما نحتاجه هو قليل من الفضول لنكتشف أن جاليات العالم كلها تجتمع هناك. ومن بين تلك الجنسيات، الإنكليز، الذين حافظوا على وظائفهم الحكومية وأعمالهم في حي المال، واختاروا السكن على أطراف لندن، وفي قرى هادئة في الريف الإنكليزي.

تشكل الأقليات العرقية في عموم بريطانيا اليوم نسبة 14 بالمئة من مجموع السكان، وهي نسبة مرشحة للزيادة لتصل إلى ثلاثين بالمئة بحلول عام 2050.

ورغم أن لندن، التي تعتبر إلى جانب باريس من أهم مدن العالم جذبا للسياح، تدين بشهرتها إلى التنوع العرقي، حيث يجد السائح ضالته، لكن لا تزال الأقليات فيها تواجه تفرقة عنصرية "راسخة" في الكثير من مناحي الحياة، حسب تقارير صادرة عن هيئة المساواة وحقوق الإنسان في بريطانيا. وقدمت التقارير، التي اشتملت على مقارنات في مجالات العمل والسكن والرواتب والعدالة الجنائية، صورة "مثيرة للقلق" عن الواقع في بريطانيا.

يشير أحد هذه التقارير إلى أن خريجي الجامعات، من الأقليات العرقية، يكسبون أقل بنحو 23 بالمئة عن نظرائهم من العرق الأبيض. ويذكر التقرير أن البطالة تنتشر بمعدلات أعلى بينهم. الحال في المدن الألمانية لا يختلف عن لندن، حيث أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني يوم الأربعاء أن عدد الأفراد المنحدرين من خلفيات مهاجرة في ألمانيا وصل هذا العام (2019) إلى مستوى قياسي جديد.

وذكر المكتب أن عدد هذه الفئة تجاوز 20 مليون نسمة، أي أكثر من ربع عدد السكان بقليل. وذكر المكتب أن 52 بالمئة من هؤلاء يحملون الجنسية الألمانية، بينما يشكل الأجانب نسبة 48 بالمئة منهم. والشخص المنحدر من خلفيات مهاجرة هو من كان نفسه أو أحد والديه على الأقل لا يحمل الجنسية الألمانية.

جميعنا تابع الأزمة التي واجهتها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، بسبب ما وصفه خصومها بالتساهل مع المهاجرين، وقاومت أنجيلا كل الضغوط لأنها تعلم يقينا الدور الإيجابي الذي لعبه المهاجرون في النهوض بالاقتصاد الألماني، خاصة وأن المجتمع الألماني يواجه مخاطر الشيوخة.

لا يمكن الحديث عن بريطانيا وعن ألمانيا دون المرور على دول الاتحاد الأوروبي الأخرى، خاصة باريس، التي ساهمت بشكل كبير في الحياة الفنية والثقافية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وفُتحت الأبواب وشرعت النوافذ لاستقبال المهاجرين.. فنونهم، مدينة الأنوار، كانت ستتحول إلى عتمة مطبقة.

الدور الذي لعبه المهاجرون في عصر النهضة الإيطالية لا يمكن إغفاله أيضا، وكون البندقية (فينيسيا)، الميناء التجاري، مركزا لتلك النهضة أمر له دلالة. بطول الحديث، إن نحن نظرنا إلى حضارات عديدة ما كان لها أن تلعب الدور المميز الذي لعبته لولا قبولها للمهاجرين.. هل كان الحضارة الإسلامية أن تزدهر لولا احتفائها بمهاجرين مهرة في الفنون والعلوم والآداب. وأميركا، التي يشن رئيسها الحالي حربا على الهجرة والمهاجرين، هي خليط من



روسيا تفرض شروطها على تركيا في إدلب

تركيا موافقة منذ أكثر من سنتين على تسليم المناطق الأخيرة حول الطريق الدولي لروسيا لكنها كانت تامل، وتقدم وعودا للفصائل وبالفعل قدمته في فترات محددة، واستفادت عدة مرات من التقاء مصالحها مع إرادة المجتمع الدولي

حصول كارثة إنسانية في إدلب، ونزوح ثلاثة ملايين شخص يقطنون محافظة إدلب وشمال حماة وشمال شرق اللاذقية وغرب حلب.

بل استغل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ورقة اللاجئين السوريين، لتهديد المجتمع الدولي وحته على مساندة تركيا لمنع حصول تقدم روسي في المنطقة. وسبق أن استفاد من الخطوط الحمر التي وضعتها واشنطن منذ عام، لمنع الهجوم الروسي على إدلب، والتي على إثرها تم التوصل إلى اتفاق المنطقة العازلة في إدلب في 17 سبتمبر العام الماضي.

تمكنت روسيا من تجاوز الخطوط الحمر الأميركية، بعد أن تم فتح مسار أمني جديد في القدس، مع واشنطن وتل أبيب، ما سمح لها باستغلال الصمت الأميركي وشن الهجوم الأخير على إدلب.

اتفاق المنطقة العازلة في إدلب، الذي باركه الأوروبيون أيضا بقيمة إسطنبول الرباعية، في شهر أكتوبر العام الماضي، بين تركيا وروسيا وفرنسا وألمانيا، لم يتم تنفيذ أي من بنوده، لا من قبل الروس والنظام، ولا من قبل تركيا، هذا فضلا عن اختلاف في تفسير هذه البنود، خاصة في ما يتعلق بالتنظيمات الإرهابية، الأجنبية منها، أو هيئة تحرير الشام، التي تتكون غالبية عناصرها من السوريين.

فغير فتح الطرق الدولية، هناك الالتزام بفرض منطقة عازلة بعمق 15-20 كيلومترا، وتسيير دوريات مشتركة على أطرافها، وأن تكون خالية من المتشددین، وخالية من السلاح، وفتح الطرق الدولية قبل نهاية العام الماضي، مع بقاء الخلاف حول الجهات التي ستشرف على هذه الطرق؛ فيما نفذت تركيا فقط البند المتعلق بإقامة نقاط المراقبة الـ12، ومنها النقطة التاسعة في مورك، المحاصرة الآن من قوات النظام.

أما ما يتعلق ببند خلو المنطقة العازلة من التنظيمات المتشعبة، فما حصل حينها هو العكس، إذ أعلنت هيئة تحرير

تحتفل روسيا، عبر وسائل إعلامها، بسيطرتها على خان شيخون، المدينة الاستراتيجية الهامة الواقعة على الاتوستراد الدولي دمشق- حلب. بعد قرابة خمسة أشهر من الاستنزاف الدامي، والقصف الجوي الروسي، ومحاولات الزحف البري من قوات النظام، والمليشيات المساندة لها، والاستعانة بمليشيات تابعة لإيران وبمرتزة روس.

ومنذ يومين تدخل قوات النظام السوري، دون قتال، إلى بلدات ريف حماة الشمالي، خاصة مورك وكفرزيتا، وذلك بعد مضي ثلاثة أيام على انسحاب الفصائل المعارضة منها بطريقة غريبة، ما يعني أنه تم تسليمها، دون معرفة تفاصيل هذا الانسحاب المفاجئ.

لا يبدو أن هناك اتفاقا واضحا، أو ضمينا، تم مؤخرا بين أنقرة وموسكو بشأن صفقة لتسليم المنطقة الواقعة بالقرب من الطريق الدولي أم-5، خاصة أن لتركيا نقطة مراقبة في بلدة مورك، ولم تقم بإزالتها، وهي محاصرة الآن؛ بل ما حصل هو العكس، إذ سمحت تركيا مؤخرا لفصائل الجيش الوطني وفصائل في الشمال بالمشاركة في الدفاع عن المنطقة، ودون تقديم المزيد من السلاح، في محاولة تبدو متاخرة لمنع تراجع المعارضة عن مناطق نفوذها، خاصة في ريف حماة الشمالي.

بكل الأحوال، السيطرة على مورك وكفرزيتا، وقيلا خان شيخون، وكلها تقع، أو قريبة، من طريق دمشق- حلب الدولي، إضافة إلى القصف الجاري الآن على معرة النعمان، التي تقع على نفس الطريق، ومحاولات التقدم، التي لا تزال فاشلة، على محور الكبانية في ريف اللاذقية الشمالي، كل ذلك يعني أن روسيا تقوم بتطبيق بند اتفاق سوتشي حول إدلب الذي وقعت عليه تركيا، والمتعلق بفتح الطريقين الدوليين.

قبل سوتشي، تركيا شاركت في مؤتمر أستانة 4، في مايو 2017، الذي جرى خلاله رسم حدود مناطق خفض التصعيد الأربع، وعلى إثره انسحبت هيئة تحرير الشام من مناطق شرق السكة في إدلب، وتم تسليمها إلى روسيا والنظام، كخطوة أولى لفتح الطريق.

كل ذلك يعني أن تركيا موافقة منذ أكثر من سنتين على تسليم المناطق الأخيرة حول الطريق الدولي لروسيا لكنها كانت تامل، وتقدم وعودا للفصائل بتقديم الدعم للصمود، وبالفعل قدمته في فترات محددة، واستفادت عدة مرات من التقاء مصالحها مع إرادة المجتمع الدولي، خاصة الأوروبيين، بمنع



الجزائر ونهاية المرحلة الانتقالية



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

قبل ستة أشهر، بدأ الحراك الشعبي في الجزائر. أثبت الجزائريون، مع استمرار هذا الحراك للأسبوع السادس والعشرين، أنهم تعلموا شيئا من تجربة ما عرف بـ"سنوات الجمر" التي امتدت بين 1988 و1998 والتي أسفرت عن سقوط الآلاف من الضحايا.

سقطت الضحايا في ظل إصرار المتطرفين الإسلاميين، الذين تربوا في عهد هواري بومدين، على الاستيلاء على السلطة من جهة وفي ظل إصرار المؤسسة العسكرية باجهازها على احتفاتها الإزهاق واستئصاله بحجة مكافحة الإرهاب، من جهة أخرى.

ما يحمل على التفاؤل هو محافظة الجزائريين على هدوئهم وانضباطهم على الرغم من غياب خارطة طريق تؤدي في نهاية المطاف إلى تغيير طبيعة النظام القائم على تحكم المؤسسة العسكرية بمفاصل السلطة. ما يمكن أن يثير بعض التفاؤل أيضا هو ظهور ضباط جدد وضعا أنفسهم خلف الستار. هؤلاء ضباط أقل جشعا إلى السلطة والثروة من معظم الضباط السابقين الذين كانوا يشكلون امتدادا لعهد هواري بومدين الذي بدأ في العام 1965. هذا العهد، الذي لم ينته بعد والذي حاول عبدالعزيز بوتفليقة استنساخه عبر ارتداء عباءة من كان يشرف على رعايته مذ كان وزيرا شابا للخارجية. في النهاية، إن الانتهاء من عهد بومدين ونظامه القمعي هو هدف الذين ينزلون إلى الشارع كل يوم جمعة منذ ستة وعشرين أسبوعا.

حقق الحراك الشعبي في الجزائر الكثير حتى الآن. كان الحراك، بدعم من الجيش طبعاً، وراء إفشال محاولة إعادة انتخاب المقعد عبدالعزيز بوتفليقة لولاية خامسة وذلك كي يبقى أفراد الحلقة الضيقة المحيطة به في السلطة، يمارسون بين ما يمارسونه صلاحيات رئيس الجمهورية.

لم تعد لبوتفليقة بعد صيف العام 2013 أي علاقة بما يدور فعلا في البلد. بدأ يفقد قدراته العقلية منذ تعرضه لجلطة في الدماغ صيف ذلك العام. على الرغم من ذلك كله، أي على الرغم من أنه كان مجرد رئيس صوري، اتجه أفراد الحلقة الضيقة إلى تمكينه من الحصول على ولاية خامسة في 2019، علما أنه لو خضع لفحص طبي في 2014، لما كان سمح له وقذاك بولاية رابعة.

بفضل الحراك الشعبي، تحركت المؤسسة العسكرية ممثلة برئيس الأركان أحمد قايد صالح، الذي تجاوز الثمانين من العمر، من أجل وضع نهاية لمهزلة عانت منها الجزائر طويلا.



من يخرج الجزائر من المرحلة الانتقالية؟ لا يوجد إلى الآن ما يشير إلى اختراق ذي طابع دراماتيكي في المستقبل القريب، مثل هذا الجمود يؤثر في المدى الطويل على استقرار الوضع الداخلي، خصوصا أن ليس ما يشير إلى أن الحكومة الجزائرية قادرة على التعاطي مع المشاكل القائمة

منذ إجبار بوتفليقة على الاستقالة، تعاني الجزائر من مازق سياسي واجتماعي واقتصادي، هو في الواقع مازق نظام لا يستطيع تجديد نفسه. مازق الجزائر هو مازق الحراك الشعبي والمؤسسة العسكرية في آن. من إيجابيات المرحلة أن الشارع لم يفلت من السيطرة بعد وذلك على الرغم من أن الشعارات التي بدأ يطلقها الحراك تبدلت وصارت أكثر جذرية، فيما يحلم عدد لا بأس به من الضباط بانتخاب

رئيس جديد يؤمن استمرار النظام القديم مع بعض التغييرات الشكلية. تمرّ الجزائر حاليا بمرحلة انتقالية تتميز بغياب القواسم المشتركة بين الحراك الشعبي والمؤسسة العسكرية. لكنه لا يزال هناك أمل بالخروج من المازق الذي يعبر عنه بقاء الرئيس المؤقت عبدالقادر بن صالح في موقع الرئاسة في غياب القدرة على انتخاب رئيس جديد.

من يخرج الجزائر من المرحلة الانتقالية؛ لا يوجد إلى الآن ما يشير إلى اختراق ذي طابع دراماتيكي في المستقبل القريب. مثل هذا الجمود يؤثر في المدى الطويل على استقرار الوضع الداخلي، خصوصا أن ليس ما يشير إلى أن الحكومة الجزائرية قادرة على التعاطي مع المشاكل القائمة، وهي مشاكل قابلة للتفاقم على كل صعيد بدءا بمشكلة الأمازيغ الذين يعانون من تمييز عنصري حقيقي وانتهاء بقدرة الجزائر على الاعتراف بأنها طرف مباشر في قضية الصحراء المغربية، على سبيل المثال وليس الحصر. هذا يعني أن ما يسمى "بوليساريو" ليس سوى أداة تستخدم من المؤسسة العسكرية لابتزاز المغرب ولا شيء آخر غير ذلك.

فوق ذلك كله، أن الجزائر تعاني من أزمة اقتصادية عميقة تهدد بثورة شعبية في أي لحظة. هناك شبه كبير بين الوضع القائم حاليا والوضع الذي ساد في خريف العام 1988 عندما حصلت انتفاضة شعبية على النظام الذي كان على رأسه وقذاك الشاذلي بن جديد، ممثل المؤسسة العسكرية لا أكثر ولا أقل، بصفة كونه أكبر كبار الضباط سناً في المؤسسة.

لا يقتصر فشل النظام في الجزائر على العجز عن تجديد نفسه في أي مجال كان فحسب، بل إن الفشل الأكبر هو فشل اقتصادي. ما تسبب بثورة 1988 كان هبوط أسعار النفط في تلك المرحلة التي توقفت فيها الحركة العراقية – الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات بسبب العدوان الإيراني. اكتشفت الجزائر فجأة أنها أسيرة سعر النفط والغاز. لم يسمح النظام

تنظيمي، ما فضح عمق الارتباطات التي ضربتها، ورسّخ في ذهن أنها كانت تشبه "مكتبا للدعوة في حزب المؤتمر الوطني". وتعرض الآن لتآكل يجعل شبح الحل الرسمي والشعبي يطاردنا طوال الوقت.

كشف تاجيل المؤتمر العام الـ11 في نوفمبر الماضي جانبا من تفاصيل الخلافات التي تعطل داخلها، ما أدى إلى عدم قدرتها على التوافق حول أمين عام جديد لها، واللجوء إلى التمهيد للزبير، حتى عصفت بها زلزال عزل البشير، الأمر الذي أتى على جانب آخر من قدرتها الحركية داخل السودان، في ظل مناخ عام رافض لوجودها ودورها ورموزها، وحملها مسؤولية الفشل في البلاد طوال العقود الثلاثة الماضية.

وجاء الإصرار على محاكمة القيادات التي تورطت في فساد أو ارتكبت جرائم بحق الشعب، ليعضف من المازق.



أفضى ضيق الهامش المتاح للتحركات السياسية إلى عدم القدرة على مداراة التشرذم والتمزق. وأكد غياب النفوذ المعنوي حجم هشاشة الحركة التي كانت تعتمد أساسا على وجودها في السلطة، وليس على عمق خطابها الفكري ومثانة موقفها الأيديولوجي

ووضعت المهرجانات "الكرنالية" التي كانت تعقدها الحركة في الخرطوم كل عام، وتدعو فيها رموزا إسلامية من داخلها وخارجها، السودان تحت المهرج كمكان جانبا للمتطرفين من شتى أنحاء العالم. ولتخرج البلاد من السيرة السلبية لهذه الحلقة من

الضروري تجاوز كل ما ترمز إليه الحركة من تصرفات قائمة للتدليل على أن هناك حكما عصريا متطورا.

تحاول الحركة تجميع عناصرها بعد القبض على عدد من قياداتها، وفقدانها استعادة زمام المبادرة، لكن لا يزال بعض الرموز يظهرون من وقت إلى آخر لتأكيد القدرة على التأقلم مع الواقع، والاستفادة من المرونة الظاهرة التي تغلب على الحركة الإسلامية في السودان، مقارنة بغيرها في دول أخرى مجاورة، لتجاوز الكوة الحالية. هدد علي الحاج، القيادي بالحركة، والأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي الذي أسسه حسن الترابي، بالعمل الجدي على إسقاط السلطة الانتقالية، واستخدم عبارة "كل الوسائل السلمية" لنفي أي صلة له بالعنف، وبرر التحرك بأنه ناجم عن "مشروع ثنائي إقصائي يحتكر الشأن الوطني"، بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، وليعزز الكلام بأن الحركة اختارت صف المعارضة السياسية.

تبدل ما يسمى بـ"تنسيقية القوى الوطنية" التي تضم أحزاب: المؤتمر الوطني والمؤتمر الشعبي وحركة الإصلاح الآن، وأجساما سياسية أخرى لها علاقة بالحركة الإسلامية، جهودا لعرقلة تنفيذ الترتيبات التي تضمنتها الوثيقة الدستورية، أملا في تعميق الشروخ بين السلطة الجديدة، ورغبة في إرباك المشهد الحكومي كي تتمكن من ممارسة نشاطها بقليل من المنغصات. تحاول القوى والشخصيات المنخرطة في التنسيق العمل على إسقاط الحكومة الانتقالية، والقيام بدور رأس الحربة ضد توجهاتها، والسعي لمخاطبة المجتمع المحلي والإقليمي كقوة سلمية معارضة، وتودعوا بتشكيل حكومة ظل في كل ولاية على أساس

الوضع السابق، بعد أن ألغت الوثيقة الولايات، للتعجيل بإجراء انتخابات مبكرة، قبل المدة المحددة، وهي نحو ثلاث سنوات، عمر المرحلة الانتقالية. المبحث إلى الذهاب بعيدا، إلى المحكمة الجنائية الدولية وتحريك القضايا التي يطرفها بشأن مطلوبين،

في إشارة تهديد مبطنة موجهة إلى بعض القيادات العسكرية التي تشارك في السلطة، وأن لديها أوراقا سياسية تستطيع توظيفها، لإجبار المجلس السيادي والحكومة على عدم التوسع في استهداف رموز النظام السابق، ومواردية الباب لمشاركة الأحزاب والقوى التي انخرطت في نظام الحكم السابق في العملية السياسية.

قام حزب المؤتمر الوطني، بانقلاب داخل صفوفه، واختار إبراهيم غندور وزير الخارجية السابق رئيسا مؤقتا له، وتجاوز قضية عقد شوره لحل المكتب القيادي المكون من (45) قياديا، مستندا على أن الأوضاع التي يمر بها تفرض التعامل بمرونة سياسية.

ووقع الاختيار على غندور كواحد من القيادات الإصلاحية داخل الحزب، ودفع ثمنا باهظا لمصارحته البشير قبل سقوطه بوقت قليل، وأشهرها خطابه أمام البرلمان، الذي قال فيه "لولا أن الأمر بلغ مبلغا خطيرا لما تحدثت فيه في العلن، وما أنا اليوم أدق ناقوس الخطر".

تميل فلول النظام السابق، بشقيها الحزبي والحركي، إلى مواجهة الأزمة بتصدير رغبتها في تصحيح الأخطاء، قبل أن يجرفهم طوفان الغضب السياسي والشعبي، ويصبح الإقصاء خيارا وحيدا. ولذلك يعملون على إدخال تعديلات توحى بتغيير الخطاب، وإصلاح الهياكل بما يخلق انطباعات بأنهم استفادوا من درس عزل البشير، ولن ينجروا وراء أفكار خيالية بشأن "عودة الشريعة"، وما إلى ذلك من شعارات ردها الإخوان المسلمون في مصر حتى قضت على حاضرمه وتهتد مستقبلهم.

تتمكن الخطوة بالنسبة للحركة في فقدان الثقة تماما من جانب القوى المدنية والعسكرية، التي لن تنسى أن محنة السودان تزايدت عندما دقتت الحركة بقلها في العملية السياسية، وهي في الحكم أو المعارضة، وجعلت الدولة الدينية سيلا لها، وبالتالي ستم قصصها أذرعها الرئيسية، كي يطوي التمزق مرحلة عاصفة من نشاطها.



حراك شعبي تدفعه على الاستمرار خبرة سنوات الجمر

أي قرار في شأن الحدود على الرغم من كل المبادرات المغربية من أجل حصول تقارب بين البلدين اللذين تجمع بينهما مصالح كثيرة فضلا عن العلاقات بين الشعبين بامتلاك تاريخا مشتركا في النضال من أجل الاستقلال. متى تنتهي المرحلة الانتقالية في الجزائر؟ هل تنتهي قبل هبوب عواصف داخلية على بلد يعاني من عقد عذبة وقنابل موقوتة كثيرة؟ من سيجمع بين مطالب الحراك الشعبي مع المحافظة على دور ما للمؤسسة العسكرية الجزائرية التي تبقى ضمانة للاستقرار... ولكن ضمن حدود معينة يحددها الدستور؟

التمزق يطوي مرحلة عاصفة من نشاط الإسلاميين في السودان



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

ظلت الحركة الإسلامية في السودان كيانا مفضاضا لمدة طويلة. تداري عيوبها من خلال الالتفاف براء السلطة الذي وفّره لها الرئيس المعزول عمر حسن البشير، رئيس هيئتها القيادية. لم تظهر عيوبها الجسيمة ورجالها يحكمون في السلطة، داودت بعضها عبر شبكة قوية من المصالح المشتركة، ضمت طيفا واسعا من القوى الإسلامية بمسميات مختلفة، وبدت في النهاية متماسكة تحت بريق الحكم. زالت الحكومة، ونهبت السلطة والنظام والنفوذ الواسع لرموز الحركة وكوادرها، وبدأ المستور تتكشف تفاصيله، وظهرت على السطح تراشقات بين الأجنحة المتباينة. كل طرف يحمل الآخر مسؤولية المرارة التي خلفها السقوط المدوي للبشير، الذي جر مجموعة مهمة من الدائرة القريبة منه إلى سجن كوير.

كلما اتسعت حملة الاعتقالات ارتاح قطاع كبير من المواطنين ممن ساهموا في الحراك الثوري، ما جعل بعض القيادات العسكرية المتعاطفة مع البشير، بحكم المنافع التي حصرتها، تتراجع عن إعلان أي نوايا إيجابية لعصر.

رفعت الحركة الإسلامية العصا مبكرا بدلا من الجزرة، ولوحت بإطلاق ما يسمى بـ"كتائب الظل"، لتأكيد أن لديها قدرات مسلحة يمكن أن تقلب الطاولة على المجلس العسكري وقوى الثورة، لكنها خشيت تفعيلها والتعرض للتفكيك وفقدان الحاضنة الشعبية، فضلا عن وجود كتائب مسلحة أخرى قد تكون أشد بأسا.

ناهيك عن الوحدة التي بدا عليها الجيش ونجاحه في إجهاض نحو أربعة انقلابات عليه، الأمر الذي قلل من فرص اللجوء إلى خيار الانتقام، كمحدد للتعامل مع المجلس العسكري الذي مال للتوافق مع القوى المدنية، وأقعد الحركة رهانها على الفجوة بينهما.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبائي
كرم نعمة
حزام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تونس «المحايدة» أم «المنحازة» سؤال يُربك المتسابقين نحو قصر قرطاج

جلّ المرشحين لانتخابات الرئاسة يفشلون في اختبار الدبلوماسية الخارجية



تعويض بورقيبة وقائد السبسي المهمة الصعبة

لا لديمقراطية آل كابوني في تونس

طارق القيزاني

صحافي تونسي

الانتخابات الرئاسية في تونس لن تكون مجرد سباق محموم بين المرشحين في الحملات ومكاتب الاقتراع. الصراع اتخذ منذ فترة، ومنذ بداية نشر نتائج استطلاعات الرأي لنوايا التصويت على الأقل، منحى آخر لن يتم الانقفاء فيه على الأرجح بما قد يفرزه الصندوق، لاسيما وأن غالبية الطامحين لكرسي الرئاسة حسموا أمرهم بطى تجربة التوافق المسبق. على ذلك الأساس ينظر أنصار قطب الإعلام المرشح للرئاسة نبيل القروي إلى قرار إيقافه واعتراض الأمن له في الطريق السيارة على الطريقة الهوليوودية عشية الحملات الانتخابية، كإمر ذبر بليل، وهي خطوة دفعت حتى خصومه إلى إثارة الشكوك بشأن التزام المريب بين الزمن الانتخابي والزمن القضائي. نبيل القروي، الرجل الذي ركب موجة الشعبية المنتشرة عالميا، صعد بسرعة الصاروخ في استطلاعات الرأي لينتصر على مدار أربعة استطلاعات دورية متتالية نوايا التصويت في الرئاسية والتشريعية، رسخت نتائجها قناعة لدى الأحزاب الكبرى أن منافسته لن تكون مزحة. المفارقة أن الرجل الملاحق، مع شقيقه غازي القروي، في قضايا فساد وتهرب ضريبي تعود إلى سنوات خلت بجانب مخالفته للوائح المنظمة للقطاع الإعلامي، نجح بعد الوفاة الدرامية لابنه وغير أنشطته الخيرية في أن يكسب أراضي جديدة، على طريقة "روبن هود" وسط الفقراء والمحتاجين في القرى والبلدات البعيدة المهشمة بعيدا عن السلطة المركزية النائمة في العاصمة. كيف يمكن إذن احتواء صدام القروي الذي تحول إلى كرة ثلج وبات يهذد فعليا بقلب الطاولة على الإسلاميين والتقدميين في نفس الوقت. بداية لم تكن مناورة الأحزاب التقليدية النافذة في البرلمان مشروع على حساب مشروع آخر.

التيار الديمقراطي، يطرحون برنامجا يقوم وفق تعبير عبو "على وجوب أن تكون السياسة الخارجية مركزة بصفة تامة على محيطها الأفريقي عبر تخصيص كل الممهدات اللوجستية للاستثمار في القارة".

ويرجع عبو فشل الدبلوماسية التونسية إلى عدم كفاءة السفراء والدبلوماسيين الذين يصفهم أنهم عيّنوا بمنطق المحاباة، ورغم تأكيد عبو على وجوب ترسيخ العلاقات المرزوقية وسيف الدين مخلوف (مرشح مغاربية أي ليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا، فإنه لم يحسم موقفه في ما يخص القضية الليبية رافعا فقط شعار التحاور بين الفرقاء.

أما مرشحو تيار الإسلام السياسي، وهم عبدالفتاح مورو مرشح حركة النهضة والرئيس الأسبق المنصف المرزوقي وسيف الدين مخلوف (مرشح إسلامي مستقل) وكذلك حمادي الجبالي، القيادي السابق بحركة النهضة (رئيس الحكومة في 2011-2013)، إضافة إلى الخبير الدستوري قيس سعيد المراهن على خزان التيار السلفي، فإنهم وعلى الرغم من تبنيهم لخطاب ناعم براهن على العلاقات الودية مع كل الأطراف، فإنهم يروجون لقواعدهم خطاب مخالفا لما يعلنونه مفاده البقاء في المعسكر المصطف وراء المحور التركي-القطري.

ويقول عبدالفتاح مورو، في حوار تلفزيوني، إن "فُزت بكرسي الرئاسة، فإن تونس ستبقى منفتحة على كل الأصدقاء وعلاقاتها وطيدة مع كل الأشقاء بلا استثناء وقائمة على التجدد خاصة في القارة الأفريقية".

لكن معظم المتابعين للخطاب السياسي الانتخابي الذي تروّجه حركة النهضة لا يصدقون ما يتم ترويجه في الحملة الانتخابية، فالحركة الإسلامية ما زالت لم تخرج من المحور التركي -القطري، وهي إلى الآن متمسكة على سبيل المثال بمعاداة النظام المصري، في إطار التعاطف مع جماعة الإخوان، وما زالت أيضا متباهية بالعلاقات مع تركيا ورافضة للتعامل مع سوريا.

بعد هذا الجرد البسيط لكل مواقف المرشحين، يبدو واضحا وبإجماع، كل المتابعين، أنهم نجحوا إلى حد ما في إقناع الناخبين في ما يتعلق بمضامينهم التي تخص السياسة الأمنية والدفاعية المعتمدة على اجترار شعارات مكافحة الإرهاب وكشف ملفات الإرهاب، فيما بقي السؤال المتعلق بالحياة أو الانحياز غير محسوم ومنفتح على كل التاويلات، وغير مصطف إلى فائدة مشروع على حساب مشروع آخر.

ويضيف بأنه سيتمسك بثوابت الدبلوماسية التونسية القائمة على احترام العلاقات المتبادلة مع الدول الصديقة والشقيقة، ومواصلة لعب دور الحياد والوساطة بين مختلف الفرقاء في مختلف البلدان التي تعيش حالة من التوتر.

وبنفس الطريقة تقريبا، يطرح المرشح الرئاسي محسن مرزوق رؤيته الدبلوماسية بقوله "حتما سنعيد العلاقات مع سوريا لإصلاح خطأ سابق اقترفه المنصف المرزوقي في عهد حكومة 'الترويكّا' وذلك من أجل إخراج سوريا من عزلتها".

لكن مرزوق يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير في علاقة بليبيا، حيث يشدد على وجوب الخروج من مفهوم "الحياد" واختيار الاصطفاف إلى جانب طرف ما، خاصة في ظل تواصل التهديدات المحدقة بليبيا مع وجود دعم تركي للمليشيات في طرابلس، وهو ما يتناقى مع قرارات مجلس الأمن الذي يمنع تسليح هذه الميليشيات.

سؤال غير محسوم

في المقابل، يوجد مرشحون آخرون أمثال البساري والنقابي عبيد البريكي، الذي يدفع إلى وجوب الخروج من منطق الحياد في بعض القضايا الإقليمية وعلى رأسها القضية الليبية، لكن بقوله حريفا لدى استضافته على قناة تلفزيونية محلية، "يجب أن نتعامل مع كل الأطراف في ليبيا". وبدا مترددا على موقفه وغير حاسم في مسألة العلاقات الخارجية، خاصة عندما قال "لا يجب على تونس أن تصطف وراء سياسات الأخرى المعقدة إقليميا ودوليا.

ويقول المرشح عبدالكريم الزبيدي، في حوار على قناة تلفزيونية محلية، "أعذ الناخبين إن نجحت في الانتخابات بإعادة العلاقات مع سوريا وإعادة فتح السفارة التونسية في دمشق، وكذلك إعادة نشاط السفارة السورية في العاصمة تونس".

تميّز جلّ المرشحين للانتخابات الرئاسية في تونس، بإبراز نقاط قوتهم عند الحديث عن مختلف الصلاحيات الدستورية المتوفرة على ذمة منصب الرئيس، من دفاع وأمن ودبلوماسية اقتصادية وكطرف حام للدستور، لكن المنعرج الأهم في برامجهم يظهر عندما يُسأل المرشح عن تصوّراته وخططه في ما يخصّ السياسة الخارجية ودبلوماسية البلاد، وهل سيتمّ الحفاظ على سياسة الحياد أم هناك تصورات أخرى. إلى حدّ الآن، وقبل بداية الحملات الانتخابية بصفة رسمية، بدت إجابات جلّ المرشحين مرتبكة وغير حاسمة في هذه النقطة، وذلك إمّا لحسابات انتخابية وإمّا لعدم التعمّق في القضايا الخارجية، ما يجبرهم على طرح هذا الملف بأسلوب يخوض في العموميات ولا يذهب إلى طرح الملفات بنظرة سياسية معمقة.

وسام حمدي

صحافي تونسي

تونس - منذ أن أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس عن قائمة المقبولين لخوض الانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها والتي ستجرى في 15 سبتمبر القادم، بدأ المتنافسون حتى قبل إعطاء إشارة انطلاق الحملة الانتخابية التي ستكون من 2 سبتمبر إلى غاية 13 من الشهر نفسه يتسابقون نحو الظهور الإعلامي، قصد تقديم الملامح الكبرى لبرامجهم وتحديد ما يتعلق بالصلاحيات الدستورية المباشرة لمنصب رئيس الجمهورية المنحصرة في السياسة الخارجية والدفاع والأمن.

إلى حدود هذه اللحظة، وبعد أن سخرت أهم وسائل الإعلام وخاصة منها التلفزيونية حيزًا هامًا من برامجها، لتقديم المرشحين لجمهور الناخبين، بدت جلّ الأسماء المتسابقة نحو قصر قرطاج غير حاسمة بصفة نهائية في بعض النقاط التي تخصّ صميم مهام الرئيس المقبل.

رئيس الدولة أم رئيس الحكومة

رغم المجهودات المبذولة، من قبل مديري الحملات الانتخابية في ما يخص الجانب الاتصالي للمرشح، ظهر جزء هام من المرشحين وكأنه يخوض حملة انتخابية تخصّ منصب رئيس الحكومة وليس منصب رئيس الجمهورية، حيث ركّز جلهم على البعدين الاقتصادي والاجتماعي، وهي مهام توكل من الناحية الدستورية، لأحزاب الحكم الفائزة بالانتخابات التشريعية ورئيس الحكومة الذي يتم التوافق حوله بين الكتل البرلمانية في ما بعد.

كيف تنصوغ السياسة الدبلوماسية وما هي توجهاتك في ما يتصل بالعلاقات الخارجية للبلاد في حال فوزكم بالرئاسة؟ هذا هو السؤال الذي بدا مُربكا بصفة تكاد كلية لجميع المتنافسين، ورغم وجود بعض الاستثناءات، فإن خارطة التصورات بدت مُنقسمة إلى ثلاثة أشكال من الرؤى، حيث يوجد من يدافع عن وجوب بقاء تونس في خانة "الحياد



محسن مرزوق:
يجب الخروج عن منطق الحياد في الملف الليبي



عبد الفتاح مورو:
تونس ستبقى منفتحة على كل الأصدقاء والأشقاء



عبدالكريم الزبيدي:
إن نجحت في الانتخابات سأعيد العلاقات مع سوريا



محمد عبو:
السياسة الخارجية يجب أن تنفتح على المحيط الأفريقي

القيادي بالمؤتمر الشعبي عادل الشجاع: الشرعية في اليمن بحاجة إلى التحرر من حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي أولا

كيف يكون حزب الإصلاح طرفا في قوى الشرعية وتبعيته للدوحة وليس لتحالف الدعم لها



ولاء الحوثيين لطهران ومبايعة الإخوان للدوحة يدفعان نحو الانقسامات

غير أن الشجاع وصف تلك الانقسامات بالطبيعية، وتظهر على السطح، لكن قواعد الحزب الرئيسية والتي تشكل من حوالي 6 ملايين يعني ما زالت كتلة واحدة، وتنطلق من دعوة الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح قبل مقتله، وتقوم على فك الشراكة مع الميليشيات الحوثية.

ويؤكد أنه "لا يوجد مؤتمري (نسبة لحزب المؤتمر) يتعاون مع الميليشيات الحوثية ومن يخضعون لها في صنعاء تحت تهديد السلاح ولا يستطيعون اتخاذ قرارات خاصة بالحزب، الذي يقوم على فكر ولوائح ما زالت مطبقة حتى الآن، فهو لا يقوم على أيديولوجيا مناطقية أو طائفية، وينفتح على الجميع، كما أن إقصاء خارج السلطة ساعده على استمرار شعبيته حتى الآن".

إن لدى الشجاع موقفا حاسما من رفض تولي الرئيس اليمني عبدربه منصور منصب رئيس الحزب، ويؤكد أن الانتخابات وحدها تحسم ذلك المنصب، وتعجب من سعي الرئيس عبد ربه منصور للوجود على رأس الحزب وإقصائه من الحكومة في الوقت ذاته، معتبرا أن الإقدام على تلك الخطوة يؤدي إلى إضعاف الحزب بشكل كبير بعد أن أضعف الرئيس عبدربه منصور هادي الشرعية بأكملها.

وينفى القيادي المحسوب على جناح نجل الرئيس اليمني السابق، أن يكون أحمد علي عبدالله صالح طامحا في تولي أحد المناصب القيادية في الحزب، بسبب تعرضه لعقوبات دولية وصفها بالظالمة لكونها ارتبطت بمرحلة سياسية معينة انتهت وانقضت عوامل استمرارها.

ويضيف أن أحمد علي عبدالله صالح لم يطلب أن يكون لديه منصب سياسي، لكن الصورة الذهنية لدى العديد من قواعد الحزب تنظر إليه باعتباره المخلص لما يحمله من مرجعية واسعة تستوعب الجميع، ما يفرز الحاجة إلى تدخل أطراف محسوبة على التحالف العربي للتدخل من أجل إنهاء أزمته التي قد تكون أحد مفاتيح حل الأزمة اليمنية في الفترة المقبلة.

ويرى عادل الشجاع أن السياسة غائبة في اليمن، بسبب تصدر النشطاء الثوريين وليس السياسيين لجزء كبير من المشهد الراهن، فهم من وجهة نظره لا يجيدون قراءة الواقع ويعتمدون على الشارع بعكس السياسيين الذين لديهم إدراك واضح للواقع ويؤمنون بالابعاد القانونية والتحرك على أرضية وطنية ثابتة.

خلال الفترة المقبلة بتعيين حكومة شراكة وطنية بدل الحالية، ورهن هذه الخطوة بإقامة حوار شامل بين جميع المكونات السياسية داخل اليمن، وعدم إقصاء أي طرف، وتقوم على أسس الجمهورية اليمنية ليكون التركيز بشكل أساسي على تحرير محافظات الشمال من الميليشيات الحوثية، وبعدها ينطلق حوار وطني حول الاستمرار في الوحدة أو انفصال دولة الجنوب.

تطويق الانقسامات

كشف القيادي اليمني، المقيم في القاهرة، أن المملكة العربية السعودية تواصلت مع قيادات عدة داخل حزب المؤتمر لجس نبضها من حيث إمكانية المشاركة في الشرعية، وأن هناك اجتماعا جمع قيادات المؤتمر باحرين سعوديين قبل شهر تقريبا، وكان من المقرر أن يكون هناك آخر في 20 أغسطس الجاري، لكنه أرجى إلى مطلع الشهر المقبل.

وأضاف أن الاجتماعات شارك فيها من طرف حزب المؤتمر كل من أبو بكر القربي وفائقة السيد، اللذين يشغل كل منهما منصب الأمين العام المساعد للحزب، ويحيى دويد عضو اللجنة، وأفرت عن إدراك التحالف العربي لخطأ استبعاد المؤتمر الشعبي من الشرعية، والتأكيد على أن وجود الحزب سوف يعطي نقلا شعبيا عانت من فقدانه الشرعية كثيرا، ما يصيب في صالح عدم استبعاد أن يبحث التحالف عن التوافق السياسي داخل اليمن.

ولفتت مصادر يمنية إلى أن السعودية تحاول لملمة صفوف أكبر الأحزاب اليمنية بعد أن أصابه التشرذم، وتحول إلى جبهات، منها من يخضع لسيطرة الحوثي في صنعاء، وآخرون موالون للرئيس عبدربه منصور هادي ويدعمون تنصيبه رئيسا للحزب، وطرف ثالث يتبع جبهة أحمد علي عبدالله صالح نجل الرئيس السابق.

عادل الشجاع:

أحداث عدن الأخيرة كشفت تفكك ما يسمى بالجيش الوطني الذي صاغه الإصلاح ليسيطر عليه بعد أن استسلم في غضون ساعات قليلة

ولا يعتبر الشجاع إنهاء الانقلاب الحوثي واستعادة الشرعية في اليمن أمرا صعبا. ويرى أن الميليشيات معزولة بفعل الرفض الشعبي الواسع لها، والتوافق بين جميع المكونات المنضوية تحت لواء الشرعية يمكنه المساهمة في أن تكون هناك نجاحات عسكرية تلحق بالحوثيين هزيمة ساحقة.

وينسب إلى أن دخول الشرعية في مفاوضات سياسية بالحديدة، قبل تحقيق الانتصار الكامل، أدى إلى تمكين الميليشيات من جبهة الساحل الغربي، وذلك لا ينبغي أن يكرر مجددا، لأن المفاوضات السياسية لن تحسم الأزمة اليمنية والمطلوب الآن قوة عسكرية بتوافق مدني يستطيع أن يستعيد الدولة أولا.

ويشدد على أن القوة العسكرية بحاجة إلى إعادة صياغة الشرعية وتفعيل المبادرة الخليجية، بإضافة ملحق إليها يقضي بنقل السلطة من الرئيس إلى نائب تتوافق عليه مكونات المجتمع المدني جميعها، لأن المحيطين بالرئيس عبدربه منصور والذين ينتمون إلى حزب الإصلاح يعرقلون ذلك المقترح حتى بعد أن اختصروا الشرعية في شخص الرئيس عبدربه منصور وليس في مؤسسات الدولة.

ونهب دوائر سياسية إلى التأكيد على أن الإصلاح يحبط محاولات إعادة التوازن لمؤسسات الشرعية، بما يؤدي إلى إشراك جميع الأطراف والمكونات الفاعلة في المشهد اليمني، ويواجه ذلك بالمزيد من التصعيد واتخاذ مواقف الأحادية، وظل في رفضه لقاء أعضاء المجلس الانتقالي الجنوبي الذين زاروا جدة مؤخرا.

وتؤمن العديد من القوى السياسية اليمنية بأن حزب الإصلاح يحاول إيجاد حالة صدام بين التحالف العربي والمجلس الانتقالي الجنوبي الذي يستنفر قواه من أجل إنهاء سيطرة الإخوان على مفاصل الدولة، ويسعى لاستهداف دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل مباشر للوقعية بين جناحي التحالف، لتحقيق المصلحة القطرية-الإيرانية الساعية لإفشال مهمته في اليمن.

وتوقع الشجاع أن يقوم التحالف العربي بدور مهم في ذلك بتأكيده أن وزير الدفاع محمد علي المقدشي، لا يمكنه أن يمارس مهام عمله من عدن، كما أن وزير الداخلية أحمد الميسري، لا يستطيع أن يذهب إلى مارب لمتابعة الأوضاع هناك، ما يزيد من تشابك مصالح الشرعية المتعارضة.

وأوضح أن "الإصلاح أظهر تبعيته للدوحة وليس لتحالف دعم الشرعية، وسعى إلى إفشال الشرعية في الكثير من المواقف دعما للموقف القطري التركي من اليمن، الذي يستخدم ذراع الإخوان كأداة لتحقيق مآربه العدائية مع بلدان التحالف، وبالتالي فإن تأثير الصراعات الإقليمية على الشرعية يصعب من إنهاء الأزمات الحالية ويصب في صالح إطالة أمدها".

انعكس الوجود القطري من خلال حزب الإصلاح على علاقته بالميليشيات الحوثية، وبحسب الشجاع، هناك العديد من المواقف تثبت التقارب والانسجام الحوثي الإصلاح، وثمة خطوط تماس بين الطرفين، ما يشي بأن هناك نوعا من الود العميق بينهما، في وقت يرى فيه كل طرف منهما أن هناك ثالثا يستهدفهما، وتقترب المسافات بينهما ارتكبا إلى المواقف الإقليمية الداعمة لكل طرف منهما.

وقدم أمثلة على ذلك بما يجري في تعز وجبهة نهم ومارب والبضاء، وفي تلك المناطق هناك تواجد حوثي إصلاحي من دون أن يكون هناك اشتباك صريح، إلى جانب وجود مناطق رخوة لا تستطيع الميليشيات الحوثية السيطرة عليها، لكنها تتواجد فيها بأعداد قليلة دون أن تواجهها قوات الجيش الوطني التي هي في الأصل تابعة للإصلاح.

الاسترخاء والانسحاب

لم يتوقف التوافق الإصلاحي الحوثي على هذا الأمر، بل إن القيادي بحزب المؤتمر لفت النظر إلى ما جرى في معركة حجور بمحافظة حجة (شمال غرب اليمن)، بعد أن صمدت القبائل هناك لمدة شهرين من دون أن تلقى دعما من قوات الجيش، بالرغم من وجود الولاية قريبة، لكنه فضل الاسترخاء والانسحاب.

ويوضح أنه كان هناك تضليل إعلامي متعمد بأن هناك قوات أمنية مستذهبة، والمفاجأة كانت أن الرئيس عبدربه منصور كلف ألوية عسكرية قريبة من الحدود مع سلطنة عمان، قبل أن تحسم الميليشيات الحوثية المعركة لصالحها، متوقعا أن يكون هناك اتفاق سري ترعاه قطر للتوافق بين الطرفين على الأقل خلال المرحلة الحالية.



أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - أفرزت الأحداث الأخيرة في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، وعدد من المحافظات الجنوبية، الحاجة إلى إدخال تعديلات جوهرية على الشرعية بشكلها الحالي لوقفها عائقا أمام أي حلول سياسية أو عسكرية تمهد لإنهاء الأزمة اليمنية، بعد أن أضحت قرارها مختطفا بيد حزب الإصلاح، الذي ينفذ تعليمات قطر القابعة في المعسكر المؤيد للمتطرفين الحوثيين وحليفهم إيران. قال عادل الشجاع عضو اللجنة العامة بحزب المؤتمر الشعبي العام في حوار مع "العرب" "إن تقوية مؤسسات الدولة اليمنية بحاجة أولا إلى تحرير الشرعية من الرئيس عبدربه منصور هادي الذي أضعفها وجعلها مهلهلة، واستمرار تخفي تنظيم الإخوان خلف الحكومة بريك الشرعية. والتحالف العربي الرامي إلى دعمها، وهو هدف رئيسي للرئيس عبدربه منصور الذي يسعى إلى خلط الأوراق لضمان استمرار الأزمة وبقائه".

السياسة غائبة في اليمن بسبب تصدر النشطاء الثوريين وليس السياسيين لجزء كبير من المشهد الراهن، فهم من وجهة نظره لا يجيدون قراءة الواقع ويعتمدون على الشارع بعكس السياسيين

وأضاف أن حكومة معين عبدالمك الحالتي لا تمتلك رؤية واضحة أو أهدافا سياسية وعسكرية محددة، ويرتكز أعضاؤها إلى تسخير الأعمال ليطلوا مثل الموظفين الذين ينتظرون رواتبهم نهاية كل شهر، بل إنها أعلنت دخولها إضرابا عن العمل هو في الأساس سلوك يقدم عليه المواطنون والعمال، ما يعني النخلى عن دورها الرئيسي الذي جاءت من أجله.

وعلمت ثلاث وزارات عليها في عدن، وهي الخارجية والداخلية والنقل، في محاولة للضغط على المواطنين الذين أيدوا تحركات المجلس الانتقالي الجنوبي، والضغط على التحالف العربي الذي يحاول حل الأزمة بالحوار السياسي.

قبضة الإصلاح

أوضح الشجاع، أن حزب الإصلاح يمتلك القرار الأكبر داخل الشرعية، والرئيس عبدربه منصور هادي يتمسك بتلك المعادلة كي يجري تعليق شماعة الفضل على هذا الحزب وليس على شخصه، في المقابل استفادت ذراع الإخوان المسلمين في اليمن من تلك المعادلة بعد أن وظف هذا النفوذ لصالحه، وليس من أجل المصلحة الوطنية أو استعادة الشرعية من الانقلاب الحوثي.

ولفت إلى أن الرئيس عبدربه منصور استفاد على مدار أكثر من 4 سنوات من مقومات دعم التحالف العربي للشرعية في اليمن دون أن يحقق تقدما واحدا يذكر، ولم يقترب من خطوة إعادة بناء المؤسسات، ولم يحقق انتصارا حاسما على الميليشيات الحوثية، وخسر المواقف التي قال إنها تابعة للشرعية في عدن.

رئيس يعتقد أن حزب الله سيجعل منه ترامب لبنان

ميشال عون

يرفض ثم يقبل دور «شيخ العشيرة»



● سقوف عالية يرفعها عون وحلفاؤه لكنهم في النهاية يرضخون جميعا أمام الالتفاف الشعبي والسياسي حول جنبلاط.



● تحالف عون مع حزب الله، يضعه في موقف حرج، فقد بات من الصعب عليه أن يطبق ما التزم به سابقا حيال "الاستراتيجية الدفاعية للبنان".



● جبران باسيل صهر عون وبعد التسوية الرئاسية التي عقدت بينه وبين الحريري، أخذ بتصرف وكأنه الحاكم الفعلي للبنان.

من التدخل في القضاء وجعله "غب الطلب" نتيجة إحالة الملف إلى المحكمة العسكرية وكشف الوزير الاشتراكي أبوفاور في مؤتمر صحافي الاتصالات التي أجراها وزراء العهد أبو صعب جريصاتي للضغط على القضاء وتركيب القضية كما يشتهون للاقتصاص من جنبلاط وشهيب والحزب الاشتراكي، لكنه في الواقع حصل مضامين أبعد بكثير تجلت في الموافقة السريعة لعون برعاية لقاء "المصالحة والمصالحة" عندما كان رفضه لأنه "ليس شيخ عشيرة"، وقبول إرسال غير المشروط بالمشاركة في اللقاء، فكان الاجتماع الذي أفرجت نتيجته عن اجتماعات الحكومة وانصرافها لمعالجة الأزمة الاقتصادية التي تعصف بلبنان.



حال البلاد منذ خريف العام 2016، يوم انتخب العماد ميشال عون رئيسا للجمهورية، تظاهر أن الرئاسة الأولى تتصرف كفريق، ولم تكن كما يفترض بها، حكما عادلا بين جميع اللبنانيين

نفت وجود كمين مسلح كما يدعي أرسلان، وأن الحادثة كانت فورية وجاءت بمخاطبة دفاع عن النفس. غير أن أرسلان استمر في عقد مؤتمرات صحافية وتوزيع بيانات تنهم الفريق الجنبلاطي من خلال ممثله "نائب الفتنة" في إشارة إلى الوزير أكرم شهيب، بنصب كمين لاختيال الغريب والإصرار على المجلس العدلي، ما أعاد إلى الأذهان قضية كنيسة سيدة النجاة التي فبركها النظام الأمني السوري المجلس العدلي، خطوة حظيت بمباركة اللبناني المشترك في مطلع التسعينات من القرن الماضي، للاقتصاص من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وزجه في غيبوبة مستمرة لغاية اليوم. وهنا حلت الكارثة، إذ اعتبر أرسلان أن "كمينا" قد نصب في المنطقة لاختيال الوزير الغريب وطالب بإحالة القضية إلى المجلس العدلي، خطوة حظيت بمباركة إن لم تكن "تغطية" من حزب الله وفريق العهد، رغم أن التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي ومديرية المخابرات في الجيش اللبناني

وظهر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عبر التلفزيون ليؤكد وقوفه إلى جانب أرسلان "المقتول والمظلوم" وتأييد إحالة القضية إلى المجلس العدلي، كما كانت المعطيات التي تصدر عن المقررين من الرئيس عون تؤكد وقوف "نبي الكل" إلى جانب الإحالة وتأييد أرسلان. غير أن المفاجأة الكبرى كانت في تصريح علي مباشر لعون، قال فيه إنه يؤكد وجود كمين لاستهداف صهره الوزير باسيل، قاطعا الطريق أمام أرسلان ومثيرا زوبعة من التساؤلات حول المغزى الحقيقي لهذا التصريح.

وأطلق بري مبادرة نصت على عقد لقاء مصالحة سياسية في قصر بعيدا برعاها الرئيس عون، غير أن الأخير رد قائلا إنه "ليس شيخ عشيرة" ويجب على الأمور أن تسلك المسار القضائي وأن تعالج المسائل الأمنية والسياسية لاحقا، لكن بيانا من السفارة الأميركية في بيروت، اعتبر نادرا من حيث المحتوى قلب الطاولة رأسا على عقب. وأكدت السفارة في بيانها "عدم الولايات المتحدة المراجعة القضائية العادلة والشفافة دون أي تدخل سياسي"، وشددت، على أن "أي محاولة لاستغلال الحادث الماسوي الذي وقع في قبرشمون في 30 يونيو الماضي بهدف تعزيز أهداف سياسية، يجب أن يتم رفضها".

ظاهريا، حمل البيان تحذيرا إلى السلطات اللبنانية الرسمية والمشروعين والرئيسين والصهرين.

مستفزا بشكل كبير بعد استحضار باسيل وجهات الحزب الأهلية من الكحالة إلى سوق الغرب وصهر الوحش، فاعتصم عدد منهم في منطقة قبرشمون اعتراضا على كلامه ولمنعه من سلك الطريق المؤيدة إلى بلدة كفرمتى. غير أن الوزير الغريب الذي أصر على باسيل الذي كان يصطحب معه وزير الدفاع أبو صعب وفريق حماية كبير من جنود الجيش اللبناني الوصول إلى كفرمتى وزيارته في منزله، امتنع من قرار باسيل إلغاء الزيارة نتيجة التوتر الكبير السائد في المنطقة، اقترح بموكبه التجمع البشري الموجود في قبرشمون - البساتين بغطاء ناري كان يطلقه مرافقوه ما أدى إلى وقوع الحادثة المؤسفة التي أودت بحياة اثنين من مرافقيه هم رامي سلمان وسامر أبي فراج وإصابة الشاب سامو غصن برصاصة في الرأس أدخلته في غيبوبة مستمرة لغاية اليوم.

وهنا حلت الكارثة، إذ اعتبر أرسلان أن "كمينا" قد نصب في المنطقة لاختيال الوزير الغريب وطالب بإحالة القضية إلى المجلس العدلي، خطوة حظيت بمباركة إن لم تكن "تغطية" من حزب الله وفريق العهد، رغم أن التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي ومديرية المخابرات في الجيش اللبناني

في قضاء عاليه سمح لأرسلان بالعودة إلى المجلس النيابي، رغم أنه سبق له وأن جرب معنى تحدي جنبلاط فخرس مقعده النيابي في انتخابات العام 2005 ولم ينجح بالعودة إليه في العام 2009 إلا بعد وساطات وتدخلات كثيرة. ولم تتوقف خطة المواجهة الباسيلية في وجه جنبلاط عند هذا الحد، فعند تسمية الحريري لرئاسة الحكومة المنبثقة عن نتائج الانتخابات النيابية، طلب جنبلاط عن خلال الاستشارات النيابية حق الحصول على المقاعد الوزارية الثلاثة المخصصة للموحدون، لكن باسيل "اخترع" كتلة نيابية وهمية لأرسلان ضم إليها ثلاثة نواب ينتمون إلى التيار الوطني الحر فازوا على لوائح التيار في دائرة عاليه الشوف، وطالب لهم بمقعد وزاري في التشكيلة الحكومية. وبعد أخذ ورد طويلين استمر لفترة سبعة أشهر قبل ولادة الحكومة، تنازل جنبلاط عن المقعد الوزاري الثالث ووضع المسألة عند رئيس الجمهورية على أن يختار الأخير اسما يكون وسطيا، فرسا الأمر على صالح الغريب الذي بيّنت ممارسته أنه لا ينتمي إلى أرسلان، بل هو عضو فاعل في كتلة التيار الوطني الحر التي يرأسها باسيل.

استفزاز الدور

استجاب جنبلاط للأمر الواقع، رغم شعوره بالمرارة من عدم وقوف "حليفه" الحريري إلى جانبه في مواجهة تلك الخطبة التي تطوّرت إلى حد كبير خلال الجولات التي يقوم بها باسيل على المناطق، مستحضرا في خطابهاته التبريرية والمذهبية الحرب الأهلية سيئة الذكر، مطالبا تارة بمعرفة مكان "قبور" أجداده، وطورا استعادة حقوق المسيحيين المسلموبة في الدولة، وكل ذلك رغم مطالبة القادة السياسيين في البلد من عون التدخل "كبح" جماح باسيل، لكن الرئيس كان واضحا بانحياز وكرز القول، مؤخرا، في دربدشة مع الصحافيين

في مقر إقامته الصيفي في قصر بيت الدين "كان يطلب مني بعض السياسيين الضغط على الوزير جبران باسيل لكي لا أضغط عليه. عليكم أن تتكلموا معه وتعرفوا بموقعه كرئيس أكبر كتلة برلمانية". وأعطيه

تطوّرت الأمور إلى مزيد من السوء بعد الزيارة التي كان يعتزم باسيل القيام بها إلى منطقة الجبل وتحديدا إلى بلدة كفرمتى في قضاء عاليه في 30 يونيو الماضي، مسقط رأس الوزير الغريب، التي شهدت خلال الحرب الأهلية مذابح راح ضحيتها عدد كبير من أهالي البلدة الدروز وفي مقدمهم والد الغريب وعائلته، فقد استهل باسيل زيارته إلى المنطقة من بلدة الكحالة، حيث التقى خطايا اعتبره الدروز

عقدها جنبلاط مع البطيرك الراحل مار نصرالله بطرس صفير. لسانا قبل عون لعب دور "شيخ العشيرة" ورعاية جلسة المصالحة والمصالحة بين جنبلاط وأرسلان كثيرة هي التبريرات التي روج لها في هذا الإطار، بدءا من شعار "نبي الكل" الذي رفعه عون في بداية عهده، وصولا إلى أنه المسؤول الوحيد الذي أقسم على الدستور لحماية البلاد والعباد، خصوصا وأن الوضع كان قد وصل إلى درجة من الاحتقان كاد أن يشعل فتيل حرب داخلية، ويطيح بالسلم الأهلي الذي دفع اللبنانيون ثمنا غاليا في سبيل الوصول إليه.

لكن في مراجعة سريعة لحال البلاد منذ أكتوبر 2016، يوم انتخب العماد ميشال عون، وكان رئيسا للتيار الوطني الحر، رئيسا للجمهورية، تظهر أن الرئاسة الأولى تصرّفت كفريق ولم تكن كما يفترض حكما عادلا بين جميع اللبنانيين.

فبعد التسوية الرئاسية التي عقدت بين الحريري وباسيل، بدأ الأخير التصرف وكأنه الحاكم الفعلي للبلد والمغير في المسألة أنه كان مدعوما بشكل علني من قبل حزب الله. وعند تسمية الرئيس الحريري لتشكيل الحكومة الأولى في عهد عون، فرض باسيل شروطه على التركيبة الحكومية التي اعتبر عون أنها ليست حكومة عهد الأولى بل هي انتقالية والحكومة الأولى في عهده ستكون تلك التي تنبثق عن نتائج الانتخابات النيابية، التي ستجرى بموجب قانون جديد في العام 2018 على حكومة الحريري أن تحيله إلى مجلس النواب لإقراره.

ونجح باسيل في الاحتفاظ بحقيبة الطاقة والمياه التي يتولاها حاليا النائب سيزار أبي خليل، وحصل على حقيبة الدفاع يعقوب الصراف الذي اعتبر من حصّة رئيس الجمهورية، كما حصل سليم جريصاتي المحسوب على الفريق نفسه على وزارة العدل، وتمكّن من إحداث خرق في التمثيل الدرزي بإستناد حقيبة المهجرين لصالح أرسلان.

كتلة نيابية مخترعة

أثبتت الأيام أن خطة باسيل الأولية كانت إقرار قانون للانتخابات النيابية يضمن له الفوز بمقعد نيابي في دائرة البترون فجرى تفصيل قانون للانتخابات على قياسه، وهو قانون أعرج أطلق البعض عليه لقب "قانون اطنع باخيك" اعتمد على النسبية المشوّهة مع بدعة الصوت التفضيلي في الدائرة الصغرى، غير أن الهدف الأبعد من وراء هذا القانون كان محاصرة جنبلاط ومحاولة تقليص نفوذه ودوره في الحياة السياسية العامة. حساسات باسيل لم تات كما يشتهي لهذه الناحية، فقد تمكن جنبلاط الذي كان قد سلم يبرق الزعامة الجنبلاطية والدولية إلى نجله تيمور من الفوز بتسعة مقاعد نيابية توزعت على الشكل التالي؛ ستة مقاعد في قضائي عاليه والشوف اللذين اعتبرتا دائرة انتخابية واحدة، إلى جانب مقعد في دائرة راشيا البقاع الغربي، ومقعد في دائرة بعبدا ومقعد في دائرة بيروت، ما مجموعه تسعة مقاعد نيابية لكتلة اللقاء الديمقراطي. بالمقابل، فإن قرار جنبلاط ترك مقعد درزي شاغر



صلاح تقبي الدين
كاتب لبناني

عادت المياه إلى مجاري العمل المؤسساتي في لبنان بعدما فرضت الشروط والشروط المضادة من قبل الفرقاء السياسيين المعنيين بالحادثة المؤسفة التي شهدتها منطقة قبرشمون - البساتين في قضاء عاليه، تعطيل حكوميا استمر ما يقارب 40 يوما، بفعل رفض رئيس الحكومة سعد الحريري دعوة مجلس الوزراء لانعقاد حوفا من انفراط العقد الحكومي الهش الذي بني على أساس ما اصطلح على تسميته بالتسوية الرئاسية، والتي أوصلت الحريري إلى كرسي الرئاسة الثالثة بعد انتخاب العماد ميشال عون رئيسا للجمهورية.



الرئيس عون يبدو اليوم واضحا بانحياز، وقد كرز القول في دربدشة مع الصحافيين في مقر إقامته الصيفي في قصر بيت الدين "كان يطلب مني بعض السياسيين الضغط على الوزير جبران باسيل لكي لا أضغط عليه. عليكم أن تتكلموا معه وتعرفوا بموقعه كرئيس أكبر كتلة برلمانية"

لكن المثير في طريقة معالجة تداعيات الحادثة التي أودت بحياة شابين من مرافقي وزير الدولة لشؤون المهجرين صالح الغريب والمحسوب على رئيس الحزب الديمقراطي النائب طلال أرسلان، هي أن أرسلان مدعوما بقوة من "حزب الله" والرئيس عون، طالب بإحالة القضية إلى المجلس العدلي بهدف محاكمة الحزب التقدمي الاشتراكي ورئيسه وليد جنبلاط، وممثله في الحكومة نائب قضاء عاليه الوزير أكرم شهيب، قائلا إنه لن يقبل بأي حل لا يرتكز إلى هذا المطلب، خصوصا وأنه اعتبر أن القضية عبارة عن "كمين" تعرّض له وزير في الحكومة في محاولة لاختياله.

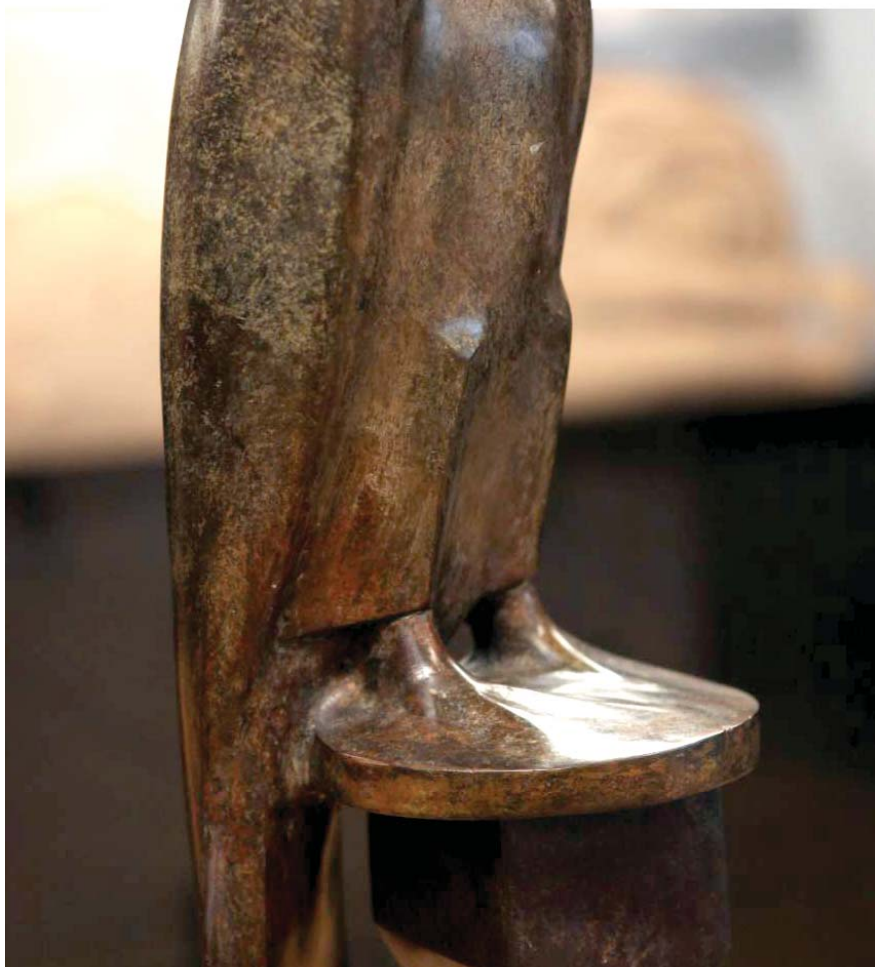
عون الراعي والطرف في النزاع

وإزاء تشدد أرسلان ورفض جنبلاط الشروط المسبقة سقطت معظم المبادرات التي أطلقها رئيس مجلس النواب نبيه بري، بهدف حل الأزمة من خلال التوصل إلى جلسة "مصالحة ومصالحة" تعقد في قصر بعيدا برعاية عون وحضور بري والحريري وجنبلاط وأرسلان. لكن الأخير ظل يسقط المبادرة تلو الأخرى إلى حين دخول عون على الخط والإعلان أنه "حزب شيخ عشيرة" لمصالحة جنبلاط وأرسلان، وأن "الكمين" كان مدعوا لاستهداف صهره "وزير العهد، السلطان" جبران باسيل، فنقل الأزمة من درزية داخلية إلى درزية مسيحية تهدد المصالحة التاريخية التي

المقيم في متحف أحلامه

آدم حنين

نحات أعاده العالم إلى مصريته



حنين واحد من أهم النحاتين المعاصرين في العالم العربي. منحوتاته ذات الطابع المصري العميق هي عنصر أساس من العناصر التي تتشكل منها الهوية الفنية للنحت في مصر وهو الفن الذي لم يجرؤ الكثيرون على الاقتراب منه لصعوبته

عليه أن يكتفي بذلك الإنجاز "الوطني" لبحث بعده عن صورته في مزايا النحت الحديث. "كاهن النحت" هو اللقب الذي استحقه آدم حنين عن جدارة. فالرجل نذر نفسه وحياته من أجل أن يكون نحاتا. كانت فكرة أن يكون المصري نحاتا هي أكثر الأفكار التي حملته على تخيل صلته بالعالم. لذلك فإنه لم يجد في تأثيره بنحاتين كانوا قد تأثروا بفنون مصر القديمة أي مثلب يُذكر. ذلك التأثير كان بالنسبة له هو فعل استعادة. في واحدة من أكثر مراحل الأسلوبية رقة واختزالا اهتم حنين بنحت الحيوانات وفي مقدمتها الطيور. لم يعنه في شيء أن تأثره بالروماني برانكوزي كان واضحا. كان طائر برانكوزي بطريقة أو بأخرى قد أعاده إلى النحت الفرعوني. وكان محقا في ذلك. بالنسبة لحنين فقد كان يهيمه أن

يكون مصرية حديثا لا مصرية وحديثا. هناك فرق بين الحالبين. ففي حالته فإن حنين عبر عن مصريته العميقة من خلال انتمائه إلى عصره. وهو عصر وجد فيه أن ملامح مصريته قد تطورت على أيدي نحاتين ورسامين هم ليسوا مصريين. لقد استوعب الحداثة الفنية باعتبارها امتدادا لأصول تاريخية. وهو الفهم الذي قاده إلى أن يكون نحاتا حديثا، مكنه حدثاته من التواصل مع عناصر هويته المحلية.

أسلوبه الشخصي الذي استفاد من خلاله كثيرا من النحت المصري القديم. في قرية الحرائبة أو قرية حارون التي أنشأها الكنعانيون قديما بالقرب من تمثال أبي الهول أقام حنين منزله عام 1996. ذلك المنزل تحول في ما بعد إلى متحف شخصي يضم أكثر من أربعة آلاف قطعة فنية هي ما تبقى لديه من نتاجه الفني عبر أكثر من ستين سنة. وينظم المتحف مسابقة سنوية للنحاتين الشباب في مصر والعالم العربي. حين حول حنين منزله إلى متحف حقق حلما شخصيا قديما. أن يقيم في متحف.

يقول حنين "كنت طفلا صغيرا أحب اكتشاف الأشياء حين اصطحبنا مدرس التاريخ إلى المتحف المصري. هناك رايت لأول مرة التماثيل الحجرية الضخمة وانبهرت بالرسوم والكتابات المنقوشة على الحجر. خرجت من المتحف ذلك اليوم كال مسحور. لم تغب عن مخيلتي أشكال التماثيل التي رايتها، وكان أول تمثال صنعته بعد هذه الزيارة بأسابيع قليلة تقليدا مبسطا لما رأيته داخل المتحف. كان تمثالا من الصلصال أخذه والدي ووضعه داخل ورشته الصغيرة التي كان يمتلكها لصناعة الفخاريات وكانت فرحتي غامرة وأنا أراه يعرض ذلك التمثال على أصدقائه متفائلا. صنعت بعدها تماثيل كثيرة من الطين ومن الحجر. ولكن يظل ذلك التمثال الصغير هو الشرارة الأولى التي منحتني ذلك الوهج".

كان مصرية حديثا

لقد جرب حنين في واحدة من أهم مراحل الفنية أن يكون نحاتا ورساما تجريديا. وكان لديه كل الحق في القيام بذلك. فليس واجبا على المرء أن يكون تشخيصيا لكي يكون وفيًا لهويته التي هي ليست ذات أفق محلي كما يظن الكثيرون. كانت "مصريته" حاضرة في تلك المرحلة بطريقة مختلفة وهو ما وهبه حرية في الحركة جعلته قادرا على تقديم النموذج الذي ينطوي على فكرة إعادة صياغة تلك الهوية وفق مفاهيم معاصرة. كان تمثاله "شيخ البلد" قد وضعه إلى جانب محمود مختار، نحات مصر الأول في العصر الحديث. وكان

عن انتمائه الحضاري بل زاد على ذلك أنه حين اتجه إلى الرسم استبدل القماش بورق البردي ليصنع منه سطوحا للوحاته التي صار يرسمها بالأصباغ الطبيعية الممزوجة بالصمغ العربي.

صورته نحاتا معاصرا

تعتبر "السفينة" التي نفذها لحساب متحف الفن العربي الحديث بالدوحة واحدا من أهم أعماله النحتية من جهة حجمها الكبير ومن جهة تعبيرها عن

بين سنتي 1989 و1998 عمل حنين في ترميم تمثال أبي الهول في سياق مشروع أشرفت عليه وزارة الثقافة المصرية. وفي عام 1971 أسس سميوزيوم أسوان الدولي وهو عبارة عن ورشة نحت تقام سنويا ويدعى للمساهمة فيها نحاتون من مختلف أنحاء العالم، يكون الغرائث المحلي هو مادتهم الوحيدة. أقام معرضه الشخصي الأول عام 1958 بميونخ الألمانية. أما معرضه الأول بالقاهرة فقد أقامه عام 1961. لم يكتف حنين بالحجر المصري للتعبير

تتشكل منها الهوية الفنية للنحت في مصر وهو الفن الذي لم يجرؤ الكثيرون على الاقتراب منه لصعوبته. النحت في مصر هو الفن الأصعب. من خلاله يقف الفنان في مواجهة الفراغة فيخسر بيسر رهانه. لا لشيء إلا لأن النحت الفرعوني لا يزال مدهشا وملغزا وقادرا على بث الذعر في النفوس بسبب إقنانه وخياله وقوة تعبيره.

الإقامة في متحف

انتصر الفراغة من خلال منحوتاتهم على الزمن. لذلك فإن من يفكر في أن يكون نحاتا في بلادهم إما أن يحتمي بسقفهم ويكون ابنا لهم أو ينهار عليه ذلك السقف بجارته الثقيلة. بعد محمود مختار وجمال السجيني ظهر آدم حنين ليقلب ذلك التحدي. سيكون من الصعب أن تكون نحاتا مصرية من غير أن تطيع الفراغة. كان حنين قد قرر أن يشق عصا الطاعة بطريقة مخاتلة. لم يكن فرعونيا غير أنه كان كذلك بالطريقة التي تتناسب مع أسلوبه المعاصر.

وإذا ما كان قد اختار اسما فنيا لا يفصح عن طائفة بعينها فإنه بدا في فنه مصرية من غير أن يتشبه بما كان الفنان المصري القديم يفعله. عن طريق تأثره بفنانين سبق لهم أن تأثروا بالفن المصري أقام حنين علاقة من نوع مختلف بتراث أجداده. إنه الابن المعاصر والمختلف لأولئك الأجداد العظام.

ولم يكن الرسم بعيدا عن تلك المحاولة. رسوم حنين تذكر بالبرديات التي تأثر بها الروسي سيرجي بولياكوف الذي تأثر به حنين. وبعض النظر عن ذاقتي فإن حنين هو الفنان المصري الذي أعاد لفن النحت المصري هيبته في العصر الحديث. ولد حنين، واسمه الحقيقي صامويل هنري، عام 1929 بالقاهرة من عائلة من أسبوط يعمل أفرادها في صياغة الحلي. درس النحت في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة وتخرج منها. قضى سنتين في رسم الفنون الجميلة بالأقصر الذي أسسه الفنان محمد ناجي عام 1941 ثم التحق برسم انطوني هيلر بميونخ. وعمل رساما في مجلة صباح الخير. وفي عام 1971 انتقل للعيش فنانا متفرغا في باريس حيث أقام هناك 25 سنة.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

يفضل البعض الفنان السويسري البرتو جياكومتي رساما بالرغم من أنه اشتهر نحاتا. كذلك الأمر بالنسبة للفنان الإيطالي أميديو موديلاني الذي أحب الكثيرون رسومه غير أن البعض يميل إلى منحوتاته.

في عالمنا العربي هناك قلة من الفنانين مارسوا فني النحت والرسم بالقوة نفسها. يقف في مقدمتهم العراقي إسماعيل فتاح. وهو ما يمكن قوله عن المصري آدم حنين الذي هو من وجهة نظري التي تعبر عن ذاقتي الجمالية الشخصية رسام أهم من كونه نحاتا.



غير أن تاريخ الفن يقول شيئا آخر بالتاكيد. فحنين هو واحد من أهم النحاتين المعاصرين في العالم العربي. منحوتاته ذات الطابع المصري العميق هي عنصر أساس من العناصر التي

الشيخ المسن يتعلم حيلة جديدة كل يوم

التقدم في السن هو أسر الطبيعة لأجسامنا وما هو الهاتف الذكي يحررنا ولو نسبيا



هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

يقول المثل الإنجليزي "لا تستطيع أن تعلم كلبا عجوزا حيلة جديدة". يستخدمونه لوصف الإنسان الذي تعود أكثر من اللازم على ما يعرفه. التوقف عن التعلم مظهر من مظاهر الجمود. قد تقدم حجة التملص من تهمة الجمود. قد تقدم حجة الهدوء أو الحكمة أيضا. لكن حتى مقدم هذه الحجج يدرك أنها أبعد ما تكون عن الحقيقة. الجمود في مخيلتنا مظهر من مظاهر الشيخوخة.

هكذا كان الحال لحد وقت بسيط مضى. اليوم تبدو الأمور مختلفة. انفتحت شريحة كثيرين للتعلم. البعض بالغ في التعلم إلى درجة التحول إلى بهلوان. لكن الأغلبية تدرك أن تلك العادات القديمة الراضية للتجديد والتغيير ما عاد لها من مكان في عالمنا المتغير.

في قلب التعلم الجديد هي الأدوات التكنولوجية. الكمبيوتر الشخصي كان يبدق البدء في شطرنج التحديث المعقد، لكن الهواتف الذكية (والكمبيوترات اللوحية) هي الوزير الذي صار يتقن كل الحركات تقريبا. المعرفة معك في جيبك طوال الوقت، ومنها يأتي إغراء التعلم. الأولاد والشباب يستخدمون هذه التكنولوجيا كتحصيل حاصل. من الصعب عليهم تخيل العالم من دونها. لكن لكي تدرك كم أحدثت هذه التقنيات من تغييرات في حياة الناس يكفي أن تنظر إلى الطريقة التي يتعامل بها كبار السن مع هواتفهم الذكية والحماسة التي يبذلونها لها. لا تتخذ ببطء الاستخدام، فهذا مرتبط بالعمر. البطء يكمّن في العضلات التي تتحكم في الأصابع لكن العقل على سرعته. كل مرة أرى عجوزا يتصفح هاتفه أحس أنه في سباق وكأنه يقول "أريد أن أعوض ما فاتني". سنتردد كثيرا في استخدام المقارنة اللفظية بين الكلب والعجوز في ثقافتنا لاعتبارات معروفة، لكن عجوزنا يتعلم حيلة جديدة كل يوم.

التقدم في السن هو أسر الطبيعة لأجسامنا. تكبر في العمر فينباطا جسدا، بينما تبدو الحياة سريعة من حولك. الحديث عن حكمة الكهول هو جائزة الترضية التي لا يعرف كبار السن أين يصرفونها.

لكن التكنولوجيا تسعى إلى تحريرهم على طريقها. كانت الإنجازات التكنولوجية الميكانيكية هي أول الغيث. من الكرسي المتحرك إلى المصعد، وسبقتهما النظارات والعكاز بقرون. ثم

جاءت الإنجازات الإلكترونية الأولية: سماعه الأذن والراديو والتلفزيون. هل لاحظتم شغف الكهول في الاستماع إلى الراديو والأخبار أو حرص عجوز البيت على عدم تفويت موعد المسلسل التلفزيوني المبلج؟ عثرت التكنولوجيا الأولى بتصميم ريموت كونترول معقد يحتاج "شهادة قيادة" لمعرفة كيفية التحكم فيه لم تحل دون إقبال كبار السن على التلفزيون. من يريد العودة للملل من عمل اللانشيء أو الصراع مع حجم الخط في كتاب مطبوع؟ في البدء كانت ردة الفعل سلبية من الهواتف المحمولة. شاشات رديئة النوعية وأزرار تعصى على يد الشباب،

كفكف بأصابع العجوز المرتعشة. بعض الحلول سهلت الأمر مثل تخزين الأرقام. لكن الهاتف بقي هاتفا لإجراء المكالمات. كان على كبار السن انتظار قفزة تكنولوجية جديدة. ثم جاء الهاتف الذكي. الهاتف ما عاد هاتفا، للجميع بالطبع، ولكنه بالخصوص أكثر فائدة لكبار السن. استماع لأغان قديمة من يوتيوب. راديو من تطبيق للبت المباشر. قراءة الأخبار مع تغيير حجم الحرف. تذكير بالمواعيد. اليوم صور الذكريات. تطبيقات وتطبيقات. صاروا خبراء بالبرامج التي تمرر المكالمات المجانية عبر العالم وترسل وتستقبل النكات ومقاطع الفيديو الطريفة. والأهم

مرونة بالحركة لا يعرفها أي جهاز آخر وقدرة استثنائية على تحمل صدمات السقوط والإصطدام بالأرض. أستطلع آراء بعض من التقهيم ممن عبروا منتصف العمر. الشيخوخة ما عادت مخيفة. يتم التعامل معها بباريحية أكثر مما كانت عليه من قبل. ثمة قبول لها كمرحلة عمرية أكثر مما كان عليه الحال من قبل. التطور في القطاع الصحي كان عاملا مساعدا. لكن التقنيات، وخصوصا التقنيات الحديثة، كان لها الأثر الملمن. فانت لا تعيش في عزلة عندما يتقدم بك العمر ولا تحتاج أن تجامل أحدا على مقهى للهروب من الوحدة ولا مضطرا لقبول ما يمليه عليك أبناؤك وبناتك.

هذه حرية مكتسبة في عالم اليوم وفرتها التكنولوجيا. هذه تكييفات تقنية للقضية الأساسية وهي نوعية الحياة التي نحياها. كل ما يقال عن جمال العصور الماضية فيه انتقائية كبيرة وهم ونوستالجيا ساذجة في كثير من الأوقات. الحياة التي نحياها هذه الأيام، وخصوصا كبار السن منّا، هي الأفضل ربما عبر التاريخ. هذا تكييف ثقافي ومعرفي نحتاج أن نهتم به وأن نؤكد عليه لكي نتواصل معه بباريحية وإيجابية ضرورية. الكتابة للشباب مهمة. لكن الكتابة لكبار السن مهمة أيضا. هؤلاء ما زالوا يقرأون.

الهاتف بات أكثر فائدة
لكبار السن. استماع
لأغان قديمة من يوتيوب.
راديو من تطبيق للبت
المباشر. قراءة الأخبار
مع تغيير حجم الحرف.
تذكير بالمواعيد. ألبوم
صور الذكريات. تطبيقات
وتطبيقات

الصهيونية ومعاداة السامية: جدل فرنسي في قضية شائكة



أبو بكر العبادي
كاتب تونسي

بالصهيونية كمشروع عنصري بغض ينكر على الفلسطينيين حقهم في إقامة دولتهم وحقهم في العيش كسائر البشر. ولما كانت معاداة السامية جريمة يعاقب عليها القانون في شتى البلدان الغربية، عملت تلك اللوبيات شيئا فشيئا على إخراس الأصوات المناهضة للصهيونية عبر نخب سياسية وثقافية ترى في معاداة الصهيونية معاداة للسامية ينبغي تجريمها هي أيضا ومقاضاة أصحابها، بل صارت حتى مناصرة الفلسطينيين مدعاة لتلك التهمة. رأينا ذلك مع مانويل فالس، رئيس الحكومة الأسبق، وكان يرى في معاداة الصهيونية قناعا يتخفى وراءه معادو السامية، ورأيناه مع نواب في البرلمان قدموا مشروعا لتجريمها، ووقفنا عليه قبل ذلك مع الرئيس إيمانويل ماكرون خلال استقباله نتنياهو عام 2017. وقد انشرت تلك المواقف معارضة شديدة الأوساط الفرنسية، ولكن الاعتراض الأشد جاء من بعض اليهود أنفسهم. فقد كتب المؤرخ الإسرائيلي شلومو صاند، معلقا على خطاب ماكرون بمناسبة إحياء ذكرى حملة "فال ديف" التي استهدفت اليهود عام 1942 "أثنييت على عزيمكم مقاومة العنصرية حيثما ما كانت، والدفاع عن الجالية اليهودية المقيمة في فرنسا، ولكنني توقفت عن فهم ما تقولون حين صرحتم 'معاداة الصهيونية هي

شكل أعيد ابتكاره لمعاداة السامية". هل هذا التصريح غايته مجاملة ضيفكم، أم هو بكل بساطة دليل على جهل سياسي؟ هل أن طالب الفلسفة ومساعد بول ريكور لم يقرأ من الكتب إلا القليل حتى يجهل أن عددا من اليهود، أو المنحدرين منهم يتصدون باستمرار للصهيونية دون أن يكونوا معادين للسامية؛ وأقصد هنا الحاخامات القدامى، وموقف جانب من اليهودية الأرثوذكسية المعاصرة".



المطالبة بتحرير فلسطين = معاداة للسامية

برك روتشيلد، استحضركم لقوله لناثان روتشيلد، أول رئيس لاتحاد كنائس اليهود في بريطانيا، وأول يهودي تم تعيينه لوردا في المملكة المتحدة، قبل أن يُعين محافظا لبنكتها المركزي. في رسالة وجهها إلى تيودور هرتزل عام 1903، كتب يقول "أقولها بمنتهى الصراحة. أنا أرتجف لفكرة تأسيس مستوطنة يهودية بأنتم ما في المستوطنة من معنى. مستوطنة كهذه سوف تصبح غيتو، مع كل سلبيات الغيتو. دولة يهودية صغيرة، بل صغيرة جدا، متعبدة وليست لبرالية، تطرد المسيحي والأجنبي". قد يكون روتشيلد أخطأ نبوءته، ولكن الثابت أنه لم يكن معاديا للسامية".

ومضى شلومو صاند يقدم للرئيس ماكرون في مقالته تلك تعريفا لمفهوم الصهيونية، مبينا أنها لا تعني اليهودية، بل هي ثورة راديكالية عليها. ومنذرا بأن اليهود الاتقياء كان لهم شوق كبير إلى أرضهم المقدسة، لا سيما أورشليم، ولكنهم التزموا بالتعاليم التلمودية التي تأمهم بالهجرة جُمعا قبل مجيء الماشيح المخلص، لأن الأرض ليست ملكا لليهود بل لله. والله أعطى، والله أخذ، وعندما يشاء، سوف يرسل المخلص ليعيدها. ولكن عندما ظهرت الصهيونية، خلعت الخالق القدير من عرشه لتجلس عليه ناشطا أنميا. وتساعل المؤرخ الإسرائيلي ما إذا كان تأسيس دولة يهودية على أرض أغلب سكانها عرب

مسلمون ومسيحيون إلى جانب أقلية يهودية فكرة مقبولة أخلاقيا. وذكر بالمعطيات الديموغرافية التي تأسست فيها إسرائيل عام 1948، حيث كان في فلسطين ستمئة وخمسون ألف يهودي، ومليون وثلاثمئة ألف من العرب المسلمين والمسيحيين، تحول نصفهم إلى لاجئين، قائلا إن طفلا ولد نتيجة اغتصاب من حقه أن يعيش، ولكن ماذا يحدث إذا سار ذلك الطفل على خطى أبيه؟

وفضح صاند القوانين التي تؤكد أن إسرائيل ليست ملكا للإسرائيليين، بل لليهود العالم كافة، حتى أولئك الذين لا يرضون العيش فيها. فهي "ملك مثلا لبرنار هنري ليفي والآن فينكلراوت أكثر من طلبتي الفلسطينيين الذين يتكلمون العبرية أحيانا أحسن مني. بل إن ثمة مساعي لتجسير الإسرائيليين العرب، تقدم بها وزراء في حكومة نتنياهو دون أن يعرض عليهم أحد، أو يقاضيه أحد".

وبعد أن قدم للرئيس الفرنسي شرحا ضافيا عن الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسياسة الميز العنصري التي ينتهجها الصهاينة، والقتل والتفتيش والاستيطان، ختم بقوله "ولما كنت متحذرا من يهود عانوا كثيرا من التمييز العنصري والعقدي، فانا لا أريد العيش في بلد يعرف نفسه بالعبري، ليجعل مني مواطنا ذا امتيازات. فهل أنا في رأيكم، يا سيادة الرئيس، معاد للسامية؟".

يوسف وقاص: بطل روايتي الجديدة مهاجر مغربي

كاتب سوري مهاجر أعماله الروائية وترجماته جسر بين الثقافتين العربية والإيطالية



رواية بثلاثة أبطال لكل منهم مصيره المختلف

درجاً على المقولة الشهيرة «كل الطرق تؤدي إلى روما»، واخترت بدلاً منها برلين؟ السبب واضح، وهو لأن مجموعة كبيرة من السوريين وصلوا إلى برلين ما بين عامي 2015 و2016 بعد أن قطعوا مسافات طويلة عبر بلغاريا وهنغاريا وصربيا وسلوفينيا وكرواتيا والنمسا وصولاً إلى برلين، التي اخترتها أيضاً بسبب العدد الهائل من النازحين واللاجئين الذين وصلوا إليها، وأسميت الرواية «في الطريق إلى برلين»، أيضاً استيحاء من «الطريق إلى دمشق»، أي عندما ضرب البرق حوارَي السيد المسيح بولص وهو في طريقه إلى دمشق، فانبثق فيه، كما تقول الأسطورة، نور الإيمان.

● **الجديد:** لماذا قررت أن تكتب الرواية باللغة الإيطالية؟

■ **يوسف وقاص:** قراري الكتابة باللغة الإيطالية لا يعود إلى عام 2016 وإنما إلى عام 1996، لأنني شعرت في تلك اللحظة بأن المهاجرين مهمشون بالفعل، فاخترت أن أتحدث عن بطلي، وهو شخصية شاب مغربي، بلغة من همشوه وأقصوه، وهي القصة القصيرة التي بعفتها إلى مسابقة تُعنى باب المهاجرين، وفزت بها بجائزة لجنة التحكيم الخاصة.

● **الجديد:** بالإمكان اعتبارك كاتباً إيطالياً بكل المعاني، تُعنى بأدب المهاجرين وبأوضاعهم في إيطاليا وفي أوروبا، فماذا تعتبر نفسك أنت؟

■ **يوسف وقاص:** يعتبرني الإيطاليون كاتباً إيطالياً من أصول سورية، ورُغم أنني لم أنسل الجنسية الإيطالية بعد، لكنني أضع في خانة الكتاب الإيطاليين، وذلك لأن جميع كتاباتي هي بالإيطالية؛ وتتناول جميع كتاباتي حياة المهاجرين في إيطاليا، فإطالي من أصول رومانية وبولندية وعربية وأميركية لاتينية ومن بلدان الهجرة الأخرى، وغالباً ما أسأل عن التنوع الواسع لشخصياتي الكثيرة ومتعددة المشارب، فأجيب بأنني لم أختَر هذا التنوع بالصدفة أو عن عبث، بل عبر المعاشية والتجاور مع الكثيرين من هؤلاء الناس لأتعرف على تفاصيل حياتهم ومعاناتهم العديدة، سواء في الضواحي التي يعيشون فيها أو في المصانع المهجورة التي اتخذوها سكناً لمجاميع عديدة منهم. لم أرغب أبداً في الكتابة عمّا أجهل.

تمزّ بها، ففي فصل من الفصول أعود إلى طفولة «عادل» لنجدّه، لدى وصوله من فلسطين برفقة عائلته، وهو يحمل اسم «كفاح»، وحين تفقد العائلة أي أمل في الكفاح وفي فلسطين، نجده يحمل اسم «عادل»، وليس «كفاح-عادل» إلا الأنا الأخرى لـ«ميلاد»، لكن لا يمكن فك رموز هذا التداخل إلا عبر إكمال القراءة حتى النهاية».

التاريخ مُعلّم نافذ

يوسف وقاص مأخوذ بالتاريخ وموله فيه، وثمة للتاريخ حضورٌ واسع في أعماله، ويتحوّل التاريخ القديم إلى مكون أساسي في تلك الأعمال، تاليفاً كان أو ترجمة، وبعد أن أنجز ترجمة «بينوكيو» -الصبى الخشبي- للكتاب الإيطالي كارلو كولودي، انتهى قبل فترة من ترجمة «رسائل حي بن يقظان» لابن طفيل إلى الإيطالية، ويعكف الآن على ترجمة رواية «القدس المحرّرة» لتوركواتو تاسو.

● **الجديد:** ما السبب في اهتمامك الكبير بالتاريخ؟ ما الذي تجده فيه خاصّة وأنت تعاملت مع أحداث روايتك وشخصياتها من منطلق الواقعية السحرية والسخرية السوداء؟

■ **يوسف وقاص:** إن أصرتي مع التاريخ إلى طفولتي، حيث كنت أعيش في بلدة متاخمة للحدود السورية التركية تبعد عن تركيا مسافة ثلاثة كيلومترات فحسب. وقد أثار اهتمامي تنوع الانتماءات في تلك البقعة من الأرض، ودفعني إلى الاهتمام بالتاريخ القديم والتعمّق فيه، وصار ذلك الاهتمام مع الزمن، قناعة مُطلقة بأن من يجهل تاريخه لن يكون له حاضرٌ أو مستقبل. والتاريخ معلم حقيقي ونافذ، وليس بالضرورة أن تتركز ما حدث في التاريخ، بل أن تتعلّم من دروسه، وليس ما يحدث اليوم إلا تأكيد واقعي على مقدار جهلنا بالتاريخ.

هل غيّرت الطرق مساراتها؟

● **الجديد:** لكن لماذا قررت أن تبث «ميلاد» و«نادية» إلى برلين بالتحديد؟

■ **يوسف وقاص:** لقد وُجّه هذا السؤال إليّ من أكثر من قارئ، ومن الإيطاليين بالذات، وشُكّلت عن سبب عدم اختياري لروما،



أبطال من أصول رومانية وبولندية وعربية وأميركية لاتينية ومن بلدان الهجرة الأخرى، وغالباً ما أسأل عن التنوع الواسع لشخصياتي الكثيرة ومتعددة المشارب



الشخصية من أي إسقاط قومي أو طائفي أو عرقي وسياسي، ولكي تكون الشخصية ذات بعد وعمق تاريخيين؛ اخترت حدثين تاريخيين هامين في العلاقة ما بين الغرب والعالم العربي والإسلام: الحدث الأول هو معركة ليپانتو التي كانت حاسمة للغاية، فقد كانت تلك المرة الأولى التي اتّحدت فيها الرابطة الأوروبية، رُغم اختلافاتها وتضاداتها، وهاجمت الأسطول العثماني معاً. وبلغت الرابطة الأوروبية هدفها المنشود بعد فترة بالقضاء على الإمبراطورية العثمانية، فقد دُجرت تماماً بعد ذلك حين من الوقت إثر هزيمتها في الحرب العالمية الأولى. أما المعركة الأخرى، فهي معركة 'البرموك' وظهور القائد خالد بن الوليد، وتشكّل هذه المعركة خلفية هامة في مواجهة ما بين الغرب والعالم العربي، فقد كانت أول انتصار للعرب بالمعركة وغيّرت خريطة الشرق الأوسط، ولم يكن ذلك التغيير جغرافياً فحسب، بل ثقافياً ولغوياً أيضاً، فقد أصبحت العربية، للمرة الأولى في تاريخ المنطقة، لغة رسمية في بلاد الشام بعد ما كانت تتداول فيها لغات عدة مثل الآرامية واليونانية والرومانية».

أبطالاً مأساويون ووطنٌ جديد

ثلاثة هم أبطال الرواية الرئيسية، ولكلّ منهم مساره الخاص، ولدى الثلاثة هدف واضح، "نعم" يقول يوسف وقاص، ويضيف "لدى الثلاثة هدف واحد، وهو ميلاد وطن جديد يضمن الحقوق للميلاد"، ويسعى كل منهم لتحقيقه على طريقته.

ويرُغم أن الكاتب اختار لشخصياته أسماءً حيادية دون أي ظلٍ للطائفة أو الدين أو الانتماء العرقي، فإنّ تلك الأسماء تحمل في طياتها تناقضات جوهرية، فـ«ميلاد» مهذّب بالموت، و«عادل» ما هو إلا نموذج للعسف والانتهاك وإسماعيل» الذي يمثل في الأسطورة نموذج الضحية، ما هو في الرواية إلا جلد، أسماءٌ تناقض كنهها ومرجعياتها، "نعم هذا هو الحال بالضبط"، يقول يوسف وقاص، مضيفاً "ولم يأت ذلك بالصدفة، ولقد أمنت في التفكير في كل اسم قبل تثنيته على الشخصية، لكن حتى هذه الأسماء تتغير وتتلبس الشخصيات أسماءً أخرى حسب الظروف التي

يحلّو للكاتب والمترجم السوري عماد الأحمد أن يُناديه بكُنية «عمّي أبحسن»، ليس حبا به فحسب، بل أيضاً لما تبثّه نظرته من هيبة وإباء حين يظهر في مجلس ما؛ الكاتب والمترجم السوري يوسف وقاص قليل الكلام، ثاقب النظرة وثابت الملامح، وقد يوحي ذلك للوهلة الأولى بأنه شيءٌ متراسا يحتسي خلفه ليحول دون اقتحام الآخرين لعالمه، لكن، ما أن تتحدّث معه، حتى ولو كان للمرة الأولى، حتى تكتشف أن وراء ذلك الثبات قلباً طرياً، وما «التمترس» ذاك إلا نتج زاهد لأهوال اختزنها في قلبه وعقله، كالملايين من السوريين والعراقيين، وغيرهم من البشر الذين داستهم أهوال الحرب والصراعات والعنف، ومزّ الموت بجوارهم مرّات ومرّات.

الوصول إلى برلين "ليست الرواية عن الحرب ولا عن أحداثها" يقول يوسف وقاص "بل هي إطار كامل للحرب، وليس لتفاصيلها أو أحداثها".

ويُضيف "هذه هي المرة الأولى التي أتحدث فيها عن بلدي سوريا في عمل كُتب بالإيطالية، بعكس جميع كتاباتي بالإيطالية والتي لم أتطرق فيها إلى سوريا أبداً. لكنني فعلت ذلك هذه المرة، بعد أن عشنا فترة الحرب في حلب، وكانت فترة عصيبة للغاية، ليس لي فحسب، بل لجميع سكان البلد، من نقص في الضروريات والمواد الغذائية والمحروقات وغيرها، وبالذات من غياب شبه كامل للأمن، إذ لم يكن بإمكانك أن تتكهن متى ستُصاب برصاصة أو تسقط قذيفة على منزلك أو تنفجر عبوة إلى جوارك أثناء المرور في الشارع، وكل هذا كان يجعل الإنسان يشعر بالخطر في أي مكان، حتى لو كان متحصناً داخل جدران بيته".

ويقول الكاتب "لقد كتبتها عندما عدت إلى إيطاليا في عام 2016". ويضيف "فكرت بأن أفضل وسيلة للحديث عن تلك المأساة التي تعيشها هذه المجموعة والوصول إلى عقل القارئ هو استخدام تقنيتي الواقعية السحرية والسخرية السوداء، لأنني كنت مقتنعا، منذ البداية، أن بمقدور هاتين التقنيتين إثارة الكثير من الأسئلة، وأكد لي ذلك عدد من الأصدقاء الذين قرأوا الرواية لاحقاً".

ما يُميّز «الطريق إلى برلين» هو أن بإمكان القارئ أن ينطلق من أي فصل من الرواية وأن يقرأه بمعزل عن سابقة أو الذي يليه «على أن جميع الفصول مترابطة فيما بينها بشكل وثيق».

"بطل الرواية هو ميلاد بن كنعان"، يقول يوسف وقاص، ويضيف "وقد اخترت هذا الاسم الحيادي بتعمّد لأحرّ



عرفان رشيد
كاتب عراقي

يوسف وقاص، جاء إلى الرواية المكتوبة بالإيطالية بالصدفة، ولضرورات يشعر بها المهاجر المنزوع من أي حقوق، "كنت في يوم من الأيام أشاهد برنامجاً تبثّه القناة الحكومية الثالثة (يسارية الميول)، تضمّن دعوة إلى الكتاب الأجانب المقيمين في إيطاليا، أو ممن يعتقدون بامتلاك ملكة الكتابة، لإنجاز قصص قصيرة وإرسالها للمشاركة في مسابقة بهذا الخصوص، فتناولت دفقري في الحال وبدأت بالكتابة، دون أن أعلم إلى أين ساصل، وأن تلك الخطوة ستكون بداية لنشاطي الأدبي باللغة الإيطالية، وعرضت القصة على بعض الأصدقاء فأنشأوا عليها، وأرسلتها إلى المسابقة؛ حيث فازت بالجائزة الخاصة للجنة التحكيم. كانت هذه الجائزة حافزاً كبيراً لي لمتابعة كتابة قصص وتاملات عن حياة المهاجرين، حيث تكلفت بمنحي ميدالية استحقاق ثقافي من قبل رئيس الجمهورية في عام 1998".

الطريف في الأمر هو أن يوسف وقاص، وبرُغم كونه مترجماً محترفاً أنجز الكثير من الأعمال المترجمة من الإيطالية إلى العربية، وحالياً من العربية إلى الإيطالية، مثل رسالة «حي بن يقظان» لابن طفيل التي انتهت من ترجمتها منذ فترة قصيرة، يكتب رواياته وقصصه بالإيطالية مباشرة، وهو يتردّد حتى الآن في ترجمة تلك الأعمال إلى العربية بنفسه؛

وقد صدرت لوقاص في الآونة الأخيرة رواية «الطريق إلى برلين»، يروي فيها يوميات مجموعة من السوريين الفارين من أتون الحرب ويسعون إلى

الأخ الأكبر ذو الشعر البرتقالي

ترامب الهزلي بطل الغرفة 101 ومترجم الخيال الديستوبي إلى واقع كابوسي



الأخ الأكبر يهزأ بك (غرافيك العرب)

مصباح يدوي عن ترامب وعن رؤيته إلى مستقبلنا الأمريكي. ومع تنامي هذا الشعور بداخلي، بعد كل هذه السنوات، أمسكت برواية أورويل مرة أخرى وتساءلت عما إذا كان دونالد ترامب يشبه شخصية الأخ الأكبر. أتذكر عندما أنهى أورويل الكتاب في عام 1948، أنه تخيل إنكلترا، التي كانت جزءاً من أوشينيا، إحدى القوى العظمى الثلاث على الكوكب. وكانت الاثنتان الأخريان هما أوراسيا (الاتحاد السوفيتي القديم) وشرق آسيا (ومتثلها الصين).

عشت حياتي، بشكل جزئي على الأقل، كما لو كنت في رواية ديستوبيا. وبالتأكيد منذ نوفمبر 2016 – منذ انتخاب دونالد ترامب – أصبح شعوري بوجود مثل هذا العالم أقوى. والأسوأ من ذلك، أن هذه المرة لا يوجد ما يمكن أن أخفيه تحت الأغطية وأنا أقرأه بواسطة مصباح يدوي عن ترامب وعن رؤيته إلى مستقبلنا الأميركي

وفي الكتاب، تدخل القوى الثلاث مع بعضها البعض في حالة حرب مستمرة على حدودها، وهي حرب لا يقصد منها أن تكون إما حاسمة وإما منتهية. وفي أوشينيا، في إيرستريب 1 (إنكلترا العظمى سابقاً)، حيث ويشتون سميث كان يعمل موظفاً في وزارة الحقيقة (وزارة الأكاذيب بالطبع)، يحكم الحزب إلى الأبد في عالم حيث "الحرب هي السلام، والحرية هي عبودية، والجهل هو القوة". كان هذا العالم يتكون من أعضاء الحزب الداخلي، والحزب الخارجي، الذي كان سميث ينتمي إليه، والعامة.

انفجار القنابل النووية في هيروشيما وناغازاكي. وبينما احتمينا بمكاتبنا ووضعنا أيدينا فوق رؤوسنا، أدركنا حينها أن تلك المكاتب والأيدي لن تنقذنا من أقوى أسلحة العالم تدميراً. هذه الصفارات لم تكن تنقل رسالة أمان، بل كانت تنذر باننا قد نكون عرضة لهجوم نووي روسي. وبعد انتهاء هذه الاختبارات، كما أشار المؤرخ ستيفن ويرت في كتابه "نيوكليار فير"، "ذكرت الصحافة كم من ملايين الأميركيين ماتوا في كل هجوم وهمي".

لقد نشأت مع واقع جديد. تأمل، على سبيل المثال، خطة العمليات الموحدة للجيش الأمريكي لعام 1960 بشأن توجيه ضربة نووية ضخمة إلى العالم الشيوعي. لقد كان المقصود، كما نعلم الآن، إيصال أكثر من 3200 سلاح نووي إلى 1060 هدفاً، بما في ذلك 130 مدينة على الأقل. حيث بلغت التقديرات الرسمية، إذ كانت سرية في ذلك الوقت، 285 مليون قتيل و40 مليون جريح. وربما لم تذكر الآثار طويلة الأجل التي يخلفها الإشعاع.

وفي أوائل الستينات من القرن العشرين، كنت أعيش في مكان، في شوارع نيويورك، كان يرمز إلى "ملاجئ الحماية"، كما كانت تسمى آنذاك، وهي الأماكن التي تهرع إليها خلال أوقات الحروب والحرائق. ما زلت أتذكر كيف كانت رؤى التدمير النووي تملأ أحلامي وأحلام أصدقائي. وحتى يومنا هذا، أستطيع أن أتذكر شعور الحرارة المفاجئة التي كنت أشعر بها في جسدي لأن قنبلة نووية انفجرت في الأفق البعيد في أحد هذه الأحلام.

أسبوع الكراهية الترامبي

عشت حياتي، بشكل جزئي على الأقل، كما لو كنت في رواية ديستوبيا. وبالتأكيد منذ نوفمبر 2016 – منذ انتخاب دونالد ترامب – أصبح شعوري بوجود مثل هذا العالم أقوى. والأسوأ من ذلك، أن هذه المرة لا يوجد ما يمكن أن أخفيه تحت الأغطية وأنا أقرأه بواسطة

هاتين المدينتين اليابانيتين، مما أدى إلى تدميرهما بطرائق من نوع لم يسبق له مثيل من قبل، وقتل أكثر من 200 ألف شخص. وبعد مضي ثلاثة عشر عاماً، أصبحت بشكل ما معتاداً على سيناريوهات الدمار العالمي، بعد أن قامت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ببناء ترساناتهما النووية بسرعة مذهلة.

أصبح التطهير النووي، بحلول ذلك الوقت، جزءاً من أسلوب حياتنا اليومية. ما من أميركي عاش في تلك الفترة إلا ويذكر صفارات إنذار الغارات الجوية التي تعوي خارج فصلنا الدراسي. بالطبع، لم يكن لدينا نحن الأطفال سوى فكرة غامضة عما حدث بعد

رؤية ويلز إلى التدمير الحضاري. وفي عام 1957، كنت أعرف بالفعل أنني كنت أعيش في عالم من الدمار الحضاري المحتمل وأن كائنات المريخ كانت تعيش حولنا، وتمت تسميتها في ذلك الوقت، الروس، الراسكين، والشيوعيين، والحرمر. في وقت لاحق أدركت أيضاً أننا يمكن أن نكون كائنات مريخية نعيش على هذا الكوكب.

العصر النووي

عشت في عالم ما بعد حربي هيروشيما وناغازاكي. وُلدت في 20 يوليو 1944، أي قبل عام وبضعة أيام فقط من إلقاء بلدي قنابل ذرية على

هذا الاهتمام بقراعتي لرواية "وور أوف ذا وورلدرز" التي تحكي عن غزو الكائنات الفضائية من المريخ للأرض وتدمير لندن، قام مؤلفها، إتش جي ويلز، بكتابتها في نهاية القرن التاسع عشر لمنح قرائه الإنكليز إحساساً بما شعروا به في تسمانيا، الجزيرة الواقعة قبالة ساحل أستراليا، وكيف يمكن لكائنات المريخ – البريطانيين، كما حدث – أن تظهر في عالمك وتبدأ في تدميره وتدمير ثقافتك كذلك.

أستطيع أن أتذكر، ربما في سن الثالثة عشرة، وأنا أقبع تحت الغطاء ممسكاً بمصباح يدوي عندما كان من المفترض أن أكون نائمًا. أستطيع أن أتذكر كم كان بدني يقشعر وأنا أقرأ



توم إنغيلهاردت كاتب أميركي

قامت مؤخراً بإعادة قراءة رواية جورج أورويل الكلاسيكية، 1984، والتي نشرت عام 1949. وفي الرواية، ينتقد ويشتون سميث، المعارض السري لحكم أوشينيا، واحدة من أقوى ثلاث قوى عظمى إمبريالية على وجه الأرض، هزيمته على يد الأخ الكبير. ربما كانت المرة الثالثة التي أقرأ فيها هذه الرواية خلال 75 عاماً التي أعيشها على هذا الكوكب.

ومنذ أن كنت طفلاً، لطالما كان لدي اهتمام كبير بالخيال الديستوبي. بدأ



مشهد من أحد أكبر الأفلام المأخوذة عن رواية جورج أورويل (1984) حيث الخيال الديستوبي في ظل الحرب الباردة وحيث الدولة الشمولية التي تراقب أدنى حركات الأفراد.

النص الروائي والنص التاريخي

صبي حديدي يدرس علاقة التاريخ بالرواية في أعمال سردية عربية



آسيا جبار استلهمت التاريخ في الرواية

حَـّ تعبِير هِيفِل)، وأن ترى الحكايات الكبرى التي أُخرِست في الماضي وهي تنهض من رَماد، وتَجُمّ كالكبوس على حاضِر الأحياء.

مع منجزات نقاد غربيين
من أمثال جورج لوكاش
ووالتر بنيامين ورايموند
وليامز في تعميق صلة
الرواية بالتاريخ، وأشغال
المدرسة التاريخانية
الجديدة في نقد مرجعية أي
«حقيقة» في أي تاريخ كوني،
بات متاحا أمام النظرية
النقدية المعاصرة أن تعيد
تثمين سرديات الشعوب
التي ردت من فردوس
الحقيقة الكونية

وفي ضوء هذه الخلاصة يتضمن كتاب صبحي حديدي قراءات في أعمال سردية لسليم بركات، آسيا جبار، أهداف سويّف، هدى بركات، إلياس خوري، محمد خضير، سعيد الكفراوي، نجوى بركات، صلاح الوديع، جيمس جويس، ياسوناري كاواباتا، باشار كمال، أمبرتو إيكو، طارق علي، ف. س. نابول، وإيمري كيرتش. في تقديمه للكتاب، يوضح حديدي أن الدراسات والمقالات والمراجعات التي يتضمّنها كُتِبَت في فترات متباعدة، ونهضت من ثَم على جملة قنوات كان لا بدّ للزمن أن يلعب دوره في تعميقها وتشذيبها وتعديلها، وربما تبديلها؛ وإنّ في حدود إيجادها غير حاسمة. وقد نُشرت في دوريات وصحف، أو قُدِّمت في ندوات ومؤتمرات شتّى.

ويقف حديدي، في سياق تساؤله عمّا إذا كانت توجد رابطة، أو سلسلة روابط تكاملية أو تصالحية بين النصّ الروائي والنصّ التاريخي، على أربع إجابات قدّمتها نظريات الأدب ونظريات التاريخ هي: النصوص الأدبية ليست بِنْت زمن محدد لأنها كونية وعابرة للتاريخ، إذا لم تكن مجافية له. السياق التاريخي للعمل الأدبي، أي تلك الظروف التي اكتنفت إنجازَه، سواء لجهة ظروف المجتمع أم ظروف الأديب عامل تكويني ضروري لفهم العمل الأدبي. الأعمال الأدبية يمكن، بل وينبغي، أن تساعدنا في فهم الزمن الذي تصفه أو تنكّس عليه، سواء لجهة المجتمع عموماً، أو لجهة تيارات وأساليب الأدب في العصر المعنّي. النصوص الأدبية مرتبطة بخطابات وبنى بلاغية أخرى. إنها جزء من تاريخ ما يزال في طور الكتابة. والعلاقة الحقّة لا تقوم على تناظر الأدب والتاريخ، بل على الأدب في التاريخ.

التاريخ ليس هاجسا سرديا شكليا فقط بل هو في الأساس هاجس سياسي متصل بازمة الهوية والتجربة الوجودية التي يخوضها الإنسان العربي المعاصر. ولا يتصل بحث الروائي في مادة التاريخ بمحاولة تجديد روح كاتبته، أو رغبة في إعادة تأويل التاريخ مجددا، بل يتصل في الأساس بمحاولة البحث عن الأوليات (الميكانيزمات) التي حركت ذلك التاريخ، ويمكن أن تكون هي نفسها التي تحرك الحاضر. فعمل الروائي يشتبك مع عمل المؤرخ الذي يسعى إلى تأويل التاريخ، لكنه يتجاوزه، في خطوة متقدمة إلى الامام، ليؤوّل الحاضر ويقع على تفسير لمشكلاته المركبة ومعضلاته المعقدة التي لا تفسرها المعارف السياسية والاستراتيجية وعلوم النفس والاجتماع.

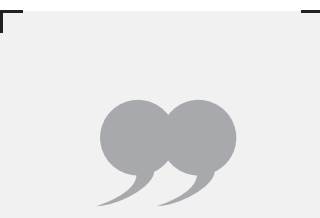
وتبنت نادية هناوي مصطلح "رواية التاريخ"، الذي تقتصره كصيغة سردية، وفحصه ومقارنته مع مفاهيم وطروحات عربية وأجنبية. إن "رواية التاريخ"، في رأيها، تتعالى على المعتاد والمطروح، من زاوية أنها ليست انحيازاً للشكل كما هو الحال في الرواية الميثاسردية، وهي لا تغلب الإطار الموضوعي كما هو شأن الرواية التاريخية والرواية الواقعية، بل هي أجناسية سردية بغيتها الأساس هي الاشتغال الشكلي والموضوعي معا، في إطار ما بعد حداثي يتبنى طروحات فلسفية معينة.

لكن هناوي تعترف بأن إنبات مصطلح "رواية التاريخ" على مصطلحات أخرى مثل "رواية محكي التاريخ"، أو "رواية التخيل التاريخي"، أو "الرواية الميثااريخية" وغيرها أمر شبه محال لأن ذلك يتطلب توافقا تقديا عربيا من نواح مختلفة تتصل نظريا بالترجمة والفلسفة والتاريخ واللغة والنقد والسرد. ومع ذلك أقرت هناوي بأن إمكانية اقتراح توصيف ما، والاهتداء إليه، لا يفسد في المسألة أمرا، ولا يصادر توجهات معينة، كما لا يناقض توجهات أخرى.

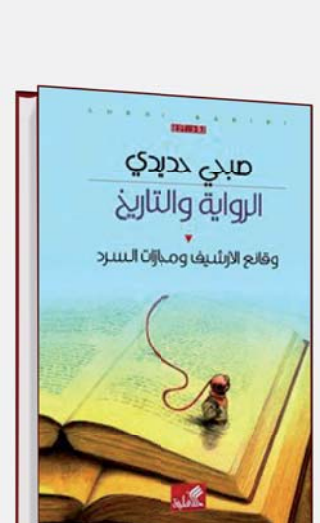
في كتابه "الرواية والتاريخ: وقائع الأرشيف ومجازات السرد"، الصادر حديثا عن منشورات الأهلية في عمان، يسعى صبحي حديدي إلى دراسة علاقة التاريخ بالأدب عبر أسئلة من قبيل: هل توجد إشكالية "تنازعية" بين التاريخ والأدب؟ وهل في وسع وقائع الأرشيف أن تُضارب، أو تتضارب مع فنون السرد ومجازاته؟ وهل توجد رابطة، أو سلسلة روابط بين النصّ الروائي والنصّ التاريخي؟

ويرى حديدي أنه مع منجزات نقاد غربيين من أمثال جورج لوكاش ووالتر بنيامين ورايموند وليامز في تعميق صلة الرواية بالتاريخ، وأشغال المدرسة التاريخانية الجديدة في نقد مرجعية أي "حقيقة" في أي تاريخ كوني، بات متاحا أمام النظرية النقدية المعاصرة أن تعيد تثمين سرديات الشعوب التي طردت من فردوس الحقيقة الكونية (بوصفها "شعوباً بلا تاريخ" على

وبين محاولة خلق تاريخ بديل بشاكنس التاريخ الرسمي الذي هو تاريخ الملوك والسلطين والحكام المنتصرين. وركز ثامر كثيرا على الميثاسرد من الناحية الاصطلاحية، مجترحا للرواية التي تتناول التاريخ مصطلح "رواية الميثاسرد التاريخي" أو "الرواية الميثاسردية التاريخية". لكن الناقد لم يستقر على مصطلح واحد، فقد استخدم تارة "الميثارواية التاريخية"، وتارة ثنائية "الرواية التاريخية ما بعد الحداثيّة"، وتارة ثالثة "الميثاسرد التاريخي"، مُقِرّاً بأن ثمة تنازعا دائما بين التاريخي والتخيّل بوصفهما سلطتين. كما وجد أن مصطلح "التخيّل التاريخي"، الذي اقترحه عبدالله إبراهيم، يثير لبسا وتساؤلات. ورأى فخري صالح أن اللجوء إلى



يسعى صبحي حديدي إلى دراسة علاقة التاريخ بالأدب عبر أسئلة من قبيل: هل توجد إشكالية "تنازعية" بين التاريخ والأدب؟ وهل في وسع وقائع الأرشيف أن تُضارب، أو تتضارب مع فنون السرد ومجازاته؟ وهل توجد رابطة، أو سلسلة روابط بين النصّ الروائي والنصّ التاريخي؟



وقدم فاضل ثامر محاولة في قراءة الرواية العربية الحداثية وما بعد الحداثية في تعاملها مع التاريخ، بين الامتثال لفتنة التخيل كليا وإعلان القطيعة مع ما هو تاريخي ورسومي،



شغلت العلاقة الإشكالية بين الرواية والتاريخ، أو الشراكة والتنافر بينهما اهتمام العديد من النقاد العرب، المتخصصين والمعنيين بالسرد، وأثارت في السنوات الأخيرة سجالا وجدلا اصطلاحيا ومفهوميا مفتوحا بينهم تَبَدَّى في كتب وأبحاث ومقالات ومؤتمرات وندوات. وكانت هذه العلاقة منار نقاش عميق دار في الغرب بين النقاد والفلاسفة منذ عقود خلت. أفضى إلى إجابات مختلفة، طبقا لاختلاف توجهاتهم ورؤاهم حول طبيعة المدونة التاريخية وطبيعة المدونة السُردية.

من بين النقاد العرب الذين شغلتهم هذه العلاقة، والمفهوم الذي يُوْطِّرها، عبدالله إبراهيم، سعيد بقطين، فاضل ثامر، فخري صالح، نادية هناوي، وصبحي حديدي. دعا عبدالله إبراهيم، في كتابه "التخيّل التاريخي" إلى إحلال مصطلح "التخيّل التاريخي" (الذي يعني المادة التاريخية المشكلة بواسطة السرد، وقد انقطعت عن وظيفتها التوثيقية والوصفية وأصبحت تُؤدّي وظيفة جمالية ورمزية) محل مصطلح "الرواية التاريخية"، مؤكدا أن هذا الإحلال سوف يدفع بالكتابة السردية إلى مقدار خضوع الاختراعات الأدبية وحدها ووظائفها، ويفكك ثنائية الرواية والتاريخ، ويعيد دمجهما في هوية سردية جديدة، فلا يرهن نفسه لأيّ منهما، كما أنه سوف يحدّد أمر البحث في مقدار خضوع التخييلات السردية لِمبدأ مطابقة المرجعيات التاريخية، فيفتتح على كتابة لا تحمل وقائع التاريخ ولا تعرفها، إنما تبحث في طياتها عن العبر المختاضرة بين الماضي والحاضر، وبين التماثلات الرمزية فيما بينهما، فضلا عن استحياء التأملات والمصائر والتوترات والانهيارات القيمة والتطلعات الكبرى، فتجعل منها أطرا ناضمة لأحداثها ودلالاتها.

وخالف سعيد بقطين دعوة عبدالله إبراهيم، ذاهبا إلى أن مفهوم "التخيّل التاريخي" محاولة ملتبسة لنقديهما نوعا بدिला عن مفهوم "الرواية التاريخية"، الذي هو مفهوم نوعي لاتصاله بتحقيق سردي له تاريخ في الإنجاز الروائي العربي والغربي. وجزم بقطين أنه لا يمكن لأيّ كان أن يدّعي أنه سيلغيه من التاريخ، ويحل محله مفهومًا آخر، إذا أننا عندما نقول "رواية تاريخية" فمعنى ذلك أننا خرجنا من التاريخ باعتباره "علما" إلى الرواية بصفتها "تخيلا"، أو "تخيلا". وخلص بقطين إلى أن هذا الإحلال لا يقدم شيئا جديدا.

وقدم فاضل ثامر محاولة في قراءة الرواية العربية الحداثية وما بعد الحداثية في تعاملها مع التاريخ، بين الامتثال لفتنة التخيل كليا وإعلان القطيعة مع ما هو تاريخي ورسومي، وبمعناه، يمكن تشبيه الرئيس ترامب بالآخ الأكبر ولكن بصورة عكسية. فترامب لا يتساهدنا في كل لحظة من النهار والليل، نحن الذين نراقبه بطريقة غير مسبوبة من خلال تلسكوب وسائل الإعلام الضوء عليه. لم تتم مراقبة شخص ما بمثل هذه الطريقة من قبل، كل إيماء، تغريدة، تعليق، فكرة، شعار، تصريح إلخ. في الماضي، كان حجم هذه التغطيات يحدث فقط في حوادث اغتيالات الرؤساء على سبيل المثال، وليس لأحداث الحياة اليومية كما يحدث في البيت الأبيض.

الغرفة 101 (عام 2019)

فكر في أمريكا في عهد ترامب على أنها نسخة ساخرة من رواية 1984. ومع ذلك، ليس من المستغرب، أن تكون نظرة أورويل إلى المستقبل قصيرة المدى. إن ما لم يره أثناء اندفاعه لإنهاء تلك الرواية قبل انتهاء حياته، يجعل حاضر ترامب ديستوبيا بشكل أكبر مما كان متخيلا. وفي روايته، ابتكر أورويل رؤية لشيء مثل الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي في عهد ستالين الذي كان يحاول أن يخلد نفسه إلى الأبد من خلال تجديد قوته المطلقة وتعزيزها باستمرار. وفي روايته 1948، عرف أورويل بشأن هيروشيما وناغازاكي والأسلحة التي تم استخدامها في ذلك الوقت. ولكن ما لم يكن بتخيله في كتابه كان عالما ديستوبيا لم يعكس الاستمرارية بل النهايات والتدمير. لم يستحضر نهاية العالم النووية التي تطلقها إحدى القوى العظمى الثلاث، وبالطبع لم تكن لديه أي وسيلة لتخيل نوع آخر من نهاية العالم المحتملة التي أصبحت مالوفة بالنسبة لنا، وهي تغير المناخ.

هو عالم، يحشر فيه الحاضر دائما بين المستقبل والماضي على حد سواء، بينما تتم إعادة كتابة كل وثيقة وكل مقال وكل جزء من التاريخ باستمرار، حيث كانت مهمة سميث. وفي الوقت نفسه، يتم تغيير وثائق الماضي بما يتوافق مع سياسة الحزب، ثم يتم التخلص منها وحرقها. إنه عالم تتواجد فيه شاشات البث في كل غرفة، تذيع الأخبار بشكل مستمر، ويمكن لهذه الشاشة أيضا التجسس عليك في أي لحظة تقريبا في حياتك. وفي هذا الشأن، تحدث أورويل، الذي عاش في وقت كان التلفزيون فيه جهازا جديدا، عن عوالم المراقبة ووسائل التواصل الاجتماعي المستقبلية.

نعيش الآن بالفعل على كوكب ديستوبي. ففي التهديدات التي تواجهها إمدادات الغذاء في العالم وغمر المدن الساحلية، وهجرة السكان، مع ارتفاع الحرارة إلى مستويات قد تصبح في بعض الأماكن غير محتملة، مما يترك أجزاء من الكوكب غير صالحة للسكن، من الممكن الآن على الأقل تخيل الانهيار المستقبلي للحضارة نفسها

في عالمه الديستوبي، تتم إعادة صياغة اللغة الإنكليزية نفسها إلى لغة خيالية تسمى "نيوسبيك"، بحيث في المستقبل البعيد، سيكون من المستحيل على أي شخص التعبير عن أفكار غير معتمدة من قبيل الحزب. وفي الوقت نفسه، فإن أيا من القوتين العظميين المنافستين لأوشينيا، وكذلك أي معارضة محلية محتملة للحزب، تخضع بانتظام لجلسة من الكراهية. وفي عالم الشاشات والمصقات والافتات، يظهر وجه الآخ الأكبر ذو الشارب الكثيف والزعيم الرسمي للحزب، والذي يتلقّى الدعم المباشر من وزارة الحب (العنية بالسجن، وإعادة التعليم، والتعذيب، والام، والموت).

كانت تلك هي صورة أورويل عن الاتحاد السوفيتي بقيادة ستالين الذي كان مثاليا وقتها للتعبير عن مستقبل من الربع الأبدى. اليوم، يمكن القول إن الأميركيين يدخلون إلى العالم الغريب لهذه الرواية، حيث في عالمنا، يبدو دونالد ترامب وإدارته بالفعل وكأنهما مزيج من وزارة الحقيقة، وبثر الذكريات، وجلسات الكراهية التي تعتبر جوهرها أساسيا في مسيراته، ومؤخرا جريدة "الكراهية" التي وقعت في إل باسو، تكساس، من قبل رجل مسلح يتبع مبادئ ترامب بشأن الغزو. معتقدا بذلك أنه قد يظهر تكساس من الغزو اللاتيني.

وبمعنى ما، يمكن تشبيه الرئيس ترامب بالآخ الأكبر ولكن بصورة عكسية. فترامب لا يتساهدنا في كل لحظة من النهار والليل، نحن الذين نراقبه بطريقة غير مسبوبة من خلال تلسكوب وسائل الإعلام الضوء عليه. لم تتم مراقبة شخص ما بمثل هذه الطريقة من قبل، كل إيماء، تغريدة، تعليق، فكرة، شعار، تصريح إلخ. في الماضي، كان حجم هذه التغطيات يحدث فقط في حوادث اغتيالات الرؤساء على سبيل المثال، وليس لأحداث الحياة اليومية كما يحدث في البيت الأبيض.

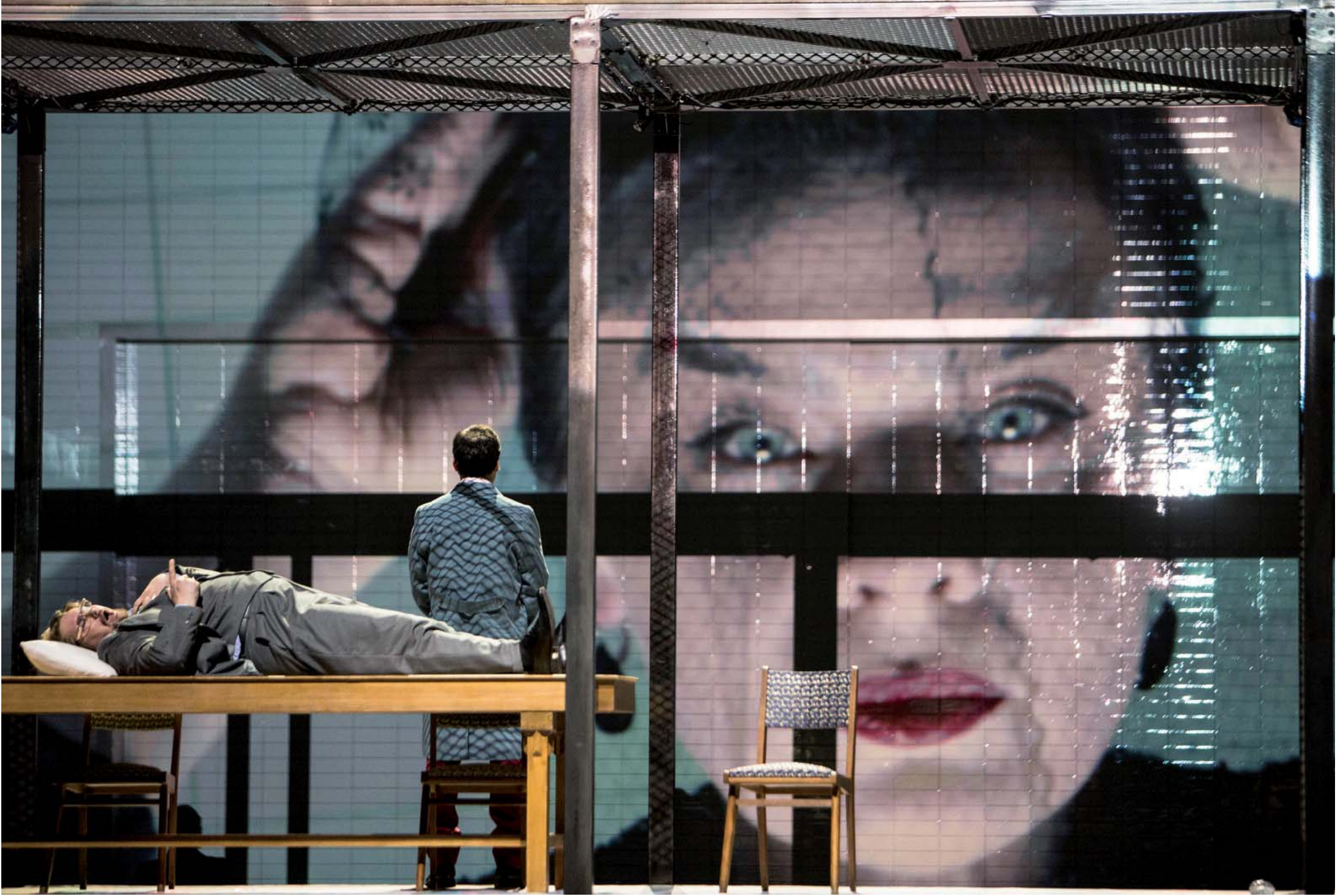
وبمعارة أخرى، وإذا عدنا إلى رواية 1984، نجد وينستون سميث، الذي كان معارضا للحزب، ثم القبض عليه وجلبه إلى وزارة الحب من قبل شرطة الفكر ليكمل عمله في ما يتوافق مع سياسة الحزب. في هذه الأثناء، تعرض سميث للتعذيب الوحشي حتى يتمكن من الموافقة حقا على أن 2 + 2 = 5. وعندما يظن أنه قد رآه ليتناسب مع الحزب، يكتشف أن مصاعبه لم تنته بعد.

إذ لا يزال يتعين عليه زيارة القاعة 101. كما أخبره المحقق، "لقد سالنتي ذات مرة عما كان في القاعة 101. أخبرتك أنك تعرف الإجابة بالفعل. الجميع يعرف ذلك. إن الشيء الموجود في الغرفة 101 هو أسوأ شيء في العالم، وتحتوي على أسوأ مخاوف السجين".

لذلك، هناك طريقة واحدة للتفكير في ما نحن فيه أن يعكس الآن على كوكب الأرض: الأميركيون، بل وكل البشر، ربما يكونون بالفعل في الغرفة 101، سواء كنا نعرف ذلك أم لا. والحقيقة أن معظمنا يجب أن يعرف ذلك. ومن الواضح أن الوقت قد حان للعمل على نطاق عالمي، وأنه يجب أن نقول ذلك أيضا للأخ الأكبر.

اللايدي ماكبث ولعنات الرغبة

أوبرا فرنسيّة تحول خشبة المسرح إلى محكمة لكل امرأة اندفعت وراء رغباتها



القاتلة محدقة بضحاياها



الأحمر ولعنة الدم الشيكسبيرية



مسلخ اللحم ونادي المفرطين في رجولتهم



القتل في سبيل الشهوة

ايضا بمساعدة عشيقها، ويتركه معلقا إلى جانب الحيوانات المسلوخة، شاهدا لن يُكتشف إلا في يوم زفاف كاترينا وحبيبها سيرجي.

تقتل كاترينا في سبيل من تحب، تندفع وراء شهواتها، مع ذلك لا فكاك من حتمية قدرها، إذ تتحول إلى عبرة حينما يُلقى القبض عليها من قبل الشرطة، لكن قبل ذلك، ومنذ البداية، المكان مصمم لـ"ذبحها"، فاللحم المسلوخ معلق فوق متناوله أيدي الرجال لتكوينه وتسليعه، وكان محاولتها للهروب من هذه القسوة ستنتهي بموتها، حتى عشيقها يحاول بعد نفيهما أن يخلص منها لأجل امرأة أخرى، لينتهي الأمر بكاترينا ميتة، ليظهر طيف اللالدي ماكبث مرة أخرى، عبر اللون الأحمر/ الدم، الذي يغطي كل ما حولها كخوبها وغرقها، في تذكير دائم بأنها ستنتهي كواحدة من الجثث المعلقة في المسلخ.

دائرة التراجيديا

يتحول فضاء غرفة النوم الشفافة، ذات القضبان الحديدية إلى زنزانة بعد إصدار الحكم على كاترينا وعشيقها، ليصبح بعدها عربة للترحيل، وكان موتها مجهز له منذ البداية، فذات المكان الذي شهد أرقها، ثم خيانتها، سيقودها إلى خاتمة حياتها، أما صراخها بأشكاله المتعددة، خوفا، ولذة، وألم، ليس إلا تمهيدا لموتها/ صمتها، وكان لا حرية لها إلا عبر صوتها، أما جسدها فمحكوم في فضاء الحريم مهما تغيرت أشكاله وأحيط بأنواع الرقص والكاباريه والسيرك التي يقدمها وارلوفسكي على الخشبة، فلجنة اللالدي ماكبث تطاردها ولا مهرب منها إلا بالموت، خصوصا أنها مرئية للجميع، منتحكة دون أي خصوصية، عرضة لتحديقه الآخرين وشهواتهم، وكان كل تضحياتها بل والقتل الذي ارتكبته ليس إلا جزءا من دائرة تراجيديّة لا بد أن تنتهي بالموت، فكاترينا كقطعة ديكور معطوبة لا بد أن "تكسر" في لحظة ما وتتوارى عن الأنظار.

هذه الأعراض الجسدية كعدم القدرة على النوم والملل تظهر بشكل آخر في بداية العلاقة بين كاترينا وسيرجي، إذ يبدأ الأمر بينهما بتحدّ للمصارعة، ينتهي بسخريته منها لأنه أقوى منها، ليقيم لاحقا بغوايتها، ومخاطبا ملها وأحلامها الرومانسية، أثناء ذلك تتكشف علاقتهما لوالد زوجها الحريص على سمعة أسرته، وهنا نتلمس مفهوم الرجولة بوصفه كفاءة جسدية ومهارة عضلية مشابهة لتلك التي يمتلكها عمال زوجها في مسلخ اللحم، الذي يشبه "ناديا رجوليا" يحمي أفرادهم بعضهم البعض ويستعرضون قوتهم فيه، سآخرين من كاترينا التي ينتهي بها الأمر كاضحكة أمام والد زوجها وموظفيه.

الأرق هو ما يفضح علاقة كاترينا، إذ يراها والد زوجها وهو يمشي في شركته ليلا، لتظهر اللالدي ماكبث الدفينة داخل كاترينا، لكن الاختلاف أنها لا تريد سلطة أو جاها أو ملكا، هي تريد عشيقها، والانتصار لرغباتها، وهنا تقتل والد زوجها تسميما، ليطاردها شبحه في وقت أرقها، وحين يعود زوجها بعد معرفته بموت أبيه، تقتله

تقتل كاترينا في سبيل

من تحب، تندفع وراء

شهواتها، مع ذلك لا

فكاك من حتمية قدرها،

إذ تتحول إلى عبرة حينما

يُلقى القبض عليها من

قبل الشرطة، لكن قبل

ذلك، ومنذ البداية،

المكان مصمم لـ"ذبحها"،

فالحكم المسلوخ معلق

فوق غرفة نومها، التي

تبدو وكأنها في منتصف

المسلخ

يحاول المخرج البولندي كريستوف وارلوفسكي في عروضه المسرحية أن يقدم المرأة بوصفها شغوفة، مغامرة، لا تهاب مشاعرها، كاسرا احتكار الرجل لأدوار العنف والقدرة على التضحية بكل شيء، ففي مسرحية فيدر التي أنجزها سابقا على خشبة مسرح الأوديون، يناقش تحولات فيدر ضمن ثلاثة نصوص مسرحية تدرس العلاقة بين العنف والرغبة، وخطورة المرأة إن قررت السعي وراء مشاعرها.

الأصلي، هو يمتلك شركة لإنتاج اللحوم، لنرى أجساد الحيوانات المسلوخة أمامنا على الخشبة، في إحالة إلى مفهوم اللحم العاري عن كل "قناع"، ذاك المشابه لدواخل كاترينا الممنوعة من العمل في الشركة، والمجبرة على لعب دور الزوجة المطيعة والوفية، تلك المفترض أن تنجب وريثا للشركة، ما يجعلها أيضا عرضة للتأنيب بسبب سلوكها الميلو درامي، فلا فكاك لها من الدور المرسوم لها، ومن "الرجولة المفرطة" التي تحرق بها وتتحكم بحياتها.

داء الأرق القاتل

تعتلي كاترينا أعراض جسدية بسبب حياتها الروتينية، فهي لا تنام، ومصابة بآرق مزمن، ويزداد الأمر حين يرحل زوجها في مهمة عمل، تجبر إثرها على القسم له بالوفاء وعدم الخيانة أمام جميع الموظفين، فهي أشبه بجائزة لزوجها، أسيرة "حريم" من نوع ما، لا تمسها يد، عليها فقط أن تؤدي الطاعة وتنجب وريثا.

الأرق والملل وأغلب أحداث العرض المفصلية تحصل ليلا، في زمن الراحة والفراغ، زمن لا اقتصادي تنشط فيه كاترينا، وبعد أن تتعرف على سيرجي، راعي البقر، والمتحرش والموظف الجديد، تظهر موضوعة الملل الليلي مرة أخرى، إذ تقول كاترينا إن لا أحد يهتمس لها ولا أحد يداري أفكارها، ذات الأمر مع عشيقها المستقبلي سيرجي، فهو ملول يبحث عن زوجة مثقفة، فكلها غير قانع بما لديه، ويحلم بحياة رومانسية مليئة بالأحداث، وهذا ما يحيلنا إلى إيما بوفاري، التي دفعها السام إلى التضحية بكل شيء في سبيل عشيقها.

عمار المأمون

كاتب سوري



يطرح وارلوفسكي هذا العام تساؤلاته حول حق المرأة في ملاحقة عاطفتها بشكل أشد استعراضية في أوبرا "اللايدي ماكبث من حي مازنيسك" التي استضافتها خشبة أوبرا الباستيل، الحكاية مقتبسة من نوفيلا لنيكولا ليسكوف والفها موسيقيا الروسي ديميتري شوستوكيفتش، وعرضت لأول مرة عام 1934، أما اليوم فترى أنفسنا أمام أربعة فصول ضمن إخراج معاصر، يحضر فيها صدى شيكسبير صاحب مسرحية "ماكبث" و فلوبير صاحب "مدام بوفاري"، وستالين، الذي كتب مقالا في صحيفة البرافدا ينتقد بشدة هذه الأوبرا في أول مرة عرضت فيها، ليقوم بعدها بمنعها من العرض في الاتحاد السوفيتي لابتذالها وموسيقاها الطفولية.

يجر وارلوفسكي العرض المتهم بالإحالات الجنسية والشبقية من تاريخ تمثيله "المؤذّب"، إذ يقدم لنا العواطف المختلفة دون أي مواربة أو إحالات، لنرى أنفسنا أمام كاترينا التي لعبت دورها لسوبرانو أوزرين ستودنيت كنموذج لامرأة حرة للراقص، بل تهاب رغباتها، عبر أداء استعرضت فيه ستودنيت لا فقط قدراتها الصوتية، بل أيضا مهاراتها كممثلة ومؤدية شغوفة انتهت بها الأمر في أحد العروض بإصابة جسدية اضطرتها إلى مغادرة الخشبة، وكان لعنة "المسرحية الاسكتلندية" تطارد كل من يحاول الاقتراب من إرث شيكسبير. اختار وارلوفسكي أن يغير مهنة زوج كاترينا، فعوضا عن أن يكون زينو في صاحب شركة زهور كما في النص

«آخر القياصرة» مسلسل جديد من التاريخ الروسي

سقوط نظام القياصرة وصعود النظام السوفيتي



كان القيصر يحكم روسيا بتقاليد القرن الثامن عشر



سيطر راسبوتين الهيب على عقلية ألكسندرا

على والده، يحاكمه ويوجه له اللوم على إضاعة الإمبراطورية، بل وكيف أنه تنازل عن حق الكسيس نفسه في ولاية العهد دون أن يستمع لرائه، كما لو كان الابن الصغير المريض قد أدرك فجأة كل مسالب الحكم وأصبح القاضي الذي يحاكم والده ويحكم عليه، وهي فكرة بعيدة عن المصادقية والمنطق بالطبع. كان الفيلم أفضل من المسلسل في ما يتعلق بعصر التمثيل، ففيه يقوم بدور نيقولا الممثل مايكل جاستون، وبدور القيصرة جانيت سوزمان، كما يقوم نوم بيكر بدور راسبوتين والعلاق لورنس أوليفيه بدور رجل الاقتصاد الروسي سرجي ويت الذي سيصل إلى منصب رئيس الحكومة لكنه سيضطر إلى الاستقالة في 1905 بسبب مقاومة القيصر لمشروعاته الإصلاحية. ويحتل دور راسبوتين مساحة كبيرة في كلا الفيلم. لكن شخصية راسبوتين تبدو فيهما، كاريكاتورية، سطحية أحادية، بينما كان راسبوتين حسب كتب التاريخ الروسي، شخصية أكثر تعقيداً، وكان يمتلك من الكاريزما ما يجعله يستطيع إخضاع الكثير من بنات ونساء الطبقة الأرستقراطية في برائته ثم السيطرة تماماً على عقل الكسندرا. أما أفضل عمل سينمائي أظهر شخصية راسبوتين حسب ما أعرف، فهو الفيلم الروسي البديع "احتضار" Agoniya الذي أخرجه إليم كليوف عام 1975 ومنعته السلطات السوفيتية من العرض إلى أن سمحت بعرضه في زمن البريستوريكا عام 1985. وهو من ناحية الأداء التمثيلي عموماً، نموذج مثالي على عظمة المسرح الروسي الذي خرج منه الممثل الفذ الكسي بترينكو الذي قام بدور راسبوتين. ولعله أيضاً أفضل ما شاهدت من أفلام عن سقوط النظام القيصري القديم في روسيا. لكنهم منعوه لأنه لم يكن عملاً دعائياً، وتميز بالجرأة الشديدة في تصوير المشاهد الحسية، ولم يهتم كثيراً بقيادة الثورة البلشفية. وكان هذا كافياً بالطبع، لكن "الاشياء تتغير" وهو عنوان فيلم آخر بديع!

وتخلي القيصر عن معاونيه المخلصين، يؤدي إلى فقدانه القدرة على التعامل مع المواقف السياسية والاجتماعية المستجدة، حتى أن رئيس وزرائه ستولين الذي كان يميل للإصلاح، يقول له إن روسيا تغيرت كما تغير الشعب أيضاً، "ولكنك تحكم روسيا في القرن العشرين بأساليب القرن الثامن عشر". يمر المسلسل على الحرب مع اليابان التي ستتهزم فيها روسيا، بعد أن شنّها القيصر لمجرد استعراض القوة والرغبة في الاستيلاء على المزيد من الأراضي وتوسيع الإمبراطورية جرياً على عهد أسلافه، ثم تصل إلى الحرب العالمية الأولى وتدهور الأوضاع في الجبهة وفي عموم البلاد، وعجز الملكة الأم عن دفع ابنها نيقولا إلى طرد راسبوتين وتحجيم نفوذ الكسندرا، ثم كيف تصبح الكسندرا مكروهة من الشعب الذي ينظر إليها باعتبارها جاسوسة ألمانية، كما تنتشر المنشورات في شوارع موسكو وبروغرا، تصورها كعشيقة لراسبوتين، لكن من عيوب المسلسل الواضحة أنه يركز على استعراض الأحداث من زاوية واحدة فقط هي زاوية القيصر وعائلته، دون أن يهتم كثيراً بالجانب الآخر، أي جانب الحركات والتنظيمات الثورية التي كانت تتحرك منذ سنوات، في روسيا وفي الخارج، واكتفى بإظهار شخصية لينين في النهاية من خلال الجرائد السينمائية التسجيلية.

يمزج صناع المسلسل بين التسجيلي والدرامي، من خلال استخدام الكثير من الصور الفوتوغرافية بما في ذلك الكثير من الصور الخاصة بعائلة القيصر، والشرائط السينمائية المصورة

يعاني المسلسل أيضاً من التناقض الكبير بين تصوير عجز القيصر وقسوته وتمسكه بسياسة البطش والقمع واعتباره بالتالي المسؤول الأول عن سقوط النظام، وفي الوقت نفسه التعاطف الكبير معه وتصويره ضحية وشخصية تراجيدية هو وزوجته، والتوقف طويلاً أمام نفيع مع أسرته، أولاً إلى سيبييريا، ثم بعد نشوب الحرب الأهلية (بين البيض والحمراء) يتم نقل الجميع إلى يكاترينبرغ في منطقة الأورال، حيث يتعرضون لمعاملة خسنة من جانب الحراس البلشفيين، إلى أن

ظل لفترة مترددا يخشى تحمل المسؤولية بسبب عدم خبرته. وكان نيقولا على علاقة حب مع أميرة ألمانية سرعان ما يتزوجها في حفل كبير ليصبح حسب ما يقوله المعلق: أول زواج ملكي في أوروبا يقوم على الحب، وأول ملك وملكة يتشاركان "فراشاً واحداً". وبمناسبة هذا الزواج الأسطوري تُوزع الهدايا والمكولات على فقراء الفلاحين والعمال الذين سيجتمعون في الساحات العامة في كبريات المدن الروسية، وبعد نفاذ الهدايا تقع اضطرابات وتتدخل الشرطة لفض الحشود مما يؤدي إلى سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى، أي أن القيصر يفتتح عهده بإراقة الدماء! مع تطور الأحداث يرفض القيصر التخلي عن أسلوبه الموروث في الحكم الأوتوقراطي الفردي كما يرفض إجراء إصلاحات حقيقية على نظام الحكم بحيث يتيح الفرصة للمشاركة الشعبية من خلال إقامة برلمان وانتخابات. وعندما سيقتل سيكون الوقت قد تأخر كثيراً وانتشرت على نطاق واسع حركات الاحتجاج والغضب والعنف، إلى أن يجد القيصر نفسه مرغماً على التنازل عن عرشه بعد أن يهتك الجيش وتنضم قطاعات كبيرة منه إلى الثوار، لكنه لا يتنازل لصالح ابنه بل للجمعية الوطنية (الدوما) لتبقى البلاد من دون قيصر للمرة الأولى منذ أكثر من 300 سنة إلى أن يستولي البلاشفة بقيادة لينين على السلطة بعد أشهر، في خريف 1917. يركز المسلسل على ثلاثة جوانب في حياة القيصر وأسرته: أولاً إنجابه طفلاً (بعد أربعة بنات) ولكن الطفل الكسيس مصاب بمرض الهيموفيليا أي عدم تجلط الدم بسهولة ويقول الأطباء أنه لن يعيش طويلاً. وثانياً علاقة الكسندرا بالكاهن الفاسد المنصرف راسبوتين الهيب الذي تلجأ إليه لإنقاذ ابنها من الموت، فيستولي تماماً على عقلها وقلبها خاصة وأنها من البداية متديبة يقوم تدبيرها على قبول الخرافات مما جعلها تؤمن بأن راسبوتين قديس وأنه يمكنه شفاء المرضى. أما راسبوتين فظل يخدعها بالصلوات والدعاء وما إلى ذلك، وبعد دخول روسيا الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا والإمبراطورية المجرية النمساوية، وبعد أن يترك القيصر العاصمة ويذهب إلى الجبهة ويترك أمور الدولة في يد زوجته يتمكن راسبوتين من السيطرة الكاملة على اتخاذ القرارات مما سيؤدي إلى وقوع الكثير من الكوارث، لتفقد روسيا في الحرب سبعة ملايين قتيل من الجنود وتلقى شر هزيمة.

هذه الجوانب الثلاثة إلى جانب تردد القيصر وضعف شخصيته وتشبّثه بالسلطة المطلقة وخضوعه لزوجته بسبب حبه الشديد لها، وتشبّثها هي بضرورة وجود راسبوتين إلى جوارها في القصر ومقاومة كل محاولة لإبعاده،

الابتداء الحقيقية لتفكك الدولة وسقوط الإمبراطورية. إلا أن الأمر لم يتوقف عند حد المزج الجيد بين الوثائق التسجيلية والمادة التمثيلية الدرامية المصورة، فقد تم قطع مسار الأحداث، مع ظهور عدد من المؤرخين بين وقت وآخر، والتعليق على الأحداث والربط بينها وشرحها، وهو لم تكن له ضرورة خاصة أن الأحداث تشرح نفسها بنفسها من خلال الدراما التمثيلية. هذا الظهور المتكرر للمعلقين والخبراء والمؤرخين، يقطع الاندماج، ويشتت الأذهان بدلاً من أن يصبح عامل جذب. ولو استبعد هؤلاء المؤرخون من المسلسل، لأصبح أكثر تماسكاً وجاذبية. لكن ما حدث أن هذا الأسلوب "التعليمي" جعل المسلسل يبدو كسلسلة من برامج التاريخ التعليمية على غرار ما تنتجه وتعرضه قناة "التاريخ" history channel. يبدأ المسلسل من عام 1894 مع تنصيب نيقولا الثاني قيصرًا على روسيا بعد وفاة والده المفاجئة وكان في السادسة والعشرين من عمره، وإن كان قد



المقارنات موجودة داخل المسلسل بين التمثيل والتاريخ



عائلة القيصر: قتلت جميع أفرادها بوحشية

أمير العمري

كاتب وناقد سينمائي مصري

بدأ مؤخرًا الاهتمام الكبير بالفصل المساوي في التاريخ الروسي الحديث، من خلال مسلسل "أل رومانوف" (8 حلقات منفصلة) الذي عرضته شبكة أمازون، ثم المسلسل الأحدث "آخر القياصرة" The Last Czars الذي تعرضه حالياً شبكة نتفليكس، ويتكون من 6 حلقات متصلة، أخرج كل من أدريان ماكديويل وغاريث تانلي ثلاث حلقات منها. وقام بدور القيصر الممثل الإسكتلندي روبرت جال، وفي دور القيصرة "الكسندرا" الممثلة الإنكليزية سوزانا هيربرت. وتوفرت للمسلسل ميزانية ضخمة وتم تصويره في أماكن كثيرة، تم تنسيقها لكي تحاكي المواقع الروسية الشهيرة مثل قصر الشتاء الذي صور في قصر روندا في لاتفيا، إلى جانب قصور وكنائس أخرى في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا.

مستوى الصورة في المسلسل بشكل عام متميز للغاية. أجواء الفترة مجسدة من خلال توزيع الضوء والظل، داخل القصور، كما تبرز قسوة الشتاء الروسي في المناظر الخارجية والمساحات المغطاة بالثلوج، ومحাকাة الفترة التاريخية منقطة للغاية مع تطابق الملابس والإكسسوارات وتصفيفات الشعر وطرن السيارات والقطارات، وغيرها.

بعيد المسلسل رواية فصول قصة صعود وسقوط القيصر نيقولا الثاني وكيف ساهمت القيصرة الكسندرا برعونتها وهوسها الديني وعلاقتها المكتسبة بالكاهن الفاسد راسبوتين في النهاية المساوية لعائلة رومانوف، إلا أن المسلسل لا يكتفي بالجانب الدرامي في تجسيد الأحداث التي يرويها في تعاقبها الزمني. فلو كان قد اكتفى بهذا لكان من الممكن أن يصبح عملاً فنياً كبيراً.

يمزج صناع المسلسل بين التسجيلي والدرامي، من خلال استخدام الكثير من الصور الفوتوغرافية بما في ذلك الكثير من الصور الخاصة بعائلة القيصر، والشرائط السينمائية المصورة للفترة بأحداثها الصاخبة بما في ذلك التظاهرة الكبرى للفلاحين الفقراء الذين زحفوا يوم الأحد 22 يناير 1905 إلى ساحة القصر الملكي في سانت بطرسبورغ احتجاجاً على تدهور الأحوال وانتشار المجاعات في البلاد، وكانوا يرغبون في تقديم عريضة بمطالبهم للقيصر، إلا أنه رفض أن يقابلهم وأصدر الأمر بتفريقهم بالقوة فسقط الآلاف من القتلى في ذلك اليوم الذي عرف بـ"الأحد الدامي" وكان

السياحة بين النجوم في العالم

فندق داخل مرصد فلكي على قمة الألب

● المرصد الفلكي كولوتيل غورنيرغات الذي يقع على قمة جبال الألب السويسرية يمكن الزوار من رؤية المجرات والشهب، حيث يعتبر أفضل الأماكن لرصد في العالم. يعد مرصد غورنيرغات مكانا خاصا، حيث يفتح الكون أمام الجميع، يقع على قمة جبال الألب السويسرية على ارتفاع أكثر من 10 آلاف قدم، وهو بمثابة فندق ومطعم ومرصد فلكي، ويعتبر من أكثر الأماكن التي لها قيمة تاريخية كبيرة في سويسرا.



متاحف الكواكب والفضاء في موسكو

● المولعون بعالم الفضاء وعشاق الكواكب والنجوم والمجرات يمكن أن يتوجهوا إلى موسكو حيث يمكنهم زيارة أحد معارض ومتاحف الفضاء هناك، إذ يوجد مركز معارض عموم روسيا وفي جناح للفلك يضم نموذجا تفاعليا كامل الحجم للمحطة الفضائية "مارس- تيفو". وهناك أيضا متحف الملاحة الفضائية ومتحف سيرجي كوروليف، وقرية النجوم، كما أصبحت القبة الفلكية وجهة سياحية تمزج بين المهمات العلمية والتعليمية.



الكواكب في سماء تشيلي الصافية

● أصبحت تشيلي وجهة فريدة من نوعها للسياحة الفلكية بسبب صفاء سمائها ليلا أكثر من 300 يوم في السنة، حيث يتوافد السياح لمراقبة الخسوف والنجوم.

ويقع المرصد في وسط وادي إلكي بعيدا عن المدينة ويمتد إلى أي ثلوث ضوئي تقريبا. وكان المرصد رائدا في تطوير مفهوم السياحة الفلكية في تشيلي.

واليوم تبقى المسارات الأربعة ثلبة السياح طيلة العام.



متابعة المجرات في تينيريفي

● في جزيرة تينيريفي الإسبانية يتم تنظيم زيارات خاصة إلى مرصد الجزيرة، لرؤية الأجرام السماوية من خلال التلسكوبات القوية التي تتيح الرؤية الليلية والنهارية.

وتلخص عالمة الفلك الإيطالية ناتاسكيا بالدارساري خصائص تينيريفي المميزة بشكل خاص في موقعها المعزول في المحيط الأطلسي وارتفاعها الكبير والتلوث الضوئي المنخفض.



صحراء مصر الغربية فضاء لرصد النجوم والكواكب

السياحة الفلكية رحلات استكشافية للبحث في تفاصيل السماء ليلا



النوم في العراء لكشف أسرار الكواكب

المتنرد والباحث عن تغيير في طريقة استمتاعه بحياته. وهو ما يؤكد عليه محمد صلاح، مؤسس شركة "استرو- تريبيس"، وهي إحدى أقدم الشركات التي أنشئت لإطلاق رحلات رصد النجوم في مصر، قائلا إن الرحلات الفلكية الأولى اقتصرت على القصر، وهي إحدى الخسائر التي تلقاها الإنسان؛ فرؤية حركة الكون تملأ القلب بالسعادة وتثير المزيد من الفضول والشفغ بفهم الطبيعة وما وراءها. وتختلف الأهداف التي دفعت الأجانب للذهاب إلى الصحراء عن المصريين الذي جاء أغلبهم من الشباب بسبب صعوبة تحمل عناء السفر، فكل شيء بدائي؛ النوم في العراء على مراتب إسفنجية غليظة ودخل خيام صغيرة، ولا يوجد مكان لقضاء الحاجة إلا خلف الجبال. وتضاف إلى ذلك ندرة الماء وغياب الكهرباء والاتصال اللاسلكي.

"عندما تنظر في سماء فرنسا ثم تنظر بعد ذلك إلى سماء تلك الصحراء النائية تشعر وكأن هناك سماءين وأرضين ولكل منهما شكل مختلف". أن انتشار التلوث في الهواء وقف حائلا أمام الاستمتاع برؤية النجوم والشهب والقمر، وهي إحدى الخسائر التي تلقاها الإنسان؛ فرؤية حركة الكون تملأ القلب بالسعادة وتثير المزيد من الفضول والشفغ بفهم الطبيعة وما وراءها. وتختلف الأهداف التي دفعت الأجانب للذهاب إلى الصحراء عن المصريين الذي جاء أغلبهم من الشباب بسبب صعوبة تحمل عناء السفر، فكل شيء بدائي؛ النوم في العراء على مراتب إسفنجية غليظة ودخل خيام صغيرة، ولا يوجد مكان لقضاء الحاجة إلا خلف الجبال. وتضاف إلى ذلك ندرة الماء وغياب الكهرباء والاتصال اللاسلكي.

تتميز صحراء مصر خاصة، والصحراء الكبرى الممتدة من الخليج العربي حتى الجزائر والمغرب، بكونهما من أفضل النقاط في العالم للرصد الفلكي

تري بسنت مصطفى، طالبة بالسنة الأخيرة في كلية الحقوق، اختارت الببيت في معسكر الواحات البحرية مع ثلاثة من أصدقائها، "إن علم الفلك لا يعرف عنه أغلينا شيئا سوى ما درسناه من معلومات قليلة في المدرسة، ولذلك إعادة اكتشاف ذلك العالم تفتح لنا آفاقا أكبر للتعامل في صناعة الخالق".

وتضيف لـ "العرب" أن الرحلة بكل أنشطتها جميلة وممتعة؛ فهي مغامرة في الطبيعة بداية من اختراق الصحراء بسيارات الدفع الرباعي ومشاهدة صخور وجبال لها أشكال فريدة بسبب العوامل الجيولوجية مروراً بمغامرة التخيم في منطقة نائية والبقاء ليلا لمناجاة السماء الجميلة وسط شرح شامل لكل ما يخطر في بال المتابع للفضاء الواسع.

وتقول بسنت إن الرحلة مناسبة للجميع، وبعيدة عن صعوبة النوم والبرد ليلا، لكنها تناسب الذكور والإناث وجميع الأعمار، مؤكدة "استمتعنا بالمغامرة وسأكررها مرة أخرى عند الإعلان عن حدوث ظاهرة فلكية نادرة".

رحلة الشفغ

رغم أن سياحة رصد الفلك عموما ليست بجديدة على الفرق والمجموعات الفلكية في الجامعات، فإنها تحولت إلى نشاط مهبر للجميع وجذبت الشباب

النجم شديد اللمعان والتوهج بين بقية النجوم.. ذلك هو نجم الشمال، مفتاح قراءة تضاريس الأرض والطرق عبر التاريخ". ويوضح صبري أن رصد نجم الشمال تحديدا، مسألة مهمة للجميع، لأنه

مدخل قراءة الخرائط ومعرفة الطرق أثناء المرور في الصحراء أو المحيطات، وأيضا يستفيد منه المسلمون لمعرفة اتجاه القبلة إلى مكة.

يجمع صبري السائحون الذين تراوحت جنسياتهم بين مصريين وعرب وأجانب، جاء أغلبهم من أوروبا، حول حلقة النار، وهو يستكمل شرحه قائلا "من أجل رصد نجم الشمال، يجب معرفة أماكن النجوم الأخرى، وتخييل كل مجموعة نجمية بأشكال معينة وضعتها الحضارات السابقة ونقلتها إلينا. وضع النجوم لا يتغير لأن عمرها مليارات الأعوام؛ لذلك فشك النجوم مثلا الخماسي أو شكل رامي الرمح يشيران إلى وجود نجم الشمال بينهما وذلك هو المفتاح".

سياحة شاقة

تتميز صحراء مصر خاصة، والصحراء الكبرى الممتدة من الخليج العربي حتى الجزائر والمغرب، بكونهما من أفضل النقاط في العالم للرصد الفلكي، وهو ما يفسر اختيار آلاف الأوروبيين المفتونين بمشاهدة السماء للصحراء الكبرى والذين يجدون صعوبة أكبر في مشاهدة تلك النجوم والظواهر الفلكية النادرة في بلدانهم.

تقول سيبو كيتو، وهي سائحة يابانية تقيم ببarris جاءت خصيصا لمصر من أجل زيارة الصحراء البيضاء للرصد الفلكي،



مناظير وخيم لرحلة بسيطة

أحيث سياحة رصد النجوم والظواهر الفلكية بالتلسكوب في صحراء مصر الغربية، تاريخا طويلا فرضت فيه الحضارات الإنسانية اهتماما خاصا بالفلك. وبات الآلاف من السياح كل عام يخترقون قلب محمية الصحراء البيضاء بالواحات البحرية (جنوب غرب القاهرة) لإقامة معسكرات استكشافية ليلية باحثين في تفاصيل السماء بدافع الفضول وحب المغامرة.

كل معسكر يتزاحم المخيمون حول تلسكوب كبير يتبادلون الأنظار للسماء الواسعة والصفية، تارة يلقون نظرات مستفيضة للقمر، الذي يظهر جليا عبر المنظار تتبين جباله وأوديته وسطحه الشري بالتضاريس، وتارة أخرى تتدلل الكواكب المجاورة للأرض لتظهر بجسمها الهائل تعكس لونا أحمر كثيبا.

نجم الشمال

تختلف رؤية الكواكب المتعددة بحسب مواعيد رصدها، كما يقول أحمد صبري، مدرس علوم الفلك بكلية علوم جامعة القاهرة، "شهور السنة الأولى تظهر كوكبي المريخ وزهرة بوضوح، حيث يمكن رؤيتهما كنقطة لامعة مثل النجوم، ولكنهما يختلفان عنها بلونهما الداكن..أما كواكب عطارد والمشتري وزحل فتبدو أكثر وضوحا في أشهر الصيف، ويمكن رؤية أقمارها أيضا". يرافق علماء الفلك بالجامعات كل رحلات الرصد السياحية، حيث يتم اختيارهم بعناية ليس فقط لتقديم شرح واف لأنواع النجوم وأسمائها وتوجيه المنظار إليها، وإنما أيضا لشرح حركة الشهب والنجوم وتطبيق الاستفادة منها في الحياة العامة.

يقول صبري لـ "العرب"، وهو يشير بإصبع السبابة نحو السماء، "تري ذلك

محمود زكي كاتب مصري

● الواحات البحرية (مصر) - ظلت هواية مراقبة السماء ليلا، وتعقب أجرامها، ومتابعة الكواكب والنجوم، واختلاس نظرات سريعة بحثا عن نيزك عابر وشهب متارحة تقطع مسارها من بعيد أقمار من صنع البشر، غاية يبحث عنها الإنسان ويتمنى بلوغها باحثا في ذلك العالم الغامض والنثري.

وصل الإنسان إلى القمر وما هو أبعد من ذلك، ولكن بقي فضوله يدفعه نحو البحث عن المزيد واستكشاف أوسع. فتح ذلك الفضول الإنساني نوعا فريدا من السياحة بدا جاذبا لآلاف الشباب العربي ولاسيما من مصر ينطلقون في قلب الصحراء النائية لرصد النجوم. واستقرت عشرات الشركات السياحية ذلك الشفغ لتنتقل رحلات شبه أسبوعية لأنقى بقعة في قلب الصحراء الغربية. ففي الواحات البحرية وعلى بعد أكثر من 600 كيلومتر من القاهرة، تستقر معسكرات بدائية في أحضان محمية الصحراء البيضاء أو الكريستالية المتخمة بجبال عمرها ملايين السنين اكتست بالأبيض.

ويتكون كل معسكر من خيام وسيارات دفع رباعي، تبدو مثل النجوم المتألثة من بعيد؛ صغيرة ومضيئة بفعل حلقات النار. في

تقنيات كريسبر للتعديل الوراثي تعد بحياة خالية من الألم

الهندسة الوراثية يمكن أن تخلق بشرا لا يشعرون بأي ألم أو خوف



بلا إحساس

إجابة. ولم تحدد الورقة البحثية المدة التي سيستغرقها العلاج قبل أن يبدأ تأثيره ونتائجه على الألم الموجود، وهو أمر لم يطلع عليه الباحثون. كما يعدّ العلاج الجيني مكلفا لتقنيته العالية. ويمكن أن يصل ثمن العلاج الواحد 2.1 مليون دولار. ويقول وود "سيرى المستثمرون هذا المجال منصة للمقاومة. إن فكرة العلاج مثيرة، وأنا متأكد من أنها ستنتج... لكنها تحمل عددا من المشاكل ويمكن أن تخلق جدلا قويا".

الجنود الخارقون

من المرجح أن تثير خطط السيطرة على الألم اهتمام الجيوش التي تبحث عن تقنيات تسمح للجنود بمواصلة التحرك والقتال لعدة أيام بعد إصابتهم. وهذا ما يراه بيتر موراي، الذي ينتمي إلى وحدة البحث والتطوير الطبي التابعة للجيش الأميركي. تسأل موراي "هل يمكن أن نخلق مسكنا يمكن أن يعالج الألم الحاد بعد الإصابة دون أن يتعارض مع الإدراك أو القدرة الحركية؟".

سنة 2017، أخبر فلاديمير بوتين الطلاب في مهرجان للشباب في سوتشي أن الهندسة الوراثية يمكن أن تخلق جنودا لا يشعرون بأي ألم أو خوف، وهو ما يمكن أن يكون "مخيفا أكثر من قنبلة نووية".

بالإضافة إلى الطفرة التي تحد من القدرة على الشعور بالألم، يمكن أن يسمح خلل جيني لوحدة المراقبة الجوية أو الجندي العادي بالتخلي عن النوم عبر تقليص ساعاته لمدة لا تتجاوز أربع أو خمس ساعات يوميا. ومع تقدم تقنيات العلاج الجيني ومحاولات التخفيف من تكلفته، قد يتمكن الأطباء من تعزيز قدرات الأشخاص عبر عمليات روتينية.

يبقى نهج كريسبر لتخفيف الألم غير جاهز للاختبار على البشر حتى الآن. لكن فكرة الحقنة الواحدة التي يمكن أن تبعد الألم إلى الأبد ستلاقي استقبالا ضخما في السوق.

الذين يحملون طفرة الحمض النووي التي تحد من قدرتهم على الشعور بالألم قدرة أقل على تحديد الروائح. ودون ألم، لا يعرف هؤلاء متى يصابون. وبلغت ريغالادو إلى أن عددا من أفراد الأسرة الباكستانية كانوا يعرجون بسبب أطرافهم المكسورة، وفقد بعضهم أجزاء من سنتهم بعد أن قضموها.

تبقى حل الأسئلة حول ما إذا كان كريسبر حلا مفيدا لعلاج الآلام دون

حتى يصبح متوقفا لمن يحتاج تأثيراته. بدأ التدافع نحو جيل جديد من العلاجات التي تخفف الألم عندما ركز العلماء على الجين المسمى "أس.سي. أن 9 أي"، المسؤول عن الجزء الموجود في الأعصاب التي تنقل إشارات الألم إلى الدماغ.

وجاء الدليل الذي أبرز دور الجين المركزي من أشخاص يعانون من متلازمات وراثية غير منتشرة، حيث تسببت بعض الطفرات في هذا الجين إلى تضخيم شعور بعض الناس بالألم. وكان الصبي الباكستاني أحد أفراد عائلة تحمل خلا عطل الجين "أس. سي. أن 9 أي" بالكامل.

أثارت نتائج الاختلافات الواضحة في هذه الجينات الوراثية اهتمام شركات الأدوية. واعتبر الجين مثاليا لتحديد تأثيرات المسكنات. وحتى الآن، لم تحقق الجهود المبذولة لمحاكاة تأثير الخلل الجيني القدرة على الشعور بالألم عبر الأدوية التقليدية نجاحا.

وتقول إحدى الشركات، وتدعى جينتيك، إنها تبحث عن أدوية تستهدف الجزء الناقل للألم دون غيره. ووصفت مؤخرا كيفية الاستعانة بالسموم المستخرجة من العقارب والعناكب لمحاولة تحقيق هذا الهدف. وتعمل شركتان، وهما فوياجير وكودا، على إيجاد علاجات محتملة أخرى للألم.

وحاول الباحثون توظيف العلاج الجيني لتخفيف نشاط هذا الجزء من قبل. وتمت التجربة سنة 2005 باستخدام تقنية أخرى لتعديل الجينات. ومع ذلك، يبقى التقرير الجديد أول من تحدث عن استخدام كريسبر لعلاج الآلام الفئران. ويقول جون وود، من كلية لندن الجامعية، "تشير البيانات المستخرجة من الحيوانات إلى أنك ستشعر بالحرارة، لكن الألم لن يكون ملحوظا". ويرى في استخدام كريسبر للعلاج "تقدما كبيرا". لكن، أنطونيو ريغالادو، الباحث في معهد ماساتشوستس، يرى أن هناك بعض الجوانب السلبية في تعديل القدرة على الإحساس بالألم. فرغم أنها لا تبدو مرتبطة بهذه الحاسة، يعاني الأشخاص

الالتهاب مثل الأسبرين والإيبوبروفين، والمشططات، والعلاج الطبيعي، والجراحة لإزالة جزء من الغضروف المتضرر.

لكن، اختار روبرت بولز، وزملاؤه في أقسام الهندسة الطبية الحيوية، وعلوم الأورام، وجراحة العظام في جامعة يوتا نهجا مختلفا. وقرروا تعديل الجينات المسؤولة عن الالتهاب وليس عن مكونات الغضاريف. وأوضحت الدراسات التي أجريت على الحيوانات مسؤولية بعض بروتينات الجهاز المناعي على الألم، الظاهر، بما في ذلك عامل نخر الورم ألفا، وعدة إنترلوكينات (آي 1، آي 1، آي 2، آي 4، آي 6، آي 10، آي 17) والإنترفيرون سي. وتتوفر

الأدوية القوية التي تعطل مستقبلات عامل نخر الورم في السوق، وذلك لعلاج داء كرون وتخفيف حدة أعراض التهاب المفاصل الروماتويدي والصدفية. وركز الباحثون على السيتوكينات الرئيسية باعتبارها وراء تنكس الأقراص الفقرية. تعمل هذه البروتينات على إشعال خلايا القرص بين الفقرات مع التهاب وتدهور النسيج خارج الخلوة وموتها المبرمج. وبدلا من تكرار المحاولات السابقة ونشر أجسام مضادة لمنع إنتاج السيتوكينات، استهدف الباحثون العامل النووي المعزز لسلسلة كابا الخفيفة في الخلايا البائية النشطة الذي يلعب دورا في الاستجابة المناعية.

ويعد الناقل الفيروسي في الجينوم البشري مفتاح الاستجابة الدائمة. وكتب الباحثون "توفر هذه الطريقة إمكانية التمتع بتأثيرات مدى الحياة". وقللت الشحنة التي أدخلتها كريسبر الالتهاب بالفصل، وعززت بقاء الخلية، وأوقفت تدمير الأنسجة خارجها. وبعبارة أخرى، نجحت التجربة.

الجين المسؤول عن الألم

يمكن أن يزيد علاج الآلام من شعبية كريسبر، حيث يعاني 20 بالمائة من الأميركيين من ألم مزمن، وفقا لمراكز مكافحة الأمراض. كما يسلط المشروع الضوء على قدرة العلماء على تحديد أسباب بعض الميزات التي تتمتع بها نسبة قليلة من الأشخاص من خلال دراسة الاضطراب الجيني ومحاكاته

الطريقة الجديدة للقضاء على الألم اضطراب الحمض النووي النادر الذي ظهر على الصبي الباكستاني. وشملت التجارب عددا من الفئران في مختبرات جامعة كاليفورنيا في سان دييغو. وقادت أنا موريانو البحث، وهي تشغل منصب الرئيسة التنفيذية في شركة ناشئة تخطط لتطوير علاج كريسبر للألم.

ذكر البحث، الذي استخدمت فيه تقنية كريسبر لإيقاف جزء رئيسي في الخلايا العصبية التي تنقل الألم في نخاع الشوك لدى الفئران، أن الفكرة تكمن في حقن السائل الدماغي الشوكي بجزئيات فيروسية تحمل نسخة معدلة من الجينات التي تهدف إلى تعطيل إشارات الألم التي ترسلها الخلايا العصبية.

وبدأت الاختبارات الأولى على البشر في الفترة الأخيرة. وخلال السنة الحالية، بدأت شركة كريسبر في علاج المرضى الذين يعانون من فقر الدم المنجلي، وتخطط شركة أخرى تدعى "إيديتاس ميديسين" لمحاولة عكس العمى الوراثي. ويتضمن البرنامجان تغيير تسلسل الحمض النووي في جينوم الشخص المريض.

وذكر باحثون أميركيون أنه يمكن لتقنيات كريسبر أن تساعد على القضاء على الآلام المزمنة مثل ألم أسفل الظهر إلى الأبد بحقنة واحدة. وهذا أمر ممكن إذا نجحت في تخفيف إشارات السيوتوكينات في الجهاز المناعي، وذلك وفقا لتقرير نشر في مجلة علاج الجينات البشرية في يوليو.

وترجع العديد من هذه الآلام إلى تنكس الأقراص الفقرية، حيث تتلاشى الغضاريف بين الفقرات، وتفقد قدرتها على امتصاص الصدمات وتقليل الاحتكاكات بين العظام، مما يصعب حركات ضرورية مثل الانحناء. ويمرور الوقت، تنقلص الغضاريف بين الفقرات لأنها تفقد الماء. وعلى الرغم من اسمه، لا يصنف تنكس الأقراص الفقرية ضمن لائحة الأمراض، إذ يعتبر جزءا طبيعيا من الشيخوخة. ويمكن أن يؤثر الألم المزمن على حياة الأفراد اليومية. تحاول العلاجات تخفيف الألم بدلا من منع مصدره. وتشمل مضادات

لندن - منذ سنوات قليلة، بشرّ عالم المستقبلات ديف إيفانز، مؤسس شركة "سترنغفاي"، بثورة في مجال الاندماج بين التكنولوجيا وعلم الأحياء بما يقوي فرص تمتع البشر بحياة صحية وطويلة، وقال إن "المستقبل أصبح أقرب مما نعتقد"، فيما قال جيروين تاس، رئيس قسم الابتكار في شركة فيليبس، "أصبحت التقنيات التي كانت ذات يوم العنصر الرئيسي في أفلام الخيال العلمي حقيقة واقعة بسرعة".

وفعلا، تشير الدراسات والأبحاث إلى أن ما كان يعتبر خيالا علميا يتحول شيئا فشيئا إلى حقيقة، من تكنولوجيا النانوبوتس التي يمكن أن تزرع في جسم الإنسان وستدقق سباحة في دمايته لحمايته من الأمراض، إلى الأطراف الاصطناعية التي تحول الإنسان السيبورغ إلى واقع، وصولا إلى تقنيات كريسبر للتعديل الوراثي.

عدم الشعور بالألم

على الرغم من أن هناك تجربة سريرية واحدة تهدف لعلاج خلايا الجسم للحد من فقر الدم عبر تقنيات كريسبر، إلا أن هناك العديد من التجارب الجينية الأخرى على لائحة الباحثين. ولا تقتصر أهدافهم على معالجة الأمراض النادرة. ومؤخرا، أعلن باحثون في مجال تقنية كريسبر للتعديل الوراثي عن اكتشاف السبب الذي يجعل بعض الناس لا يشعرون بالألم. ويقولون إنه خطوة نحو تعديل الجينات التي ستمنع الألم الشديد الناجم عن مرض السكري أو السرطان أو حوادث السيارات دون تعريض المصاب لخطر إدمان المواد الأفيونية.

وانطلقت هذه التجربة من قصة طفل باكستاني كان يضع سكاكين في ذراعيه ويمشي على الفحم المشتعل، وهو بسن العاشرة، دون أن يشعر بأي ألم. لكن المفارقة أن هذا الطفل توفي وهو بسن الـ14 عندما تحداه شخص للقفز من سطح، حيث كان يعلم أنه لن يحس بالألم إن سقط.

انتشرت قصة الصبي الباكستاني، الذي كان يتنعر بالدفء والبرد وملمس الأجسام. لكنه لم يكن يشعر بالألم، وذلك بسبب إصابته باضطراب جيني وراثي نادر سنة 2006. وعادت قصة هذا الطفل إلى دائرة الاهتمام بعدما نجح العلماء في اكتشاف سبب هذا الاضطراب عبر تقنية كريسبر للتعديل الوراثي. ووفق دراسة نشرها موقع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، تحاكي



جيروين تاس:

أصبحت التقنيات التي كانت ذات يوم العنصر الرئيسي في أفلام الخيال العلمي حقيقة واقعة بسرعة



جون وود:

فكرة العلاج مثيرة، ومتأكد من أنها ستنتج، لكنها ستحمل عددا من المشاكل ويمكن أن تخلق جدلا قويا



العظام نسيج حي يزداد قوة مع التدريب المنتظم

لماذا يواجه أصحاب رياضيون خطر الإصابة بهشاشة العظام الركض أكثر فائدة للعظام من ركوب الدراجات

استشاري في أمراض الروماتيزم في مستشفى سانت بيتر في تشيرتسي، أن الدراسة التي نشرت في مجلة الجمعية الأميركية لتقويم العظام تبرز أن الرجال معرضون للخطر. وأضاف "تعرض العديد من العوامل الرجال الأصغر سناً للخطر، بما في ذلك زيادة استهلاك المشروبات الغازية (التي ترتبط بفقدان المعادن في العظام)، وشرب كميات أقل من الحليب، وقلّة نشاط الأطفال في سنوات بناء العظام المهمة. ويعد نقص الفيتامين 'د' أحد العوامل التي يمكن أن يكون سببها الإضرار في استهلاك كريمة الوقاية من أشعة الشمس وهي أحد العوامل التي قد لا يتقطن إليها العديد من الأشخاص. وتعاني أستراليا من نقشي الكساح (أحد أمراض ليونة العظام وضعفها) عند الأطفال بسبب هذا".

تشمل العوامل الأخرى انخفاض مستويات هرمون التستوستيرون الوائي للعظام، وسوء امتصاص المعادن بسبب التهاب القولون التقرحي، أو داء كرون أو الاضطرابات الهضمية والتدخين. كما يعتبر تناول الكحول بإفراط خطراً آخر. وتلعب الجينات دوراً في زيادة خطر الإصابة بمرض هشاشة العظام، حيث تتحد مع العوامل الخارجية الأخرى. وتكمن المشكلة في تجاهل بعض الأطباء لخطر مرض هشاشة العظام الذي يواجه الرجال. وتشد الدكتور المختص في جراحة العظام، بانوس جيكاكس، على ضرورة التعامل مع هذا المرض كاحتمال عند تشكي المريض من أعراض مرتبطة بالعظام.

وأضاف "لا يشك الأطباء عادة في هذا المرض عندما يشخصون الرجال، ويفغفون بذلك عن عدد من الحالات. فإذا جاء رجل يزيد عمره عن 50 عاماً، وكان مصاباً بكسر نتيجة لإصابة بسيطة، يجب فحص كثافة العظام كإجراء احتياطي".

كتشفت الاختبارات أن رقة عظام جو بوث كانت ناجمة عن اضطرابات هضمية غير مشخصة، حيث يتفاعل جسمه مع الغلوتين في القمح والشعير والجاودار بطريقة تضر ببطانة أمعائه مما لا يمكنها من امتصاص الكالسيوم وفيتامين د. وأصبح يتبع نظاماً غذائياً يتجنب الأطعمة التي تحتوي الغلوتين حتى لا تتفاقم حالته.

وتابع جو "أزور معالجا طبيعياً مختصاً في تقوية العضلات التي تدعم العمود الفقري". كما وصف له الطبيب جرعات دبنوسومات لسعة أشهر لإبطاء تخلص العظام، ومكملات كالسيوم وفيتامين د. كما يحقن التيريباراتيد يومياً، وهو نوع من الأدوية التي تزيد من كثافة العظام.

لم يصب جو بكسور منذ أن أصيب أحد أضلاع قصصه الصدري بينما كان يصعد الدرج في أبريل 2017، لكنه مازال بحاجة إلى تمارين تحمل الوزن للحفاظ على كثافة عظامه.

وأكد أنه أصبح يعيشي قدر الإمكان ويمارس رياضة التاي تشي التي تحسن من قدرته على الحفاظ على توازنه مما يخفف من احتمال تعثره وسقوطه.

الحاد وتقييد السرعات الحرارية التي استهلكها". بحلول أكتوبر 2016، انخفض وزنه إلى 72 كيلوغراماً. وحذره أخصائي تغذية من أنه يعرض صحته وعظامه للخطر، فبدأ يتناول المزيد من الطعام. لكن السرعات التي استهلكها بقيت غير كافية "لتغذية" تمرينه. في نوفمبر 2017، أجرى سام فحصاً على عظامه وصدمنت نتائج تشخيصه، إذ كانت عظامه كما لو كان شيخاً يبلغ من العمر 75 عاماً.

العظام تمثل داعم الجسم الرئيسي، وهي نسيج حي يزداد قوة مع تمارين حمل ثقل الجسم مثل الركض

غير سام نسق تدريبه منذ ذلك الحين وأصبح ياكل جيداً. ويزن الآن 76 كيلوغراماً، وسجل 20.5 كمؤشر لكثافة جسمه، مما أعاده ضمن نطاق الوزن الطبيعي الصحي. وتحسنت كثافة عظامه بذلك. قال سام إن حالته تدل على وجوب التفكير في صحة العظام منذ سنوات الشباب. وأكد الدكتور رود هيوز، وهو

لم يصلوا الشيخوخة بعد. وترى أن هذه الحالات تعد أكثر انتشاراً مما كان يتوقعه الكثيرون.

اتباع الرجال الذين شملتهم الدراسة عادات غذائية ورياضية صحية، وذكروا أنهم يحبون ركوب الدراجات. تجدر الإشارة إلى أن العظام تمثل داعم الجسم الرئيسي، وهي نسيج حي يزداد قوة مع تمارين حمل ثقل الجسم مثل الركض. لكن ركوب الدراجات لا يندرج ضمن هذه التمارين.

تجسد قصة سام وودفيلد المخاطر التي يتعرض إليها راكبو الدراجات. كان ينتمي إلى فريق أكتيف إيدج، وشخص بنقص في كثافة العظام في مفصل الورك والعمود الفقري قبل سنتين.

في ذلك الوقت، كان اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً يتدرب لمدة تصل إلى 22 ساعة في الأسبوع. وراقب سرعته الحرارية لمدة عامين.

قال سام "ركاب دراجات، كنت أواجه بعض الضغوط للحفاظ على وزن أقل حتى أتمكن من الحركة بشكل أسرع. شعرت أنني كنت بديناً مقارنة بممارسي هذه الرياضة الآخرين". كان سام يزن 92 كيلوغراماً، وبلغ طوله 190 سنتيمتراً، وسجل 25.2 كمؤشر لكثافة جسمه، مما وضعه ضمن نطاق الوزن الزائد.

وأضاف "حاولت أن اتخلص من الوزن الزائد من خلال التدريب

تشمل المواقع المعرضة للكسور الوركين والمصمبين والعمود الفقري. وسجلت المملكة المتحدة ثلاثة ملايين مصاب بهشاشة العظام. وتقدر جمعية هشاشة العظام في بريطانيا أن 680 ألفاً منهم كانوا من الرجال.

يعتبر فقدان كثافة العظام جزءاً طبيعياً من الشيخوخة لدى الجنسين. لكن بعد تشخيصه أكثر شديداً عند النساء بعد انقطاع الطمث، عندما تنخفض مستويات هرمون الإستروجين الذي يساهم في نمو العظام.

لهذا السبب يعتقد البعض أن هشاشة العظام نادرة لدى الرجال. لكن الأبحاث الجديدة تشير إلى أن الرجال معرضون لهذا الخلل أيضاً. وجدت دراسة نشرت في مجلة الجمعية الأميركية لتقويم العظام أن 28 بالمائة من الرجال و26 بالمائة من النساء أظهروا تضاعفاً في كثافة العظام، وهي مقدمة لمرض هشاشة العظام.

خلال الدراسة، حلل الباحثون مستويات كثافة المعادن في العظام لدى 173 فرداً تتراوح أعمارهم بين 35 و50 سنة.

قالت مؤلفة الدراسة، الدكتورة مارثا أن باس، وهي أستاذة مساعدة في الصحة وعلوم التمارين في جامعة ميسيسيبى، إن النتائج تبرز تزايد خطر انهيار العظام لدى الرجال الذين

يندهش أحياناً بعض الأصحاء ومن تعودوا على ممارسة الرياضة عند تلقيهم خبر إصابتهم بهشاشة العظام. فقد تعود الكثيرون الربط بين ضعف العظام وقلّة الحركة والتقدم في السن أو نقص الكالسيوم والفيتامين د. لكن العلم أثبت ظهور الأعراض حتى مع ممارسة التمارين.

ومعالجا مختصاً في تقويم العمود الفقري. ونصحه المعالج الثاني بزيارة طبيب مختص بعد الجلسة الثامنة.

تابع جو "قال طبيبي إنني أعاني من الألم في أسفل الظهر، وطلب مني الاستمرار في تناول المسكنات وحجز موعد آخر بعد ستة أشهر".

استمرت الأم جو، وبعد ثمانية أشهر، قرر أن يخضع للتصوير بالرنين المغناطيسي. وكشفت النتائج عن أربعة كسور انضغاطية، حيث انهارت عظام صغيرة في عموده الفقري. نتيجة لذلك، فقد بعضاً من طوله، وكشفت الفحوصات أنه مصاب بهشاشة العظام مما يجعله معرضاً أكثر للكسور.

علق جو قائلاً "لقد صدمت تماماً. كنت أتمتع بصحة جيدة وشعرت فجأة أن جسدي خذلني. كنت أمارس الرياضة. لم أكن أدخن ولم أشرب الكحول كثيراً". يصاب واحد من بين كل خمسة رجال تزيد أعمارهم عن 50 عاماً بهشاشة العظام، حيث تصبح عظامهم رقيقة وتبدأ في التكسر دون سابق إنذار أو بعد إصابة بسيطة.

لندن - أثبت فريق من الباحثين أن لنوعية التمارين الرياضية وشكل الحركة والغذاء تأثير كبير على قوة العظام وكثافتها وأن هشاشتها ليست حكراً على النساء دون الرجال حتى الأصغر سناً منهم.

نشرت صحيفة الدايلي ميل البريطانية تقريراً عن إصابة الرياضيين وكثيري النشاط أيضاً بهشاشة العظام. وتابع التقرير معاناة جو بوث، مدير مبيعات التصدير الذي يبلغ من العمر 65 عاماً، من ألم شديد مباغت، رغم تعودها ممارسة التمارين.

قال جو "كان الألم الذي شعرت به في أسفل ظهري حاداً لدرجة أنني لم أستطع النهوض من سريري بسهولة. سبق لي أن شعرت بالألم مماثلة. وتذكرت هذا الإحساس عندما تمرنت بسرعة أكبر من المعتاد على جهاز المشي في الصالة الرياضية".

بدأت هذه النوبات سنة 2014، واستغرق الأمر حوالي ثمانية أسابيع للتعافي من كل منها، ولم ير جو سبباً واضحاً لها. وقال إنه تناول مسكنات وزار أخصائي في العلاج الفيزيائي

خوارزمية إنقاص الوزن

يبدأ وتوقيت تناوله، بشكل متسلسل، لأنه من المعلوم أن وجبة الصباح تختلف عن وجبة المساء ولهما تأثير كبير على نجاح عملية التخسيس. المحور الثالث للخوارزمية هو الاختيار، وهذا يعني أن يختبر الشخص فعالية الطريقة التي انتهجها فإذا نجحت يستمر عليها، أما إذا فشلت فعليه أن يخلط مواطن الفشل وينتزعها حتى تخلق الطريقة الجديدة منها. وآخر محاور التقنية هو التكرار وهنا يمكن مطابقة ذلك مع تكرار التدريبات الرياضية في كل سلسلة أو كل يوم أو كل أسبوع بذات الطريقة أو تكرار برنامج النظام الغذائي مع الحفاظ على التسلسل والترتيب حتى تتدرب المعدة على كمية الأكل ونوعيته.

ما قد يؤخذ على تقنية الخوارزميات هو أنها تساعد في الوصول إلى الحل الأفضل لكنها لا تضمن تحقيق أفضل نتيجة. كرد على ذلك، يقول العلماء إن هدف الخوارزمية هو توفير أفضل طريقة ممكنة لحل المشكل وليس بالضرورة الطريقة التي توصلك إلى أفضل نتيجة كل مرة. يساعد ذلك من يشعرون بالإحباط عند

الخوارزمي منذ القرن التاسع، ويصفها العلماء بكونها مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما. تشمل الخوارزميات على محاور كبرى يتم اعتمادها لحل المشكلة وهي التسلسل والاختيار والاختبار والتكرار. وهذا يعني أن الكمبيوتر يتلقى مجموعة من الرموز المتسلسلة يختار منها مجموعة ويختبر مدى نجاعتها في حل المشكلة الرياضية ثم يخزن التركيبة الناجحة ويتخلص من الرموز الخاطئة ويركب سلسلة من التكرارات ليتمكن في النهاية من فك شفرة المشكلة وحلها. فكيف يمكن مطابقة هذه العملية المعقدة على حياتنا اليومية وعلى عملية إنقاص الوزن بصفة خاصة؟ لتحقيق ذلك يمكن استعارة المحاور الأربعة واعتمادها بنفس الترتيب الذي يعتمد عليه الكمبيوتر.

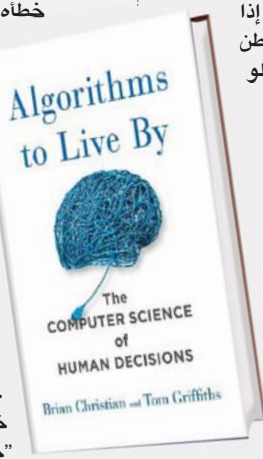
بداية، على من يرغب في استخدام تقنية الخوارزميات أن يختار مجموعة معلومات أو بيانات ويرتبها بشكل متسلسل، فمثلاً إذا تعلق الأمر بالرياضة، يفضل اختيار أنواع بعينها وفق الهدف المرجو من ممارستها، إن كان لحرق الدهون أو بناء العضلات، ثم ترتيبها كأن تستهل التمارين بالإحماء ثم تتدرج شدتها شيئاً فشيئاً، وإذا تعلق الأمر باتباع نظام غذائي خاص، فعلى من يرغب في إنقاص وزنه اختيار كمية الوجبات ومحتوياتها ثم يحدد بماداً

سمية القيزاني
صحافية تونسية

ليس جديداً على أحد أن عملية إنقاص الوزن برمتها من التخطيط إلى التنفيذ ليست بالأمر الهين ولا بالبساطة التي يبديها خبراء التغذية. وكلما كان الوزن أكبر زاد سقف الآمال. كما أن كبر التحدي ورغبة الشخص الملحة في رؤية النتائج بأسرع وقت ممكن يعجلان الشعور بالعجز والإحباط والفشل.

وحتماً لن تحفز كل تلك المشاعر السلبية مواصلة عملية التخسيس، إن كانت عبر ممارسة الرياضة أو باتباع نظام غذائي صارم، بقدر ما ستكون عاملاً رئيساً في أن يدب اليأس إلى من بذل قصارى جهده دون جدوى. ومع مرور الوقت يصبح إنقاص الوزن مشكلة معقدة ومصدراً للقلق الذي قد ينعكس على بقية جوانب الحياة والعمل والأسرة. لكن ماذا لو تعاملنا مع المسألة على أنها مشكلة رياضية أو حسابية شأنها شأن بقية المسائل الرياضية التي يعالجها الكمبيوتر؟ هل يمكن استعارة التقنية التي يستخدمها الكمبيوتر في توجيه القرارات البشرية أو الحد من هامش الخطأ فيها؟

ترتكز كل أعمال الكمبيوتر على تقنية الخوارزميات التي ابتكرها



الدراجة تروق للشباب المصري لكنها لا تمثل مشروعا قوميا

مبادرة «دراجة لكل طالب» تثير جدلا يبدأ بالسياسة وينتهي بالتمييز الجنسي



رياضة وترفيه وحل للمشاكل المروية

للتأمين حاليا استحداث وثائق تأمينية على الدراجات وحياة مستقليها تغطي أخطار التلف والسرقة، وتتضمن جميع الأنواع وليس الموجودة بالمبادرات الحكومية فقط، لتشمل دراجات السباق والثلاثية المعروفة بـ"تريسكل" وتستخدم في نقل البضائع غالبا. ويعتمد الشاب "محمد" على الدراجة في تنقله، ولا تفصله عن جامعته سوى مسافة كيلومترين فقط، ويقول لـ"العرب" "إنها تناسب الطلاب القاطنين في الشوارع القريبة من مقر الجامعات ويمثلون أقلية، فلن يقطع شاب مسافة تصل إلى 40 كيلومترا من قريته أو مدينته بالدراجة للوصول إلى كليته، وإن فعلها سيصل مستنزفا بدنيا، وغير قادر على التركيز أو الاستيعاب".

ويبدي الشاب معارضة لتقديم الدراجة كحل سريع للسمنة أو مشروع قومي يواجه أزمة المرور، بما يحمل إحياء نفسيا بأن المعارضين لها يفقدون للوطنية، ففي اعتقاده أن انتشارها لن يتحقق قبل خمس سنوات، فبعض الزبائن يرفضون إرسال طلباتهم مهما كانت صغيرة بواسطة الدراجات الهوائية حتى الآن، ويفضلون العربات أو الدرجات النارية بحجة أنها تحميها من مخاطر الكسر أو التلف والضايح. وأطلقت محافظة القاهرة مبادرة "سكتك خضراء"، لتشجيع المواطنين والشباب على ترك السيارات الخاصة وركوب الدراجات الهوائية للوصول إلى العمل أو الجامعة بسهولة والتغلب على الزحام ووفرت أماكن خاصة لها، لكنها لم تكسب أنصار جدد.

وتحتاج قيادة الدراجات إلى توعية قانونية باستخدامها، فلا تسمح الغالبية العظمى من الشباب عن وجود تشريعات تضبط استخدامها، بينها منع ركوب شخصين على دراجة واحدة، أو تعليق سائقها في سيارة بإحدى يديه لزيادة سرعته، كما يلزم أصحابها بالحصول على تراخيص سير من الإدارة المحلية ويحظر تاجيرها لمن هم أقل من 21 عاما. ويتفق الشباب المصري على أهمية الدراجات كوسيلة نقل رخيصة ونظيفة وحاجتها لبنية تحتية تضمن حياة مستخدميها، لكنهم ينقسمون على التوجيه باستخدامها أو تقليدهم سلوك الآخرين، وضرورة دراستها جيدا قبل التفتيش في ظل العقوبات التي واجهت مبادرات حكومية سابقة بعد البدء في تنفيذها وأخرها تعميم أجهزة الهواتف اللوحية على الصف الأول الثانوي.

الجديد، بني سويف، أسوان"، ومعظمها داخل محافظات صغيرة أو تنسم بقلة أعداد السكان، كتجربة لمعرفة مدى التقبل لاستخدامها، ومشكلات التطبيق قبل نقله إلى مناطق أكثر ازدهارا. وذكرت هبة مصطفى، طالبة بجامعة المنيا في جنوب مصر، أنها تتمنى ركوب الدراجة في التوجه إلى كليتها، لكن أسرته ترفض رغم توفيرها المادي، وآخر رحلة توجهت خلالها إلى المصيف اعترض شقيقها الأكبر لاستقلالها دراجة على الشاطئ، وعنفها أمام المتواجدين بحجة أنها تكشف عن أجزاء من جسدها. ولفتت لـ"العرب"، إلى أن استقلالها الدراجة بشكل جماعي مع بقية الفتيات يعطيها دعما إزاء مواقف أسرته المتشددة والتي تمثل ارتدادا للخلف، فالدراجات كانت منتشرة في الماضي كوسيلة للتوجه إلى المدارس والجامعات لكلا الجنسين، وهو ما سجلته السينما في عدة أفلام أهمها "السبع بنات".

مصدر دخل

تمثل الدراجات بالنسبة لبعض الشباب مصدرا للدخل المادي دائما أو موسميا، خلال فترة الأجازات الصيفية، بعد انتشار تطبيقات ذكية لتوصيل الطلاب بواسطة الدراجات الهوائية مقابل مالي يعادل 20 جنيهًا للساعة (1.20 دولار). ويرى "محمد"، طالب بجامعة عين شمس في القاهرة، ويعمل في شركة للنقل بالدراجات، أن قيادة الدراجات وسط الشوارع المصرية محفوفة بالمخاطر، فكتيرا ما يتعرض للإصابات بسبب سلوكيات السائقين الخاطئة في أوقات الزحام والتصادم بجوار أرصفة المشاة، ما يتطلب أن يكون استخدام الدراجات لمسافات قصيرة في شوارع هادئة، ويردس الاتحاد المصري

بالحرية في الشوارع كي يعاد المجتمع على استقلالهن الدراجة، ومواجهة التحرش الجنسي في المواصلات العامة أو في مواقف سيارات الأجرة الخاصة العشوائية. وأكدت ملك محمد، طالبة في الجامعة الأميركية بالقاهرة، لـ"العرب"، أن شعار "عجلة (دراجة) لكل طالب" يحقق حلما لها بالاستقلال في تحركاتها، على اعتبار أن الكثير من الفتيات يشاركنها الرغبة ويخلقن بذلك على المدى القصير تقبلا لها، لتصبح مصر شبيهة بالمجتمعات الأوروبية التي تعتمد عليها في حياتها. وتحاول الحكومة أيضا استهداف الشباب بحملات صحية من بينها 100 أعضاء هيئة التدريس بدءا من "معبد وحتى مدرس" يجاهدون لفرض أسلوبهم وتيل احترام الطلاب الذين يقربون منهم في المستوى العمري، واستقلال الدراجات يذهب بمحاولاتهم هباء مع أجيال فقدت احترام الأكبر، وتميل للجلد المستمر والعنف اللفظي.

وتراهن الحكومة على أن الشباب رغم تهمزهم إلا أن لديهم الاستعداد لتقبل الجديد والتكيف مع التأكيد على مزايا المشروع على قدراتهم البدنية والمالية، في ظل ارتفاع تكلفة التنقل. دشنت مجموعة من الشباب مبادرة باسم "مصر نظيفة" تنقلوا خلالها داخل مدينهم بالدراجات الهوائية، وسافروا بها من القاهرة إلى مناطق بعيدة مثل "الواحات والإسماعيلية"، لكنها تحمل أغراضا ترفيهية فقط. وقال ياسر عاشور، مؤسس الحملة لـ"العرب"، إنه كان يخجل من ركوب الدراجة والتحرك بها لقضاء مصالحه، وبعد أن شاهد الكثير من المسؤولين يستخدمونها عزم النية على التجربة واستمتع بتغلبه على الإزدحام المروري.

ويلجأ الكثير من الشباب حاليا إلى استخدام الدراجة في رحلات طويلة تستغرق أياما والتخييم خلالها حتى وصلوا إلى حدود ليبيا غربا والسودان جنوبا، واعتبروها فرصة لاستكشاف أماكن جديدة وعادات وتقاليد مختلفة وبناء شبكة علاقات مع أصدقاء جدد.

وتفكر وزارتا الشباب والتعليم العالي في التغلب على الاعتراضات بتنظيم خروج جماعي لطلاب الجامعات، ما يقدم للمواطنين مشهدا رياضيا شبيها بالسباقات، وربما يكون وزعا لدى الكثيرين لتقليده. وتميل الفتيات إلى تأييد المبادرة، ومنحت لديهن إحساسا بالتمتع

ويعول محمد على، طالب بجامعة القاهرة، إن الدراجة أصبحت هواية مفاجئة للكثير من المسؤولين، لأن الرئيس عبدالفتاح السيسي ظهر أكثر من مرة وهو يقود دراجة، لكن ذلك لا يعني أن تصبح مشروعا قوميا تخصص له ميزانية واجتماعات متواصلة، ويقل الشباب عليها لمجرد إطلاق مبادرات لاستخدامها، فمن يريد التنقل بها يمكنه بسهولة شراء دراجة رخيصة الثمن دون الحاجة لاشتراطات التمويل المصرفي.

وأعلنت الحكومة عن مبادراتين متزامنتين، الأولى تتبناها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتوفير دراجة لكل طالب، والثانية تدعمها وزارة الشباب والرياضة وتستهدف تعميم استخدامها بين جميع المواطنين، واتفقت مع بنوك حكومية على قروض لتمويل شرائها يتم تسديدها على أقساط لمدة تقرب من العام، حسب نوعها وسعرها التمويلي.

وحذرت دراسة للاتحاد المصري الرياضي للجامعات، متوسط قيمة الدراجة، بالمشروع القومي بواقع 5 آلاف جنيه في المتوسط (300 دولار)، ومقر أن توفر ثلاثة مستويات أولها العادية للسير على الطرق، والثانية الجبلية، والثالثة هجينة بين النوعين وتتسم بقدرتها على السير فوق الطرق غير المعبدة وأريحية الجلوس على مقعدها.

وتسيطر على بعض الشباب حالة من التشكيك في القرارات الرسمية مع ميلهم لنظرية المؤامرة، التي حضرت حتى في استخدام الدراجات بالحديث عن منفعة مباشرة ستعود على هيئات ومؤسسات حكومية من تعميمها، وجني مكاسب من أنشطة تجميع كوماتها المستوردة، أو إنشاء مصانع لإنتاجها محليا. ويشير على لـ"العرب"، إلى أن الحكومة تسعى لتوفير العربة قبل الحصان الذي يجرها، فعلى الفور أعلنت عن توفير مئات الآلاف وربما الملايين من الدراجات رغم غياب البنية التحتية التي تمكن الشباب من قيادتها، فلا الطرق تتضمن حارات مخصصة لها، والسير بها سيكون وسط السيارات مما يعرض مستقليها لخطر الحوادث.

ويقترض الشباب أن الإعلان الرسمي عن توفير 100 ألف دراجة للمبارتين سيكون خلال أقل من شهر، يتم تنفيذه دون دراسة جدوى لكيفية تطبيقه، في تحرك دفعات ضخمة من الدراجين في الشوارع المتكدسة بحافلات تلاميذ المدارس والموظفين صباحا، وأماكن ركنها في بعض الجامعات التي تعجز مساحاتها عن استيعاب أعداد الطلاب

ويعول محمد على، طالب بجامعة القاهرة، إن الدراجة أصبحت هواية مفاجئة للكثير من المسؤولين، لأن الرئيس عبدالفتاح السيسي ظهر أكثر من مرة وهو يقود دراجة، لكن ذلك لا يعني أن تصبح مشروعا قوميا تخصص له ميزانية واجتماعات متواصلة، ويقل الشباب عليها لمجرد إطلاق مبادرات لاستخدامها، فمن يريد التنقل بها يمكنه بسهولة شراء دراجة رخيصة الثمن دون الحاجة لاشتراطات التمويل المصرفي.

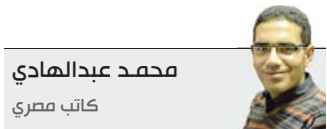
وأعلنت الحكومة عن مبادراتين متزامنتين، الأولى تتبناها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتوفير دراجة لكل طالب، والثانية تدعمها وزارة الشباب والرياضة وتستهدف تعميم استخدامها بين جميع المواطنين، واتفقت مع بنوك حكومية على قروض لتمويل شرائها يتم تسديدها على أقساط لمدة تقرب من العام، حسب نوعها وسعرها التمويلي.

وحذرت دراسة للاتحاد المصري الرياضي للجامعات، متوسط قيمة الدراجة، بالمشروع القومي بواقع 5 آلاف جنيه في المتوسط (300 دولار)، ومقر أن توفر ثلاثة مستويات أولها العادية للسير على الطرق، والثانية الجبلية، والثالثة هجينة بين النوعين وتتسم بقدرتها على السير فوق الطرق غير المعبدة وأريحية الجلوس على مقعدها.

وتسيطر على بعض الشباب حالة من التشكيك في القرارات الرسمية مع ميلهم لنظرية المؤامرة، التي حضرت حتى في استخدام الدراجات بالحديث عن منفعة مباشرة ستعود على هيئات ومؤسسات حكومية من تعميمها، وجني مكاسب من أنشطة تجميع كوماتها المستوردة، أو إنشاء مصانع لإنتاجها محليا. ويشير على لـ"العرب"، إلى أن الحكومة تسعى لتوفير العربة قبل الحصان الذي يجرها، فعلى الفور أعلنت عن توفير مئات الآلاف وربما الملايين من الدراجات رغم غياب البنية التحتية التي تمكن الشباب من قيادتها، فلا الطرق تتضمن حارات مخصصة لها، والسير بها سيكون وسط السيارات مما يعرض مستقليها لخطر الحوادث.

ويقترض الشباب أن الإعلان الرسمي عن توفير 100 ألف دراجة للمبارتين سيكون خلال أقل من شهر، يتم تنفيذه دون دراسة جدوى لكيفية تطبيقه، في تحرك دفعات ضخمة من الدراجين في الشوارع المتكدسة بحافلات تلاميذ المدارس والموظفين صباحا، وأماكن ركنها في بعض الجامعات التي تعجز مساحاتها عن استيعاب أعداد الطلاب

تمثل الدراجة الهوائية أداة لتيسير التنقل وهواية لدى الشباب، بعضهم يعتمد عليها كوسيلة لمواجهة الضغوط الاقتصادية وتقليل تكلفة التنقل، والبعض الآخر يرى أنها تمكن من سير أغوار مناطق مجهولة وبناء شبكة علاقات مع قاطنيها، فيما يذهب شق ثالث إلى أنها تمثل وسيلة تمرّد على عادات اجتماعية تفرّق بين حرية التنقل والرياضة على أسس نوعية جنسية.



محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة - أثارت مبادرة "دراجة لكل طالب" الجدل بين الشباب في مصر، وانقسموا إلى فريقين، أحدهما اعتبرها تحصل توجيهها فوقيًا من الحكومة حتى في ممارسة الهوايات، وآخر وصفها بمشروع قومي موجه ضد الأعراف الاجتماعية التي تحد من حرية الفتيات في الاستمتاع بحياتهن. وسعت الحكومة إلى توظيف ارتباط الشباب بالدراجات بإطلاق مبادرة "دراجة لكل طالب"، يتم تطبيقها مع بدء العام الدراسي في سبتمبر المقبل، وتستهدف ثلاثة ملايين من الطلاب في الجامعات والمعاهد العليا وأعضاء هيئة التدريس على مراحل، وتحمل أهدافا صحية واقتصادية في المقام الأول. وتبدو المبادرة مغربة للجميع من الوهلة الأولى، لكنها تصطدم بميول لدى الكثير من الشباب نحو التمرد ومعارضة التوجهات الفوقية التي تطاردتهم، ففي رأيهم يجب أن ينبع القرار من قناعة ذاتية دون أن تحمل طابع الوصاية، حتى لو كان يتضمن مزايا.

ويقول محمد على، طالب بجامعة القاهرة، إن الدراجة أصبحت هواية مفاجئة للكثير من المسؤولين، لأن الرئيس عبدالفتاح السيسي ظهر أكثر من مرة وهو يقود دراجة، لكن ذلك لا يعني أن تصبح مشروعا قوميا تخصص له ميزانية واجتماعات متواصلة، ويقل الشباب عليها لمجرد إطلاق مبادرات لاستخدامها، فمن يريد التنقل بها يمكنه بسهولة شراء دراجة رخيصة الثمن دون الحاجة لاشتراطات التمويل المصرفي. وأعلنت الحكومة عن مبادراتين متزامنتين، الأولى تتبناها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتوفير دراجة لكل طالب، والثانية تدعمها وزارة الشباب والرياضة وتستهدف تعميم استخدامها بين جميع المواطنين، واتفقت مع بنوك حكومية على قروض لتمويل شرائها يتم تسديدها على أقساط لمدة تقرب من العام، حسب نوعها وسعرها التمويلي.

وحذرت دراسة للاتحاد المصري الرياضي للجامعات، متوسط قيمة الدراجة، بالمشروع القومي بواقع 5 آلاف جنيه في المتوسط (300 دولار)، ومقر أن توفر ثلاثة مستويات أولها العادية للسير على الطرق، والثانية الجبلية، والثالثة هجينة بين النوعين وتتسم بقدرتها على السير فوق الطرق غير المعبدة وأريحية الجلوس على مقعدها.

وتسيطر على بعض الشباب حالة من التشكيك في القرارات الرسمية مع ميلهم لنظرية المؤامرة، التي حضرت حتى في استخدام الدراجات بالحديث عن منفعة مباشرة ستعود على هيئات ومؤسسات حكومية من تعميمها، وجني مكاسب من أنشطة تجميع كوماتها المستوردة، أو إنشاء مصانع لإنتاجها محليا. ويشير على لـ"العرب"، إلى أن الحكومة تسعى لتوفير العربة قبل الحصان الذي يجرها، فعلى الفور أعلنت عن توفير مئات الآلاف وربما الملايين من الدراجات رغم غياب البنية التحتية التي تمكن الشباب من قيادتها، فلا الطرق تتضمن حارات مخصصة لها، والسير بها سيكون وسط السيارات مما يعرض مستقليها لخطر الحوادث.

ويقترض الشباب أن الإعلان الرسمي عن توفير 100 ألف دراجة للمبارتين سيكون خلال أقل من شهر، يتم تنفيذه دون دراسة جدوى لكيفية تطبيقه، في تحرك دفعات ضخمة من الدراجين في الشوارع المتكدسة بحافلات تلاميذ المدارس والموظفين صباحا، وأماكن ركنها في بعض الجامعات التي تعجز مساحاتها عن استيعاب أعداد الطلاب



مهن نسائية ينتزعها الرجل من المرأة

رجال يتفوقون على النساء بإقرار أنثوي



أياد رجالية في مجال نسائي

يتم بين أفراد العشيرة والقبيلة، حيث يقوم كل أفراد القبيلة بتشغل محدد دون تحديد جنسي مسبق، مع فارق أن الرجال ينصرفون للفلاحة لما تتطلبه من قوة بدنية.

لكن دوركام لا ينفي مشاركة المرأة في هذا الشغل رغم ارتباطه بالقوة، أما التقسيم الثاني ويسمى التضامن العضوي وهو ما رافق الثورة الصناعية فهو نموذج لتقسيم العمل ساد أوروبا برزت فيه الأسبقية للرجل في المعامل التي تعتمد على القوة البدنية.

للتخلص من أعباء التصنيفات الذكورية والأنثوية والفرقة بين الجنسين، على المجتمعات العربية توسيع أفاق قراءة تمثّلات الأجساد وطرق تعامل أصحابها معها

ويواصل "وهنا المشكل إذن في الثقافة، فمثلا في شمال العراق نجد أن هذا المجتمع رغم كونه في حالة شتات لكنه يقدّر المرأة لأدوارها العسكرية البارزة، نعود من جديد لنقول إنه يتم تقسيم نفوق المرأة أو الرجل وشهرته بناء على الثقافة المحلية أو الكونية.. وبالتالي فإن الثقافة والتربية الدينية والإعلامية التي تقدّم المرأة في صور معينة إما كمادة جنسية وإما كمادة إغراء أو كودجان عاطفي لا يمتلك قيم المناورة والقوة، الأمر إذا ثقافي، وهو ما تكسّسه منافذ المعلومة والإعلام.. على الأقل في الدول التي هي في مراحل الحبو الديمقراطي والحقوقى".

وقال إجابة عن سؤال هل يرجع انتقاد عمل الرجل بمهن نسائية لقناعات ذكورية أم نسوية؟ "إذا قلنا عنه أنه نسوي فهو بالنسبة إلى نوع من الشوفينية الجندرية، ونفس الشيء إن قلنا أنه ذكوري فهو أيضا بالنسبة إلى شوفينية الذود، ومستحضرات تعطي البشرة اللون البرونزي.

عروض الأزياء، فإن السخرية والانتقادات اللاذعة تطالهم من مجتمعاتهم الذكورية. ومع ذلك فقد تحوّلت مهنة عارض الأزياء إلى حلم بالنسبة للكثير من الشباب العربي الذين ضربوا عرض الحائط بنظرة المجتمع، ملتفتين إلى الميزات التي تقدّمها.

لا تسلم المرأة من النقد والتشهير بسبب طبيعة العمل كعارضة أزياء، والتي تستوجب ارتداء ملابس خليعة أحيانا، ومع ذلك فإنّ النقد يطال الرجال أكثر من النساء، لأنّ البعض يعتبرها من المهن غير المقبولة للرجال.

لكن التاريخ يؤكّد عكس ذلك، فتشارلز فريدريك وورث، كان هو أصل عرض الأزياء، والمصممة لوسي دف جوربن، هي من قامت بتمثيل دور عارضة الأزياء. كانت مشاركة بناءً وضعت اللبّات الأولى لعمل لا يقلل الانحياز الجنساني لأيّ طرف دون الآخر، فلئن كانت مصمّمة الأزياء الفرنسية، كوكو شانيل، رائدة في هذا المجال، وتعد من أهم شخصيات القرن العشرين وعاملتها التجارية من أهم علامات الأزياء عالميا، فإنّ المصمّم الألماني الراحل، كارل أوتو لاغرفيلد، لم يكن أقلّ منها شهرة ولا تأثيرا، فهو من أشهر وأبرز رموز عالم الموضة في العالم، وهو المصمّم الأول للعديد من الماركات العالمية، مثل شانيل في حد ذاتها، حيث تولّى رئاسة دار الأزياء شانيل طوال ثلاثة عقود.

وكان مصمّم الأزياء الفرنسي من أصول جزائرية، إيف سان لوران، من أشهر مصمّمي الأزياء في القرن الماضي. ولهذا فإنّ الأستاذ المغربي يشدد على أنّه يعترض على نعت بعض المهن بأنها أنثوية قائلا "حتى وإنّ عدنا إلى الأساطير القديمة، فإننا لا نجد للأنثى حضورا بطوليا قط أمام الذكر، وإذا حدث ووجدناها فإنّه ينسب لها كل فشل أو كل عاطفة جارفة أو شهوة تفسد القوة والتفوق أو النبوغ، إذ يجري تصنيفها في الأغلب أدنى من الرجل، ففي دول جنوب شرق آسيا مثلا يسند للأنثى احتقارا لها اشغالا مرتبطة بالقوة البدنية كأعداد لبنات البناء الطينية إما لأنها مستعبدة وإما لأنها تؤدّي دين زوجها الذي في السجن.. لكن أيا يكن الأمر فإنّ النساء يقنّ بأشغال ذكورية دون أن يحصلن على أدنى اعتراف بمجهودهنّ أو قيمتهنّ الاجتماعية".

وبيّن مصطفى أن "الرجل غالبا ما ينال الشهرة والتقدير لانه ثقافيا وبنويّا كل المجتمعات تنسب التفوق والتقدير للرجل على المرأة في العمل، وبالتالي فإنّ السبب ثقافي عميق"، مشيرا إلى أنّه بالتركيز على ما جاء في كتاب "تقسيم العمل الاجتماعي" للفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي، إميل دوركايم، نجد نمطين من التقسيم للعمل، الأول ما يسمّى بالتضامن الآلي وهو عادة ما

لكن الإعلامية العراقية ترى أنّه على الرغم من أنّ هناك عددا من النساء كان لهنّ دور كبير في تخليص مجتمعاتهن من التخلف، كما أنّهن ساهمن في نشر قيم الوعي والتحضّر فيها، فإنّ الرجال أفضل من النساء في الكثير من المهن.

وتابعت قائلة "منذ بدأت التجمعات الإنسانية في وضع الأساس الأولى للخلقة المصغرة من المجتمع ألا وهي الأسرة، والطبخ مقترن بالنساء وذلك لأشغالات الرجل الكثيرة خارج البيت... غير أنّ أفضل الطهاة على مرّ التاريخ كانوا من الرجال".

وأعطت هاشم مثلا عن ذلك، موضحة "بحسب قائمة فوكس نيوز لأعلى 10 طهاة أجرا، نجد أنّ هناك امرأتين فقط استطاعتا دخول القائمة التي يهيمن عليها الذكور، وهنا أيضا نجد تميّزا للرجال على النساء. وليس في ذلك انخفاض ولا استصغار أو تقليل من شأن النساء، فهن الرافد الأول الذي نهّل منه كل شيء للانطلاق بكافة الميادين والتميّز بها".

أسماء عانقت العالمية

لا يزال الشباب العربي يكافحون النظرات الدونية داخل مجتمعاتهم، خصوصا إذا ما قرروا الانضمام إلى عالم الموضة والأزياء، ومع ذلك، لمعت أسماء عربية في دور أزياء عالمية، وتصرّ أغلب نجمات العالم على ارتداء ملابسها من توقيعه.

وكان مصمّم الأزياء التونسي الراحل عزالدين عليّة مثلا عن ذلك، فهو من ساهم في رسم ملامح الموضة النسائية في الثمانينات من القرن الماضي، من خلال القمصان الضيقة والتنانير التي تسكّر من الخلف والفساتين التي تبرز خطوط الجسم. ولقيت تصاميمه الضيقة والمثيرة والمميّزة إقبالا كبيرا في أوساط النجمات، حيث ارتدت الكثيرات من المشاهير ملابس من تصميمه أهمهن: ميشال أوباما ومادونا وجانيت جاكسون وفينكتوريا بيكام وناعومي كامبل. وحملت كامبل لقب ملهمة عليّة، فهو ساعد على إطلاق عارضة الأزياء البريطانية في العام 1986 وهي كانت تناديه "بابا" وقد تحوّلت بعد ذلك إلى واحدة من أيقونات داره، حيث افتتحت واختنتت عرضه الأخير الذي قدّمه في شهر يوليو 2016.

وتألقت نجمات في مهرجانات عالمية بأزياء من توقيعه منهن: غرايس جونز وريهاننا وبيتلوبي كروز ولايدي غاغا... وكانت الفنانة الأميركية جينيفر لوبيز كشفت، مؤخرا، أن اللبناني زهير مراد سيكون مصمّم أزياء جولتها العالمية، تحت عنوان "ماي بارتي وورد تور". لكن عندما يحاول الرجال استبدال الأنوار مع النساء والعمل كموديل في عالم

بنفسها استعدادا لأي عمل مسرحي أو تلفزيوني".

ووافقت الكثيرات ممن تحدثن لـ"العرب" هاشم رأيهما، حيث صرّحن أنّهن يفضلن استشارة خبراء تجميل ذكور والذهاب إلى صالونات حلاقة يديرها رجال، مبرزات ذلك بأن المرأة عدوة المرأة، مؤكّدت أنّهن لا يثقن في الغالب في نصائح السيدات في التجميل لأنهن من المستحيل أن يخفين غيرتهنّ، عكس الرجل ينظر للمرأة بعين خبيرة تهوى الجمال وتبرزه.

واعتبرن أنّهن يتفاعّلن مع الباعة من الرجال في محلات بيع الملابس النسائية أكثر من البائعات، لكنهن يتحرجن أحيانا وفق طبيعة العروضات، لاسيما وإن كانت ملابس نسائية داخلية.

وأشرن إلى أنّ علاقة الرجل بالمطبخ صارت أوفق من علاقة النساء به، فمعظم محلات بيع الوجبات السريعة يعمل بها رجال ويقدمون مذاقات رائعة لا تكاد تختلف عن اللمسات الأنثوية، بل وفي بعض الأحيان تتفوق عليها.

ووفقا للشّاف محمد أمين بن صالح وهو صاحب "غروب" مشهور على موقع فيسبوك بـ"كوجينة الشاف أمين"، لـ"العرب" في تصريح سابق، فإن بعض المنتمبات إلى "غروبه" صرّحن له أنّهن لسن من محبّي الدخول إلى المطبخ، وأنّ الوصفات التي قدّمها جعلتهنّ يتنافسن ضمن "غروبه" لتقديم ما تعلمنه منه. وذكرت هاشم أنّه "في العهود الماضية وقبل أن تتحرر المرأة من قبضة الرجل، كان الرجال يحصلون على أهم المهن تاركين النساء حبيسات البيت، لا دور لهنّ إلا ما لا يمكن للرجل أن يعمله ولن يعمله أبدا كالرضاعة والاهتمام بالبيت والأبناء".

وأضافت أنّ "النساء اثبتن أنّهن قدرات على التميّز في العديد من المجالات، بالرغم من عدم تمتعهن بقوة الرجل بصورة عامة، إلا أنّ قدراتهنّ على الاهتمام والحب والعاطفة المميّزة والتفكير في جميع الظروف تجعلهن متفوّقات على طريقتهن الخاصة".



وداد هاشم قاسم
المرأة تفضّل الرجل على امرأة
مثلا في بعض المهن لعدة اعتبارات

النساء لا يرفضن عمل الرجال بمهن مرتبطة في أذهان جّل الدول العربية بقاء التائيث، بل ويفضّلن لمسات ذكورية على مواندهنّ أو أزيائهنّ أو ملامحهنّ على إبداعات سيدات مثلهنّ، لاعتقادهنّ أنّ الرجل أقدر وأكفأ من المرأة في العمل بمجالات كالطبخ والموضة والتجميل.

الرجال في هذا المضمار"، متابعة "المرأة أيضا عندما تعمل في بعض المهن تفقد أنوثتها وتطمس هويتها البيولوجية".

ويرى الأستاذ المغربي في الفكر الإسلامي والفلسفة، بادوي مصطفى، أنّه "إذا ركّزنا على أنّ هذه الأعمال أعمال أنثوية يقوم بها الرجال، فإننا نسقط في الذكورية"، موضحا أنّ غالبية مجتمعاتنا العربية تزوّج فيها ذهنية اتصال المطبخ بالمرأة ونفس الأمر ينطبق على الأشغال المنزلية أو التجميل، وإذا تساءلنا: كيف أصبحنا نعتقد مع مرور الوقت أنّ هذه الأشغال أنثوية، وهل هي أنثوية بالضرورة؟ سيكون الجواب الجاهز: هو أننا تلقينا منذ الصغر تربية مخصّصة تقرّ بأن النساء من يقنّ بهذه الأعمال".

ولفت مصطفى في حديثه لـ"العرب" إلى أنّ "الرجال ببساطة يرونها أعمالا لا تناسب بينتهم البيولوجية والذهنية والوجدانية الذكورية.. هذا في العمل ما سيكون الجواب في كل مجتمع يسطر فيه الرجل على مجريّات الأعمال بفريزة القوة وقيم التفوق البدني".

وتابع "في المغرب وفي العديد من الدول الأفريقية ما تزال بعض التشكيّلات القبلية تلعب فيها المرأة دورا في الصيد ويلعب فيها الرجل دورا في الطبخ وفي مناطق جنوب المغرب، العكس تماما الرجل في المجمال هو سيد المطبخ، وتتفرّغ المرأة للنسج أو التجميل وفي المجمال الأدوار التي نعرف أنّها تتصل بالمرأة كلها يقوم بها الرجل".

رغم كم الانتقادات التي طالت بعض الرجال بسبب عملهم بما يعتبره المخيال العربي الشعبي مهنا لصيقة بالإثنا دون الذكور، فإنهم حقّقوا إنجازات عظيمة.

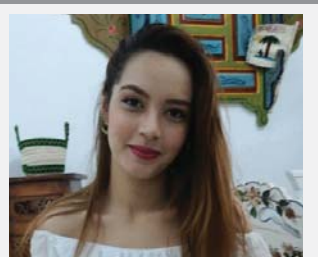
تفوق بإقرار نسوي

تشهد المرأة ذاتها أنّ الرجل تفوّق عليها في الذائقة والحسّ الجمالي، حيث أكّدت الصحافية العراقية، وداد هاشم قاسم، وهي فنانة مسرحية أيضا أنّه "لو مُنحت فرصة للاختيار بين طبيب أو طبيبة في حال خضوعها لجراحة تجميلية، فإنّها حتما ستختار من أعافها الطبيب، لأنّه أكثر هدوءا في التعامل مع الوضع أكثر من الطبيبة، ولهذا السبب تلجأ أغلب النساء إلى الأطباء الذكور عند إجراء العمليات التجميلية، وهذا يفسر أيضا كثرة عددهنّ مقارنة بطبيبات التجميل".

وأضافت أصيلة مدينة كربلاء في حديثها لـ"العرب" أنّه، "انتشرت في الأونة الأخيرة معاهد تعليم الحلاقة للنساء تحت إشراف أمهر الحلاقين الرجال، في حين لم تظهر إلى الآن قاعات حلاقة تقدّم فيها النساء خدماتها للرجال.. وهذه المهنة لا اعتقد أنّ المرأة ستعمل بها في يوم من الأيام"، مشيرة إلى أنّه "ليست كل السيدات يرقبن في أنّ يفرد لهنّ رجل شعرهنّ أو أنّ يضع على وجوههنّ لمسات من المكياج، ومع ذلك أصبح في أيامنا هذه يفضل الرجال على النساء بالحلاقة والتجميل والمكياج".

وأوضحت "المرأة تفضّل الرجل على امرأة مثلها لعدة اعتبارات من بينها أنّ النساء لديهنّ روح الغيرة والحسد واللؤم لذلك لا تعمل بمهنية عالية وكفاءة، بالإضافة إلى أنّ المرأة غير صبورة وتفكر إلى الحرفية".

ولفتت إلى أنّ "الكادر بالكامل من الرجال في القنوات الفضائية، لذلك فهي تضطر بحكم أنّها محببة في الكثير من الأحيان لوضع المكياج على وجهها



أميمة
لا يمكن أن أتعامل مع رجل
كمعين منزلي، هذه الوظيفة
لا يمكنه التفوق فيها

شيماء رحومة
كاتبة تونسية

"صاحب صنعتك عدوك" مثل شعبي يمكن أن ينطبق اليوم على نبوّا بعض السيدات أعمالا كانت إلى وقت قريب حكرا على الرجال، حيث لا تتوانى جل التقارير والسوشيل ميديا عن سرد الوقائع على أنّها اقتحام أو تحدّ لأعراف المجتمعات أو كسر للحواجز الذكورية والعادات والتقاليد، لكن ماذا عن الرجال الذين نجحوا في التربّع على عرش وظائف ارتبطت بقاء التائيث.

وعند الحديث عن عمل الرجل في مجال أنثوي لا يتمّ التركيز على أنّه اقتحام بقدر ما يقع تناول نجاحات الرجال في الميدان. اللافت للانتباه أنّ هناك تناميا كبيرا، لاسيما في السنوات الأخيرة، بين الرجال والنساء في عالم الموضة والجمال، بالإضافة إلى أنّ الإقبال على صالونات الحلاقة النسائية التي يديرها خبراء تجميل من الرجال سجل نسبا عالية.

كما أنّ المطبخ يوصفه مملكة المرأة لم يعد أمّنا من اللمسات الذكورية التي باتت مطلوبة حتّى في المناسبات الكبرى وحفلات الزفاف، وسجّل الرجل أيضا حضورا على قائمات انتظار الباحثين عن فرصة عمل بخطة مُعين منزلي.

صدمة مجتمعية

لم يكن عرض الممثلة التونسية الراحلة خديجة السويسي على ابنتها التي قامت بدورها الممثلة جميلة الشبجي في السلسلة الهزلية التونسية "تسوفي حل"، أنّ يعمل عندها رجل كمعين منزلي، مجرد مشهد يداع به السيناريست المشاهد التونسي بهدف إضحاكه، بل كان واقعا غير معترف به داخل مجتمع لا يزال الشقّ الأكبر منه يوظف طاقاته النسائية في خدمة الرجل، ولا يستسيغ فكرة مجرد تقديم الزوج لزوجته كوب ماء!

ولا ينطبق الأمر على الكبار في السنّ فقط بل والصغر سنّا أيضا، فالمشهد شكّل صدمة وتعليقات ساخرة بين شخصيات بادوار وأعمار مختلفة تقدّم مقاربة لما يمكن أن يصر عن الشارع التونسي بكل شرائحه، فقط صاحبة الاقتراح كانت لا ترى في ذلك ما يشين رغم تقدّمها في السن لأنّ السلسلة تقدّمها على أنّها شخصية منفتحة على الغرب ولا تسلّم بأنّها صارت جدّة، وعليها الرضوخ لجملة من السلوكيات التي تقرّها أعراف مجتمעה العربي.

وأبدت أميمة، وهي طالبة تونسية اختصاص بيولوجيا التحليلية والتطبيقية، اعتراضا حول مسألة تشغيل رجل بدل امرأة للقيام بشؤون البيت قائلة، "بعض المهن فيها نوع من المسّ برجولة الرجل في الحقيقة لا يمكن أن أتعامل مع رجل كمعين منزلي أبدا. هذه الوظيفة بالذات لا يمكنه التفوّق فيها على المرأة بأيّ حال من الأحوال".

وأضافت أميمة (21 عاما) لـ"العرب"، "هناك مهن كالطبخ مثلا يقاس فيها عمل الرجل أو المرأة على حدّ السواء بالكفاءة والخبرة.. أنا مع مبدأ تحقيق المساواة بين الجنسين في كل شيء، لكن هناك وظائف تجعل الرجل في تصرّفاتة وحركاته أشبه بالنساء بسبب اختلاطه الدائم بهنّ، لاسيما في صالونات الحلاقة.. لكن هذا لا ينفي نجاح بعض



بادوي مصطفى
يتم تقييم تفوق المرأة
أو الرجل بناء على الثقافة
المحلية أو الكونية

تحمل الزوجة لمصاريقها الشخصية أفرزته الظروف المعيشية

الصعوبات المادية انعكست على كل صور العلاقات الاجتماعية والأسرية



استقلالية مشروطة

بين الرجل والمرأة أيًا كانت صورتها حتى لو كانت العلاقة التي تربطهما هي العلاقة الزوجية المقدسة، وهذا نوع من التقليد الأعمى للعادات واستنساخ لأنواع العلاقات السائدة في المجتمعات الغربية التي تتحدد وفق منطق مادي وعقلي بعيداً عن الطابع الإنساني الذي مازال سائداً في مجتمعاتنا الشرقية. وتابعت موضحة "ما لا ينتبه إليه كثيرون أن هذا المنطق الجاف في التعامل بين الزوجين يؤدي لكثير من الأمراض الاجتماعية التي تتناقل في الأسرة العربية، وتزداد فرص التفكك والعزلة الاجتماعية، ونحن لا نعارض هذا المنطق في التعامل إذا كان أساسه التعاون والمودة وعدم الاشتراط أو التحديد والتقسيم بشرط ألا يثير أي حساسيات بين الزوجين".

هذه الظاهرة من عدمه ألا تنقطع المودة والرحمة والتعامل الإنساني بين الزوجين. وتضيف الدكتورة نجلاء عادل أستاذة علم الاجتماع، أن تسلب بعض قيم وعادات الحياة العصرية المعقدة لمجتمعاتنا العربية بثير الكثير من التساؤلات والشفقة في نفس الوقت، لأن قسوة هذه الحياة انعكست على كل صور العلاقات الاجتماعية والأسرية ليس في مجتمعنا العربي فقط، لكن في كل المجتمعات سواء كانت علاقات عمل أو جوار أو قرابة وصلة رحم أو بين أفراد الأسرة خاصة الزوجين. كما نبهت إلى أنه من الغريب أن بعض هؤلاء الزوجات عندما تحدثن عن ذلك تجدهم مقتنعين أن هذه هي سمة المجتمعات المتقدمة، ومنطق المساواة

فجوة بينهما، وثانيهما وجود حالة من الصراع النفسي بينهما بسبب تعارض وجهات نظرهما، عندما يتبنى أحدهما موقفاً رافضاً كان يرفض الزوج عمل زوجته لأنها ستكلفه مادياً، وفي المقابل يتبنى الآخر موقفاً مؤيداً كالزوجة، ويحدث بينهما اتفاق على أن تتحمل مصروفاته، والثالث أن لكل فعل نفسي رد فعل، فنتيجة لضغوط الحياة المادية والمعنوية والتجاوزات السلوكية يحدث نوع من التفرغ النفسي من خلال ردود أفعال سلوكية مضادة تنعكس على العلاقات الزوجية. ويرى منصور أنه في حالات أخرى قد يحدث تقسيم لتحمل الزوج أو الزوجة جزءاً من المسؤوليات المادية والذي لا يزيد الفتاة الجزائرية إلى رتبة وبهاء".

الجميع قد ينظر إليها على أنها صفة أو ظاهرة سلبية أفرزتها الظروف المعيشية الصعبة التي نعيشها، لكنها بالطبع إيجابية إلى حد ما لأنها توضح لنا أن العادات والتقاليد العربية شيء جميل، ويجب أن نتعامل معها على أنها تكشف لنا أيضاً عن مدى طغيان الطابع المادي للحياة وافتقاد الحافز النفسي الإيجابي". وأشار إلى أن هذه العلاقة تنشأ بسبب ثلاثة عوامل، أولها نتيجة خبرات نفسية مؤلمة ومحبطة تتراكم داخل النفس البشرية، ونعتبرها منبهات سلبية تخلق استجابات نفسية وسلوكية سلبية أيضاً، فمثلاً إذا رفض زوج أن يشتري لزوجته التي تعمل ملابس جديدة، لأن هذا عبء عليه فتبادر وتشتريها هي فإن ذلك يخلق

عمل الرجل وتعبه من أجلها، وغالباً ما تستفز بكلماتها، ودائماً ما تطلب مساواتها به، فإذا رفض اتهمته بالتخلف والرجعية، فهل تأخذ المرأة ما يرضيها وترفض ما لا يتوافق مع أهوائها؟ وتساءل علي ليست هذه سمة المجتمع الأميركي والمجتمعات الأوروبية المتقدمة؟ إذن دعونا نشبههم في المساواة والتعامل والعلاقات بين الزوجين، وأنا شخصياً لي تجربة مع زوج ابنتي الذي يعمل موظفاً، الذي اتفق مع ابنتي قبل زواجهما أن تنفرغ لرعاية أسرتهما؛ لكن بعد الزواج راحا تلمح له بكلماتها كي تعمل وتواصل دراساتها العليا مثل باقي زميلاتها. وأضاف "يمرور الأيام حدثت بينهما خلافات، وعندما عرض علي الأمر قلت له: ما دامت تلج على هذا الأمر فليكن ذلك على نفقتنا، وأن تتحمل بعض نفقات الأسرة كنوع من التعجيز، وفوجئنا بها بتبدي موافقتها، وأصبحت المعاملة بينها وبين زوجها بأن يتحمل كل منهما مصاريقها الشخصية". وتابع "للأسف أصبحت حياتهما جافة ويتعامل كل منهما مع الآخر بندية، بدلاً من المودة والرحمة، لذلك فإنني أؤكد على أن المرأة ربما تتوهم بينها وبين نفسها حلماً قد يحطم حياتها، لأن مصير هذا الجفاف في التعامل فشل ذريع".

ومن جانبه يقول محمد. ع "محاسب"، إذا اكتشفنا فلسفة الحياة الزوجية سنجدنا قائمة على المشاركة في كل شيء، وهذا يتوقف بدوره على توافر شرط ثان حتى نقول إن العلاقات المادية بين الزوجين أصبحت أميركية، وهو أن تعمل المرأة حتى يمكنها أن تنفق على نفسها أو على بيتها من خلال مساهمتها في نفقات المنزل، ومن زاوية أخرى، فإذا كانت مطالب المرأة نوعاً من الكماليات فلماذا إذا اشتراط عليها زوجها أن تنفق عليها، أعني أن قمة رجولتها في هذه الظروف الصعبة التي نعيشها أن يفي بإساسيات بيته. ويفسر الدكتور عادل منصور أستاذ علم النفس هذه الظاهرة بقوله "رغم أن

سلمى جمال أصبحت عبارة "التعامل إنكليزي".. مشهورة تردها داخل مجتمعاتنا العربية وتعني أن يتحمل كل منا تكاليفه، وإذا كان هذا التعامل مقبولا بين الأصدقاء فإنه من الصعب أن يكون كاساس للتعامل بين الزوجين، إلا أن الواقع يؤكد شيئاً آخر. وتقول إيمان عامر "موظفة"، إحدى زميلاتي عرفت منها أنها ظلت تلج على زوجها كي يوافق على عملها فوجدته يرفض تماماً، وعندما عرضت عليه أن يناقشها بالعقل فإن أفتعها سوف تقلع عن هذه الفكرة؛ علمت من مبرراته أنها من وجهة نظره ستكبد مصاريق نتيجة ذهابها للعمل وعودتها منه وملابس أكثر وأدوات ميكياج وغيرها، لأنها ستصبح امرأة عاملة لها متطلباتها.

جفاف التعامل بين الزوجين يؤدي لكثير من الأمراض الاجتماعية التي تتناقل في الأسرة العربية، وتصبح فرصة للتفكك والعزلة

وبعد مناقشات اتفقت معه على ألا تحمله شيئاً من ذلك، وأنها من مرتبتها ستصبح مسؤولة عن ملابسها ومكياجها ومصروفها ونفقات عملها فاشتراط عليها أن تخوض التجربة فإن أخلت بهذه الالتزامات سيجعلها تترك عملها فوراً فوافقت، وبعد أربعة أشهر فاتحها في أمر مساهمتها في مصروفات المنزل، ورغم حدوث مشاجرة بينهما لكنها احتوتها عندما تفاوضت معه على أن تصرف على ابناتها الصغيرة، بالإضافة إلى مصاريقها الشخصية، ومن ساعها أصبح التعامل بينهما "أميركي" على حد تعبيرها، بحيث يتحمل كل منهما مصروفاته الشخصية. وأفاد جمال علي وهو "رجل أعمال"، أن المرأة دائماً لا تدرك ولا تقدر قيمة



موضة الخريف تؤكد قوة المرأة العصرية

تؤكد الموضة في خريف/شتاء 2020/2019 قوة المرأة العصرية من خلال الألوان الجريئة والخامات المثينة والقصات اللافتة للأنظار. وتهيمن الاتجاهات الأربعة التالية على خطوط الموضة هذا الموسم: وقالت مستشارة المظهر الألمانية إنكا مولر فينكلمان إن الموضة النسائية تتألق هذا الموسم بألوان جريئة مثل الأحمر والأخضر التفاحي الصارخ والوردي الزاقي والبرتقالي الساطع. وإلى جانب الألوان الجريئة تكتسي الموضة أيضاً بألوان محايدة كالبيج، بالإضافة إلى درجات البني والأسود سيد الألوان. وكشفت مستشارة المظهر الألمانية أندريا لاكيبيرغ أن الموضة النسائية تكتسي هذا الموسم بالجلد، خاصة الجلد الاصطناعي، الذي يطل بمظهر أنيق لا يقل فخامة عن الجلد الطبيعي. وأضافت لاكيبيرغ أن الجلد يتألق هذا الموسم بمظهر جلد التمساح وجلد النعسان بصفة خاصة، مشيرة إلى أنه يزهو بألوان جذابة مثل البنفسجي والبرتقالي، إلى جانب الأسود. وأردت لاكيبيرغ أن الفستان الجلدي الأسود يمثل نجم موضة الخريف، مشيرة إلى أن الجاكيت الجلدي يأتي هذا الموسم بقصة مستقيمة مع جيوب فوقية، في حين تطل بعض موديلات الجاكيت بقصة البليز. كما تشهد المعاطف الجلدية السوداء رواجاً كبيراً هذا الموسم على غرار نجوم فيلم "ماتريكس".

اللباس القبائلي يشد اهتمام المقبلات على الزواج في الجزائر

مؤشرا على دخوله إلى جهاز العروس والفتاة بميلة. وبدورها أفادت ابنة مدينة ميلة نهى المتزوجة مؤخراً أن اللباس القبائلي "افتك مكاناً له بين فساتين العروس الميلية لأنه جزء من تقاليدنا وهويتنا"، التي هي ليست حكرًا على منطقة دون أخرى على حد تعبيرها، موضحة بأن يوم الزفاف فرصة لاستعراض "تراثنا وخصوصياتنا التي لها جمالها المميز والذي لا يزيد الفتاة الجزائرية إلى رتبة وبهاء". وأضافت هذه السيدة التي كان الفستان القبائلي حاضراً في جهازها، كما قالت، أن ما شهدته فيه إلى جانب بساطته أنه مريح وعملي مقارنة ببقية الفساتين التي ارتدتها في "التصديرة". ويقول محافظ التراث الثقافي بمديرية الثقافة لمحافظة ميلة، لزغد شيايبة، إن ظهور اللباس أو الفستان القبائلي من خلال الأعراس لا يعد بالأمر الغريب على ثقافة وتراث محافظة ميلة كونها تتقاطع في حدودها الشمالية مع منطقة "القبائل الصغرى" على غرار ولاية جيجل وفي حدودها الجنوبية مع ولايتي باتنة وأم البواقي أو منطقة الشاوية مما يؤدي إلى التأثير بتراث المناطق المجاورة لها. كما أن التراث القبائلي واللباس الخاص به له من العناصر التي تشد الانتباه إليه، إن كان في نوعية القماش أو التصميم البسيط العملي إلى جانب الرموز التي تزيهه وذلك دون المساس بالطبيعة المحافظة للمرأة الجزائرية ما يجعله محل اهتمام من الفتيات عموماً والمقبلات على الزواج خصوصاً.

مكانة في جهاز العروس بمحافظة ميلة في الآونة الأخيرة. ففي "التصديرة" -تضيف المتحدث- تخرج العروس بالنوب التقليدي الميلي والذي عادة ما يكون فستاناً أبيض ثم إشارة إلى ثقافتها وتراثها المحلي ثم ترتدي "الكاراكو" العاصمي و"الققطان" أو "القطيفة" وصولاً إلى الشاوي والقبائلي هذا الأخير الذي أكدت أن الكثيرات من زبوناتنا العرائس أصبحن يطلبنه في جهازهن، ما يعني، حسبها، الانتماء إلى الجزائر والاحترام والفخر بالنوع التراثي الذي تتميز به. كما أضافت أنه من أسباب توجه العروس إلى لباس جديد عن ثقافة المنطقة التي تنتمي إليها الاستعانة به ليكون منفذاً تدخل من خلاله العروس إلى بيت زوجها وأهله إذا كان من بيئة مختلفة عنها ومن ذلك اللباس القبائلي كدليل على نية التأقلم والتعايش لدى المرأة الوافدة على مجتمع جديد. ولعل التوجه أيضاً لهذا النوع من اللباس برأي عبدالرزاق تميمية الذي يضيف على بساطته جمالية خصوصاً مع الرموز القبائلية التي تزيهه فضلاً عن سعره المقبول مقارنة ببعض الفساتين التي تصدر بها العروس الميلية. ومن جهته أكد تاجر ملابس العروس الجاهزة بميلة فاتح، أنه بدأ يسجل مؤخراً الطلب على اللباس القبائلي الجاهز من بعض الفتيات الميليات للظهور به في حفلات الزفاف، مضيفاً بأنه وعلى الرغم من قلة الطلب على هذا النوع إلى غاية اليوم، إلا أنه يبقى

الفساتين التي ترتديها العروس يوم زفافها على غرار "القطيفة" و"الكاراكو" و"الققطان" بما فيها الفستان القبائلي "أنه صار ضرورياً في جهاز العروس في مدينة ميلة مؤخراً". وأوضح أن العروس تقدم يوم زفافها وتحديدًا في "التصديرة" أي تلك الفقرة من عرس المرأة التي تتألق فيها من خلال ارتداء مختلف الفساتين التي أهدتها تحسباً لهذا اليوم لتظهر بها أمام المدعوين وخصوصاً أهل العريس، حيث تحرس الكثير من العرائس على أن تقدم "وصلة تراثية غنية" من خلال فساتينها تحكي فيها تراث المنطقة التي تنتسب إليها مروراً بتراث مختلف مناطق الوطن وهو ما جعل من اللباس القبائلي يجد له

● ميلة (الجزائر) - تحرس كل عروس على إظهار حسننها وأناقته يوم زفافها مستعرضة جهازها المكون من تشكيلة متنوعة من الفساتين التي أغلبها تراثية مستوحاة من ثقافة المنطقة التي تنتمي إليها أمام أهل عريسها والمدعوين إلى حفل زفافها، لكن الالات بولاية ميلة الجزائرية هو تدعيم هذه التشكيلة بوافد جديد هو الفستان أو "القندورة" القبائلية التي باتت مؤخرًا العديد من العرائس يحرصن على الظهور بها إلى جانب بقية الفساتين التقليدية الأخرى. وتقول الخياطة أمينة عبدالرزاق من مدينة ميلة والتي لها ما يربو عن 18 سنة خبرة في هذه المهنة وخصوصاً في مجال تجهيز العرائس من خلال حياكة مختلف



الفستان القبائلي بسيط ومريح وعملي

نجوم العرب تتلأأ في الدوري الإيطالي

رباعي جزائري ومغربي يبحثون عن التألق بين العمالقَة



الجزائري فوزي غلام يكسب ود نجوم نابولي

يورو سنويا بفضل المرسوم الجديد، وفقا لحسابات "دي.ال.إي". وينال دي ليخت راتباً صافياً يبلغ 8 ملايين يورو سنوياً، وكان بطل الدوري سيدفع 14 مليوناً إجمالياً، فيما انخفض هذا المبلغ إلى 10.1 مليون يورو مع الرسوم الجديد.

ضريبة ثابتة

بالطريقة عينها، ينال المدافع الأوروغوياني دييغو غودين 6.75 مليون يورو سنوياً مع ناديه الجديد إنتر، ما يعني إنفاق "نيراتسوري" 8.5 مليون يورو بدلاً من 11.8 مليون يورو قبل القانون الجديد.

يطبق نظام الترحيل هذا في فرنسا، لكن على جزء أصغر من الراتب وبشروط أكثر صرامة. ويذكر أيضاً بـ"قانون بيكهام" الذي بدأ تطبيقه مطلع الألفية الثالثة في إسبانيا وكان النجم الإنكليزي السابق ديفيد بيكهام من أوائل المستفيدين منه بعد انضمامه إلى ريال مدريد. قدرت الصحف المحلية أن هذا التدبير الجديد ساهم في إعادة المهاجم المشاغب ماريو بالوتيلي إلى الدرجة الأولى، حيث سيحمل ألوان بريتشيا المتواضع، أو بانضمام البلجيكي روميلو لوكاكو إلى إنتر والفرنسي فرانك ربييري إلى فيورنتينا.

وتبدو المعطيات مشابهة بالنسبة إلى المدرب، وقد يستفيد إنتر في ما يخص راتب مدرّبه الجديد أنتونيو كونتي العائد بعد موسمين في إنكلترا. ولن يكون بمقدور ماوريتسيو ساري، المدرب الجديد ليوفنتوس، الاستفادة منه لأنه أمضى موسماً يتيماً مع تشيلسي الإنكليزي. لكن على المستفيد من هذا القانون تسديد "مساهمة تضامن" بنسبة 0.5 بالمئة من راتبه الخاضع للضريبة لتطوير كرة القدم لدى الشباب.

في المقابل، لا يمكن الجمع بين هذه الميزة الضريبية ونظام آخر يرجع تاريخه إلى العام 2017، والذي يستفيد منه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو القادم إلى يوفنتوس الصيف الماضي. يتعلق الأمر بـ"ضريبة ثابتة" تسمح للملكين بدفع ضريبة ثابتة من العائدات المكتسبة في الخارج، على غرار عقود الرعاية، قدرها مئة ألف يورو سنوياً.

بجانب تواجد الثنائي صاحبَي الخبرة كيليني ويوفوتشي، ليصبح لدى ساري الكثير من البدائل. وبجانب ذلك، دعم يوفنتوس بشكل جيد في خط الوسط، مع تواجد لاعبين في المقدمة أمثال باولو ديبالا ودوغلاس كوستا وبيرناردسكي وماندزوكيتش ورونالدو. في سياق متصل، هل انتقل دي ليخت ولوكاكو وبالوتيلي إلى الدوري الإيطالي لكرة القدم بفضل المشرّعين الطليان؟ اعتمد مجلس النواب في نهاية يونيو، قبل افتتاح فترة الانتقالات الصيفية، مجموعة تدابير تحفيزية للاقتصاد تُسمّى "مرسوم النمو"، ساهمت في مساعدة أندية كرة القدم من الناحية الضريبية.

تم توسيع المادة الخامسة من هذا المرسوم، المخصصة أساساً لـ"عودة العقول"، عبر نظام ضريبي مناسب مُنح لفئات معيّنة من أصحاب الشهادات لتشمل المهين الرياضية. في الواقع، يسمح هذا البند للايطاليين أو الأجانب الذين يستقرون في إيطاليا بعد سنتين على الأقل في الخارج، ويلتزمون بالبقاء سنتين على الأقل ولدة أقصاها خمس سنوات الاستفادة من شروط ضريبية تفضيلية.

وبدءاً من العام 2020، سيتم إعفاء 50 بالمئة من دخلهم من الضرائب، فيما يبقى النصف الآخر خاضعاً لضريبة بنسبة 43 بالمئة وقيل تعديل في اللحظة الأخيرة، كان من المتوقع خضوع 30 بالمئة فقط من العائدات للضرائب. وفي حالة لاعبي كرة القدم الذين يتمّ التفاوض بشأن رواتبهم الصافية، تبدو الأندية من أكبر المستفيدين، وقد أشارت إلى هذا الموضوع صحيفة إل بايس الإسبانية اليومية في تقرير بعنوان "الدوري الإيطالي ملاذ ضريبي".

يرى المحامي أنتونيو لونغو عضو مكتب "دي.ال.إي" في تصريح لموقع "الكاشو.إي.فينانتسا" المتخصص "هذا تدبير قد يكون له آثار ملموسة جداً على الميزانيات المالية للأندية وحجم أجورها، وعامل تزداد أهميته في ما يتعلق باللعب المالي النظيف". وبحالة ماتييس دي ليخت، فإن المدافع الهولندي الشاب القادم إلى يوفنتوس مقابل 75 مليون يورو، سيوفر على عملاق تورينو نحو 4 ملايين



الطويل التي تمتع بها اليوفي، ف نابولي تحت قيادة مائوريسيو ساري، المدرب السابق للفريق. نجح في منافسة يوفنتوس بقوة في موسم (2017-2018)، أهداف، إلا أنه لم يظهر بالشكل القوي، وتمكّن من خطف اللقب برصيد 95 نقطة. وفي الموسم الماضي، بعد تألق الإنتر في بداية الموسم، إلا أنه فشل في الاستمرارية على نفس النهج، ليرتاج للمركز الرابع، بينما سقط نابولي في منتصف البطولة ليمنح البيانكونيري فرصة الابتعاد بالصدارة.

ويظل رونالدو هو أحد العوامل التي سيعتمد عليها يوفنتوس هذا الموسم، للحفاظ على لقبه، في ظل كون البرتغالي لاعباً حاسماً في تشكيلة الفريق. تمكن الدون من تسجيل 21 هدفاً في الموسم الماضي، تصدر بها قائمة هدافي يوفنتوس، متفوقاً بفارق 12 هدفاً عن أقرب منافسيه من زملائه في الفريق ماريو ماندزوكيتش، الذي أحرز 9 أهداف فقط.

ونجح يوفنتوس في تدعيم خط وسط الفريق بعناصر مميزة، بعد التعاقد مع أرون رامزي وأديان رابيو، لينجح في سدّ فجوة عانى منها على مدار السنوات الأخيرة. خط وسط يوفنتوس كان أضعف الخطوط بالفريق رغم تواجد عناصر لها ثقلها في عالم كرة القدم مثل بيانيتش وماتويدي وإيمري تشان وسامي خضير، ومع ذلك كان الخط الأضعف بالفريق، لينجح البيانكونيري في تعزيزه مما سمح للفريق قوة أكبر بداية من الموسم الجديد.

يمتلك يوفنتوس تشكيلة كبيرة ومتنوعة من اللاعبين في مختلف المراكز، تجعله قادراً على مواصلة احتكار بطولته المفضلة في الموسم الجديد أيضاً. ونجح اليوفي في تدعيم مركز حراسة المرمى، بإعادة جيانلويجي بوفون بجانب تواجد تشيرني، ليصبح لديه من أفضل الحراس في إيطاليا حالياً.

وفي الخط الخلفي، تمكّن النادي من ضم أحد أفضل المواهب الشابة في العالم بعد ضمّ ماتياس دي ليخت، بجانب التعاقد مع ميريح ديميريل،

هذا الصيف، قادما من إمبولي في صفقة بلغت قيمتها الإجمالية حوالي 16 مليون يورو. ورغم مشاركته في 37 مباراة مع إمبولي الموسم الماضي، وصنّاعته لـ3 أهداف، إلا أنه لم يظهر بالشكل القوي، ومع ذلك، ينتظر بن ناصر الظهور بشكل مميز مع ميلان، بعدما قدم أداءً ممتازاً ببطولة أمم أفريقيا.

وخطف بن ناصر الأعضاء وأصبح حديث الصحف العربية والعالمية، بعدما لعب دوراً بارزاً في تتويج المنتخب الجزائري بالبطولة، حتى توج كأفضل لاعب في دور المجموعات، ومن ثمّ أفضل لاعب في البطولة متفوقاً على العديد من النجوم الكبار.

كما يعد لاعب الوسط الجزائري محمد فارس، لاعب فريق سبال، أحد اللاعبين العرب الذي يأمل في الظهور بشكل جيد في الموسم الجديد. ونجح فارس في اللعب أساسياً مع سبال على مدار الموسم الماضي، حيث شارك في 35 مباراة بالدوري، تمكن خلالها من تسجيل 3 أهداف وصناعة هدف. ويبحث فارس عن الاستمرار في اللعب أساسياً مع سبال بالموسم الجديد، خاصة وأنه سيدخل الموسم بمعنويات مرتفعة بعد التتويج بأمم أفريقيا.

وفي سياق الحضور العربي في الدوري الإيطالي لعب المغربي مهدي بوريعة، لاعب الوسط، دوراً أساسياً مع ساسولو بالموسم الماضي، حيث شارك في 32 مباراة، إلا أنه مع بداية موسم فريقه الجديد والذي بدأ باللعب في الدور التمهيدي لكأس إيطاليا، لم يشارك إلا في 14 دقيقة فقط. ويُنْتَظَر أن يعود بوريعة للمشاركة تدريجياً بشكل أساسي، مع عودة الدوري الإيطالي لبدء منافساته.

النفس الطويل

لا شك في أن اللاعبين العرب سيجدون صعوبة كبيرة في الظهور بشكل جيد أمام توافد العمالقَة على الكرة الإيطالية، حيث ظهر جلياً خلال السنوات الأخيرة أن يوفنتوس هو الفريق الوحيد القادر على البقاء على القمة حتى نهاية المسابقة، مقارنة بالأندية المنافسة له في البطولة.

فعلى مدار العامين الأخيرين، فشل نابولي وإنتر ميلان في مجابهة يوفنتوس، بسبب سياسة النفس

انطلق قطار بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم، ويضم الكالتشيو في الموسم الجديد بعض نجوم العرب الذين يأملون في الظهور بمستوى مميز، ويمثّل اللاعبون الجزائريون النصيب الأكبر، في ظل وجود 4 نجوم نجحوا في التتويج برفقة منتخب بلادهم بلقب كأس الأمم الأفريقية 2019.

● الجزائر – غاب فوزي غلام الظهير الأيسر الجزائري لاعب فريق نابولي لفترات طويلة في الموسم الماضي، بعد إصابة في الركبة أبعدته عن المشاركة مع نابولي، إلا أنه عقب شفائه منها، عاد وشارك أساسياً مع كارلو أنشيلوتي، بعدما قرر المدير الفني التوقف عن الاعتماد على ماريو روي، واعتمد على غلام لاعباً أساسياً في تشكيلته. ومن المتوقع أن يشارك غلام أساسياً مع بداية الموسم الجديد، بعدما قدّم أداءً مميزاً في نهاية الموسم الماضي، بجانب اقتراب ماريو روي من مغادرة نابولي. كما يعدّ الجزائري آدم أوناس، والذي يلعب رفقّة فريق نابولي، أحد أبرز نجوم العرب في الدوري الإيطالي. لم ينجح أوناس في حجز مكان أساسي تحت قيادة أنشيلوتي، الذي قرر الاعتماد على الجزائري كلاعب بديل، حيث شارك في 783 دقيقة فقط على مدار الموسم الماضي، سجل فيها 4 أهداف وصنّع آخر. وخلال هذا الصيف، شارك أوناس برفقة منتخب الجزائر ببطولة أمم أفريقيا التي أقيمت في مصر هذه الصائفة، وكان أبرز اللاعبين بالبطولة رغم مشاركته في 3 مباريات فقط، من بينها مباراة وحيدة كلاعب أساسي. وتمكّن أوناس من تسجيل 3 أهداف وصنّع هدفاً، فيما حصل على جائزة رجل المباراة مرة واحدة، كما تواجد في ترتيب الهادفين بالبطولة الأفريقية برصيد 3 أهداف بالتساوي مع ماني، محرز وباكاميو، بفارق هدفين عن المتصدر إيجالو (5 أهداف). ومن المتوقع أن ينجح أوناس في التألق بالموسم الجديد، بعدما نجح في خطف الأعضاء بـ"الكان"، والتي قد يكون لها تأثير في قرار أنشيلوتي بالاعتماد عليه أساسياً.

لكن من المتوقع أن يغادر أوناس نحو نيس الفرنسي، بعدما توصلت إدارة النادي إلى اتفاق نهائي مع نظيرتها في نابولي الإيطالي، بخصوص إعارة الدولي الجزائري.

● من المتوقع أن يشارك غلام أساسياً، بعدما قدّم أداءً مميزاً في نهاية الموسم الماضي، بجانب اقتراب ماريو روي من مغادرة نابولي

وكشفت وسائل إعلام أن إدارة نابولي، وافقت على انتقال آدم أوناس، إلى نادي نيس، على شكل إعارة. وتم حسم هذه الصفقة مقابل 3 ملايين أورو، مع إمكانية شراء نادي نيس، عقد الدولي الجزائري، في نهاية فترة إعارته، مقابل 22 مليون أورو. ويبدو أن إدارة نادي نابولي، قد فضلت الحفاظ على المهاجم فيردي، وفتح الأبواب أمام رحيل اللاعب المتألق مؤخراً في كأس الأمم الأفريقية، رغم الفترة القصيرة التي بقيت لانتهاؤ فترة الانتقالات الصيفية.

واقترح نادي نابولي إعارة النجم الجزائري لسنة واحدة مقابل ثلاثة ملايين يورو، مع شرط إعادة شراء عقده في نهاية الموسم، بسبب عدم توفر السيولة المالية المطلوبة من نظيره الفرنسي، وهو العرض الذي يبدو صعباً أمام ناد فرنسي بميزانية متوسطة.

وينوي نابولي تحقيق مكاسب مالية من الصفقة، بعد الطلب الكثير على لاعبه المتألق مؤخراً في "الكان"، إذ ستكون الفرصة مواتية له، لاسترجاع 10 ملايين يورو التي قدمها للنادي بوردو في 2017، بعد ضمه للفريق في صفقة لم تقدّم المأمول منها، بسبب الفرص القليلة التي شارك فيها النجم الجزائري الواعد.

من ناحية أخرى انضم الجزائري إسماعيل بن ناصر إلى صفوف ميلان،

الحب بعد التسعين

أن لعنة الغيابات الطويلة حرمته من ذلك خلال العديد من المواسم.

ورغم كل ذلك، فإن جذوة الحب بين الطرفين لم تنطفئ أبدا طيلة 12 سنة متتالية، قبل أن يأتي المصير المحتوم، فالإندية والفرق وكرة القدم عموما مهما عشقت وقذمت للاعبين البارعين إلا أنها تكره "شيخوخة" هؤلاء اللاعبين، فتدفعهم تبعا لذلك إلى الخروج.

هذا ما حصل لريبييري الذي غادر في أعقاب الموسم الماضي الفريق البافاري بالتوقيجات وكذلك بالدموغ، فحكاية الحب الصامد طويلا كان لا بد لها أن تنتهي.

طبعاً اعتقد فرانك، أو بلال مثلما يرغب هو بمصاداته، أن الحياة الكروية انتهت بالنسبة إليه، اعتقد أن كل شيء جميل بمجرد زوال قصة الحب الطويلة. لكن هذه الحياة تخبئ دائما الجديد، فمهما تقدّم المرء في العمر لا يسعها إلا أن تقدّم إليه أخبارا غير منتظرة بالمرّة، ويصل الأمر أحيانا إلى كتابة فصل جديد من قصة عشق حتى في زمن الشيخوخة.

هذا الأمر يحصل اليوم مع ريبييري، لقد تلقى عرضا جذباً ومغريا من فريق فيورنتينا، هذا الفريق الإيطالي رأى في هذا اللاعب كل المواصفات التي تساعد على خطب وده، ولمّ لا الظفر بقلبه حتى وإن "بلغ التسعين".

في بادئ الأمر اندهش ريبييري، فقد كان بصدد التحضير للتمنّع بتقاعد مريح بعيدا عن لغط الحب وتفاصيله، لكن كل شيء انقلب رأسا على عقب، فهو لم يكن يدري أن الحب الكروي قد بدايمه حتى وإن بلغ من العمر عتياً.

ربما تذكر ما حصل في السابق مع النجم الأسطوري أندريا بيرلو في سنواته الأخيرة على الملاعب، حيث لفته فرقة السابرة ميلان ليلتلقه فريق "السيدة العجوز"، وهو في سن 35! ليعيش معه أحلى قصص الحب.

تحركت عواطفه من جديد، بعد أن توهّم أنه لم يعد قادرا على الحب، فاندفع بلا تردد ليلبي نداء "المعشوقة" الجديدة. حصل الاتفاق سريعا، ووقع ريبييري عقدا مع النادي سيربطه لمدة موسمين، لكن ربما يقع تجديده بعد ذلك، فتم تقديمه بشكل رسمي وكأنه نجم أت من السماء، لتبدأ بذلك الفصول الأولى لهذه قصة سنجعل اللاعب الفرنسي من أبرز اللاعبين الذين مرّوا على هذا الفريق.

في السابق احتضن فيورنتينا النجم الأرجنتيني الشهير غابرييل باتيستوتا الذي تالق بشكل خيالي خلال حقبة التسعينات. لقد ارتبط "باتي غول" كثيرا بهذا النادي وعشقه فقدم له الكثير، كان آخر النجوم الذين ارتبطوا بكعص

"حب" خالدة مع هذا الفريق. قبل أن يأتي ريبييري الذي سيعمل بلا شك بالتمتع بكل دقائق وتفاصيل هذا الحب المفاجئ الذي أصابه بعد "التسعين".

سلة أستراليا تنتصر على الولايات المتحدة

ذاتها التي خسرت المباراة الأولى بفارق 16 نقطة. وتالق في المباراة الثانية الأسترالي باتي ميلز لاعب سان أنتونيو سبيرز في الدوري الأميركي للمحترفين، بتسجيله 30 نقطة.

وفي المقابل كان نجم بوسطن سلتيكس كيمبا ووكر الأفضل في صفوف المنتخب الأميركي بتسجيله 22 نقطة، لكن ذلك لم يكن كافيا لتجنب كتيبة المدرب غريغ بوبوفيتش هزيمة نادرة ستدق بلا شك ناقوس الخطر للمنتخب الأميركي قبل أسبوع من انطلاق مونديال كرة السلة، حيث سيدافع الأميركيون عن اللقب الذي توجوا به في النسختين الأخيرتين.



فوز تاريخي

مراد البرهمومي
كاتب صحفي تونسي

عش الحياة بلا تعقيد، تعامل معها كما هي، حاول أن تفتح دوما بابا للأفضل والأرقى، لا تياس ولا تبتئس، فمهما قست الظروف وأغلقت المنافذ، سيأتي حتما نور من بعيد يضئء الدرب. توقع أن باتيك الأحسن، فهذا هي الحياة بحلوها ومرّها، بقلباتها ومفاجاتها، والشاطر من يحسن ركوب أمواجها كي يصل إلى بر الأمان. حياننا أشبه بكتاب مليء بالصفحات، بالمواظ والعبر، كتاب يتدفق حيوية وحركة، أما الذي فهو الذي يدرك كنه هذه الدنيا ويحسن التعامل مع خصوصياتها، الذي هو من يعلم حتما أن الأمل والحلم لا ينتهيان أبدا.

الحياة كما الحب الذي قد يأتي بغتة ويطيل المقام وقد يتغيّر وينقلب بتقلب المزاج والأحوال، الحياة كما في الحب قد تعبس في وجهك سنوات قبل أن تضحك حتى وإن كان المرء في أرذل العمر. قطعاً فالحب كما الحياة هما وجهان لعملة واحدة، وما أحلى أن تاتيك الحياة بأجمل الأشياء بعد صبر طويل، ما أحلى الحب أيضا عندما يدغدغ الفؤاد ويسكن قلب شخص توهّم أنها النهائية، لكنها كانت البداية، بداية قصة حب جديدة قد تأتي بعد التسعين.

قصة الحب بعد التسعين قد تصحّ اليوم على النجم الفرنسي الشهير فرانك ريبييري، فهذا اللاعب الذي بدأ يعيش الشيخوخة الكروية، كان يتأهّب لإعلان اعتزاله اللعب نهائيا والتفرغ لعائلته لكن كل شيء تغير، وما هو اليوم يقع في قصة عشق جديدة.

ريبييري قضى سنوات طويلة مع بايرن ميونيخ، حيث قدم إلى هذا الفريق من أولمبيك مرسيليا سنة 2007، ليغرم بهذا الفريق وهذه المدينة ويكتب أحلى قصص النجاح الرياضي حيث قاد الفريق البافاري للحصول على العديد من الألقاب. كان "أيقونة" في البايرن، لقد برع بشكل مهبر وتميّز كثيرا واتخذ مكانا دافئا في قلوب كل أنصار هذا النادي، لقد عشقه الجميع هناك، تماما مثلما أحب هو هذه الحياة وهذا النادي الذي خوّله أن يكون أحد أبرز النجوم الذين مرّوا على البايرن.

سنوات طويلة مع ميونيخ، لكنها مرّت سريعا، كانت مثل الحلم الجميل، كان بنعومة الفراشات، فريبييري لم يدخل أبدا في أي مشاحنات مع أي طرف كان صلب النادي، فمن أحبّ المكان سيعشق كل ما فيه.

لقد تعاهد النجم الفرنسي كثيرا مع الإصابات، ربما عطلته في الكثير من الأحيان، كان بمقدوره أن ينافس بكل قوة على لقب اللاعب الأفضل في العالم، بيد

المدرّب فرانك لامبارد يحقق انتصاره الأول

تشيلسي يصح مساره بانتصاره على نوريتش في الدوري الإنكليزي



بداية الصحوّة

جماهيره في فخ الخسارة أمام ضيفه رائعة من ماسون مونت وسدد بقوة من داخل منطقة الجزاء لكن الحارس أمسك الكرة بفتاح.

وتراجع إيقاع اللعب لدقائق ثم حاول نوريتش التخلي عن الانكساف بالتأمين الدفاعي، وهو ما استغله تشيلسي ليقدم في الدقيقة 69، حيث تلقى تامي أبراهام تمريرة طويلة وراوغ الدفاع ثم سدّد كرة قوية من خارج حدود منطقة الجزاء وجدت طريقها إلى داخل الشباك معلنة تقدم تشيلسي 2/3.

وأشعل الهدف النشاط الهجومي لنوريتش سيتي من جديد حيث كثف ضغطه وكاد أن يتعادل في الدقيقة 72 لكن العارضة تصدت لرأسية من بن جودفري. وفي الدقيقة 75، دفع فرانك لامبارد المدير الفني لتشيلسي باللاعب أوليفيه جيرو بدلا من أبراهام.

واستمر تفوق البلوز في الاستحواذ على الكرة والضغط الهجومي لكن تالق دفاع نوريتش وحارس مرماه أحبط أكثر من فرصة خطيرة، كما بساعت محاولات نوريتش سيتي في الدقائق الأخيرة بالفشل لتنتهي المباراة بفوز تشيلسي 2/3.

وحقق لامبارد انتصاره الأول في رابع محاولة بعد الخسارة أمام مانشستر يونايتد وليفربول، في السوبر الأوروبي، والتعامل مع ليستر سيتي.

وشكّل الفوز مصدر راحة كبيرا للامبارد الذي قال "أدأؤنا لم نحقق لنا ما نستحقّه حتى الآن لكنه أثمر اليوم. إنه اختبار صعب وسيمحصّن نوريتش الكثير من النقاط لأنه فريق جيد.. الهدفان اللذان استقرا في شباكنا اليوم جعلاني أشعر بالحزن لكن هناك الكثير من العناصر الجيدة في طريقة لعبنا وأنا سعيد حقاً". وعلى ملعب أولد ترافورد، سقط مانشستر يونايتد على أرضه ووسط

باير ليفركوزن وفرايبورغ يتقاسمان الصدارة مع دورتموند

وتعادل أوجسبورج مع يونيون برلين 1/1. وعلى ملعب إسبريت أرينا، فاز باير ليفركوزن على ضيفه فورتونا دوسلدورف 1/3. وسجل أهداف ليفركوزن لويس باكير، لاعب دوسلدورف، بالخطأ في مرعى فريقة في الدقيقة السادسة وتشترلز أرانجويس الهدف الثاني في الدقيقة 33 وكريم بلعربي في الدقيقة 39، فيما سجل هدف فورتونا دوسلدورف ألفريدو موراليس في الدقيقة 82.

ورفع باير ليفركوزن رصيده إلى ست نقاط في المركز الثالث، بفارق الأهداف خلف بوروسيا دورتموند، المتصدر، وفرايبورغ صاحب المركز الثاني، فيما توقف رصيد فورتونا عند ثلاث نقاط في المركز الثامن.

وعلى ملعب بينتيلير أرينا قلب فريق فرايبورغ تاخره بهدف أمام ببادربورن إلى فوز 1/3. وتقدم بادربورن بهدف مبكر سجله ستريلي مامبا في الدقيقة الثالثة، وتعادل لوكا فالدمسيدت لفرايبورغ في الدقيقة 21 من ركلة جزاء وأضاف نيلز بيترسن الهدف الثاني في الدقيقة 40 قبل أن يختم تشانغ هون كون أهداف فرايبورغ في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

الأحد 2019/08/25
السنة 42 العدد 11447

احتفل المدرب فرانك لامبارد بفوزه الأول مع تشيلسي بعدما سجّل تامي أبراهام هدفاً في الانتصار 2/3 على مستضيفه نوريتش سيتي خلال لقاء مثير بالدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، السبت.

● لندن – استعاد تشيلسي توازنه بعدما تلقى هزيمة وتعادلا في أول مباراتين له بالموسم الجديد من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وحقق انتصارا مثيرا على نوريتش سيتي حيث تغلب عليه 2/3 السبت، في المرحلة الثالثة من المسابقة. كما شهدت أيضا هذه الجولة سقوط مانشستر يونايتد في فخ الخسارة أمام ضيفه كريستال بالاس 2/1 وفوز ويستهام على واتفورد 1/3 وساوثهامبتون على برايتون 2/صفر وليفستر سيتي على شيفيلد يونايتد 1/2.

ورفع تشيلسي رصيده بذلك إلى أربع نقاط، بينما تجمد رصيد نوريتش سيتي عند ثلاث نقاط بعد أن تلقى السبت الهزيمة الثانية له مقابل انتصار واحد.

وافتح تامي أبراهام التسجيل لتشيلسي في الدقيقة الرابعة ثم أدرك تود كانتويل المباراة لنوريتش سيتي في الدقيقة السادسة. بعدها تقدم تشيلسي مجددا بهدف للاعب ماسون مونت في الدقيقة 17، ثم تعادل تيمو بوكي لنوريتش سيتي في الدقيقة 31. وفي الشوط الثاني حسم تامي أبراهام المباراة لصالح تشيلسي بهدف الفوز 2/3 وسجله في الدقيقة 69.

لامبارد حقق انتصاره الأول في رابع محاولة بعد الخسارة أمام مانشستر يونايتد وليفربول، في السوبر الأوروبي، والتعادل مع ليستر سيتي

وشهدت المباراة بداية مثيرة وأشعل تشيلسي الأجواء مبكرا عندما افتتح التسجيل عن طريق تامي أبراهام بعد مرور ثلاث دقائق فقط، حيث تلقى اللاعب عرضية وأسكن الكرة دون تردد داخل الشباك معلنا تقدم تشيلسي 1/صفر.

وبعد أقل من دقيقتين فقط، أدرك نوريتش سيتي التعادل عن طريق تود كانتويل، حيث شن الفريق هجمة رائعة شهدت أكثر من تمريرة داخل منطقة الجزاء آخرها عرضية من تيمو بوكي إلى كانتويل الذي سدّد الكرة في الشباك معلنا تعادل نوريتش 1/1.

وعزّز هدف التعادل ثقة نوريتش سيتي وسط جماهيره بشكل واضح وواصل تفوقه في الاستحواذ على الكرة بينما رفع البلوز درجة حذره وكثف ضغطه أملا في استعادة تقدمه.

وفي الدقيقة 17، تقدم تشيلسي مجددا عن طريق ماسون مونت الذي تلقى طويلة عند حدود منطقة الجزاء وراوغ الدفاع ببراعة متوغلا داخل منطقة

● برلين – تقاسم فريقا باير ليفركوزن وفرايبورغ صدارة ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم "البوندسليغا"، مع فريق بوروسيا دورتموند، وذلك بعد فوزهما في مباراتهما بالجولة الثانية من الدوري السبت.



منافسة شرسة



صباح العرب

عدلي صادق



في يوم الحريق

عند القبلولة، اجتمع المتدربون المعضون في دورة تعليم مهارات القتال البحري فوق الماء وتحت، مزودين بأجهزة الغطس. كانوا مقاتلي بـ، فارادوا أن يصبحوا مقاتلي بحر ونهر.

الجالسون يومها ظلوا صامتين، بينما جهاز الراديو، يهذر بأبناء "إحراق الأقصى" ويقول إن النارق التهمت "منبر صلاح الدين" في المصلن القبلي، فضاعت التحفة التي صنعها بنفسه، نورالدين محمود زكي، الملك العادل وتقي الملو، بعد أن أسقط الحكم الفاطمي في مصر وطوى مذهبه، وثبتت المذهب السني، ومهد لتجربة صلاح الدين، في دحر الصليبيين، في القرن الثاني عشر؛

ابتلع المتدربون السننهم، وأغلقت دواخلهم على خزن وغبط. كنت واحدا منهم، لكنّ واحدا منا، قفز فجأة حاملا بذنقته الرشاشة وصوبها في اتجاه البحر. كنا في سقيفتنا، على موضع صخري عال، عند حافة الماء، شمالي اللاذقية. أفرغ زميلنا رصاص بذنقته، في قلب الموج الهادئ، فلا هدف يتحرك في مواجهتنا سواء؛

كان البحر من أمام، ووراءنا، في نهاية الطريق الضيق، مخزنا الوحيد من الموضع الناتج على الساحل، تكاثفت أشجار التين المغلفة بثمارها، كأنما تذكرنا بكل ما هو غصّ وحلو؛ التين في مخيلة مفسر الأحلام، يرمنّ إلى العن والتفاؤل، لكن الصخر القريب، الذي كنّا فوقه، التبس على مفسري رؤى المنام، وإن كانت أقرب التفسيرات إلى أحوالنا، تؤكّد على أن من رأى الصخر في نومه، سيعاني من قسوة أهل الدار، ومن قلّة حيلته وضعف قوته، واضطراره للتمسك بعروة الصخر؛

كان نورالدين زكي، قد صنع منبر صلاح الدين، من قطع خشبية، مُعشق بعضها من بعض، دون مسامير أو براغ أو أي مادة لاصقة. أنجزه وحفظه على أمل أن يضعه في المسجد إذا حرّره، فلمّا مات قبل تحريره، نقله صلاح الدين، ووضعه في مكانه في المصلن القبلّي، بعد تحرير المسجد من دنس الصليبيين.

غير أن الراحل والمجاهد الحقيقي زكي، أوصى قبل موته، بنبد الغلو في الدين، ويشحن الشريعة بالاستتارة "لكي نمضي أومرنا.. فنحن نحفظ الطريق من لص وقاطع طريق وصاحب غلواء. إن الأذى الحاصل منهم قريب، أقلنا نحفظ الدين ونمنع عنه ما يناقض روح الأصل".

في وقت تلك القبلولة، يايوي الناس إلى الراحة بنوم قصير أو صحو راكد. لكننا يومها، رأينا أشجار التين كاشجار الصفصاف، التي تنبئ في مخيلة المفسر، ببدء رحلة طويلة حزينة، وإن كانت وتطيقها في الحياة، أن تكسر سموم الرياح الحارة صيفا، والرياح الباردة شتاء؛

سكارليت جوهانسون أعلى الممثلات أجرا

لوس أنجلوس – برهنت الممثلة الأميركية سكارليت جوهانسون على أنها ليست فقط بطلة خارقة ولكنها أيضا نجمة سينمائية ناجحة للغاية، حيث تصدرت قائمة مجلة فوربس لأعلى الممثلات أجرا في 2019 للعام الثاني على التوالي.

ووفقا للقائمة التي نشرت الجمعة، فإن جوهانسون (34 عاما) التي تشتهر حاليا بأداء شخصية "بلاك ويدو" (الأملة السوداء) في فيلم "المنتقمون: نهاية اللعبة" جاءت في الصدارة بحصولها على 56 مليون دولار بين شهري يوليو 2018 ويونيو 2019.

وجاءت في المركز الثاني الممثلة صوفيا فيرجار نجمة مسلسل "عائلة عصرية" بحصولها على 44.1 مليون دولار، تلتها في المركز الثالث ريس ويدرسبون التي تنتج وتمثل في المسلسل الناجح "أكاذيب صغيرة كبيرة" بحصولها على 35 مليون دولار.

وجاءت الممثلة إليزابيث موس في المسلسل الدرامي "قصة الخادمة" والممثلة الأسترالية مارجوت روبي في قائمة العشر الأوائل لأول مرة، حيث حصلت الأولى على 24 مليون دولار والثانية على 23 مليون دولار. كما ضمت القائمة كلا من نيكول كيدمان وجينيفر نيكستون وكالي كوكو وتشارليز ثيرون وإلين بومبيو.

أبطال مارفل على قائمة «ديزني+» المنافسة لنتفليكس



«ديزني» تقترح الجديد لمحبيها عبر العالم

دييغو لونا وآلان توديك لتأدية دورهما عينه. أما رئيس استوديوهات «مارفل» كيفن فيغ فكشف من ناحيته أن ثلاثة مسلسلات ستبصر النور كتكملة لأفلام عالم «مارفل»، مع أبطال خارقين لم يسبق «ديزني+» نسخة جديدة من مسلسل الدمى الشهير «ذي مابيت شو» وتكملة لمسلسل «ليزي ماكغواير».

متوافرة في مقابل 6.99 دولار شهريا في الولايات المتحدة، في مقابل 9 إلى 16 دولارا شهريا لـ«نتفليكس». وفي هولندا، سيكون سعر الاشتراك عند إطلاق الخدمة 6.99 يورو.

وأعلنت «ديزني» أيضا عن «مسلسل تجسّسي» مرتبط بعالم «حرب النجوم» مستوحى من فيلم «روغ وأن» مع عودة «روسكوزموس» عندما كانت «سويوز» على بعد 100 متر من المحطة.

وأعلن «ديزني» أيضا عن «مسلسل تجسّسي» مرتبط بعالم «حرب النجوم» مستوحى من فيلم «روغ وأن» مع عودة «روسكوزموس» عندما كانت «سويوز» على بعد 100 متر من المحطة.

وأعلن «ديزني» أيضا عن «مسلسل تجسّسي» مرتبط بعالم «حرب النجوم» مستوحى من فيلم «روغ وأن» مع عودة «روسكوزموس» عندما كانت «سويوز» على بعد 100 متر من المحطة.

فشل عملية نقل أول روبوت بملامح بشرية للفضاء

روسيا إلى الفضاء، والهدف من المهمة هو اختصار مهاراته وتقديم المساعدة للمحطة. وفيودور في حجم شخص بالغ ويمكنه محاكاة حركات جسم الإنسان. وقد توقعت إدارة الفضاء والطيران الأميركية «ناسا» أن يصل المحطة، السبت، بحمولة تزن 660 كيلوغراما تضم إمدادات طبية ومواد غذائية للطاقم في المحطة.

وكانت ناسا قد أطلقت الروبوت «روبونوت 2» الذي يتميز بمواصفات بشرية إلى الفضاء في عام 2011 للعمل في الأجواء التي تنطوي على مخاطر.

وفيودور اسم روسي تقليدي، لكن الاسم المقابل له في الإنكليزية فيودور بشكل أيضا اختصارا لعبارة «قابل إكسبريمنال ديمونسترايشن أوبجيكت ريسيرتش»، أي النسخة التجريبية الأخيرة من منتج موضع بحث.

وكان من المفترض أن ينفذ الروبوت مهمات مختلفة في محطة الفضاء الدولية تحت إشراف الرائد الروسي الكساندر سكفورتسوف الذي انضم إلى طاقم المحطة في يوليو الماضي.

«روسكوزموس» عندما كانت «سويوز» على بعد 100 متر من المحطة. وأعلن «ديزني» أيضا عن «مسلسل تجسّسي» مرتبط بعالم «حرب النجوم» مستوحى من فيلم «روغ وأن» مع عودة «روسكوزموس» عندما كانت «سويوز» على بعد 100 متر من المحطة.

شيري عادل تنفصل رسميا عن الداعية معز مسعود

حساباتها على السوشيال ميديا، وفوجئ الجميع بنشرها لذلك الفيديو. يذكر أن زواج شيري عادل ومعز مسعود، كان بمثابة مفاجأة كبيرة لجمهورهما، كما أن طريقة الإعلان جاءت غريبة حيث جاء في نهاية بيان الإعلان انفصالهما بعدما قامت شيري بحذف كافة الصور التي تجمعها بزواجها من

تارة أخرى. إلا أن شيري قرّرت حسم الأمور بشكل قاطع، بعدما قامت بنشر تقرير عبر حسابها على موقع فيسبوك يتحدث عن تفاصيل طلاقها.

وليس مؤخرا، ولكن علاقة الصداقة ما زالت مستمرة بينهما، بالإضافة إلى علاقة العمل الفني. كما أن مقطع الفيديو

المصرية شيري عادل الجدل الخاص بانفصالها عن الداعية معز مسعود، بتأكيدها على وقوع الانفصال بينهما منذ فترة. وتردد الأمر على شكل شائعات بين الحين والآخر، وهو ما كان يتجاهله الطرفان تارة ويردان عليه بطريقة غير مباشرة



طائر غاق يقف على لافتة كتب عليها «ممنوع صيد الأسماك» على قناة كامبراي بفرنسا

معرضان لكنتريدج بجنوب أفريقيا

كيب تاون (جنوب أفريقيا) – تحتضن مدينة كيب تاون السياحية بجنوب أفريقيا بداية من اليوم الأحد أكبر عرض لأعمال الفنان الجنوب أفريقي صاحب الشهرة العالمية ويليام كنتريدج.

ويضم المعرض، الذي يقام تحت شعار "ماذا أتد؟"، مئات من أعمال كنتريدج التي قدمها على مدار 40 عاما. وسيتم عرض أعمال كنتريدج في موقعين حتى مارس المقبل، هما "متحف زابنر للفن الأفريقي المعاصر"، و"متحف مؤسسة نورفال". وتركز المعارضات في "متحف زابنر للفن الأفريقي المعاصر" على الرسوم والرسومات المتحركة والأفلام والأعمال المطبوعة للفنان المولود في مدينة جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا في العام 1955.

أما المعارضات في متحف "مؤسسة نورفال"، فتركز بشكل حصري على منحوتات كنتريدج، مثل أعماله ذات الأبعاد الثلاثية التي أنجزها خلال الـ19 عاما الماضية، والتي تعود جذورها إلى أعمال الأويرا الخاصة به والصور المستخدمة في رسومه المتحركة. كما يضم المعرض أعمالا أعدها كنتريدج خصيصا لهذه المناسبة، وبينها ماكينة ضخمة لإعداد القهوة، وقطة مستوحاة من بابلو بيكاسو.